سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (18)

ديوان

الشَّيْخ مُحَمَّدِ الْمَامِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

*

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يسر زاوية علم الشيخ محمد المام ي أن تقدم للجمهور ديوان شعر الشيخ باكورة لتحقيق تآليفه التي تنوي نشرها تباعا بحول الله تعالى وقوته.

ولم يجمع هذا الديوان من قبل في كتاب واحد ، وقد عملت الزاوية سنين طويلة في جمعه ومقابلته وتصحيح ألفاظه واستطاعت بفضل الله تعالى وعونه أن تخرجه للناس مصححا مشكولا.

ولم تدخل فيه ما ليس من صنع الشيخ نفسه سوى الشكل والكلمات التي قدمت بها لبعض القصائد ، وإلا ما جرت إليه المناسبة من شعر محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي وغيره ، وقد بين ذلك في محاله ، فالطرر الموجودة في الديوان من نصع الشيخ وعناوين القصائد من صنعه.

وليس ما في هذا الديوان هو كل شعر الشيخ ، فقد ضاع منه قدر كبير وعلم غزير ولدينا عناوين قصائد لم نظفر منها إلا بالمطالع ،وقد ذكر العلامة المحقق محمد الخضر بن حبيب الله في شرحه لنظم الشيخ

لمختصر الشيخ خليل في الفقه أن الشيخ محمد المامي كان ملتزما لمديحية بمناسبة المولد النبوي الشريف من كل عام ، فكان التقدير أن توجد له نحو الستين من المدائح النبوية بينما لم يوجد منها إلى الآن إلا خمس.

وسيرى القارئ أن هذا الديوان الذي بين يديه يشتمل ـ إلى جانب الشعر ـ على تآليف علمية مستقلة فيها علم جم ظريف مثل الميزابية واللازوردية والدلفينية والزعفرانية والجرادة الصفراء.

ورغبنا في نشرها في الديوان لجودة سبكها وروعة شاعريتها ولتضع بين يدي القراء مادة ضخمة ومتنوعة من إنتاج الشيخ.

والشيخ شاعر ثر لوذعي ، سخر شعره للأغراض العلمية فنظمها في مختلف بحور الشعر العربي واستعمل في سبيل إيضاحها ولفت الأنظار إليها وسائل الشعر من الخيال والصور وأساليب البيان.

ونجده يضع ميزة للتفرقة بين شعره العلمي وشعره الآخر بأن يجعل في الغالب للشعر العلمي عناوين مثل ما يجعل للتصانيف العلمية.

فالميزابية مثلا قصيدة من بحر الكامل ، جيدة النسج رائعة البيان ولكنها في الواقع تأليف في الأصول فيه أبوابه وفصوله وعليها طرة من وضع الشيخ وهكذا .

والشيخ محمد المام ي غني عن التعريف في بلاد شنقيط ، فهو أحد أعلامها في العلم والشعر الفصيح والحساني وفي التصوف وفي الزعامة القبلية.

ولد الشيخ سنة اثنتين أو ست ومائتين وألف هجرية

وهو الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن بارك الله فيه بن أحمد يزيد بن يعقوب ، ينتهي نسبه إلى سيدنا عبد الله بن سيدنا جعفر ذي الجناحين شهيد مؤتة ابن أبي طالب بن عبد المطلب.

وإلى سيدتنا زينب بنت علي كرم الله وجهه وأمها فاطمة سيدتنا الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزينب المذكورة هي أم أبناء سيدنا عبد الله بن جعفر المذكور.

وأفردت الزاوية ترجمة مستقلة للشيخ محمد المام ي لم يتسع المجال لنشرها مع الديوان.

والله ولي التوفيق ، والكمال له تعالى وحده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُومِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة:186.

وقال تعال:(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر:60

وأثنى تعالى على أنبيائه الكرام فقال:

(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الأنبياء: 90.

وقال صلى الله عليه وسلم: (الدعاء هو العبادة) رواه أبو داو

ود والترمذي وقال: حديث صحيح. وقال: (ما على الأرض

مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه

من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم. فقال رجل من

القوم: إذن نكثر، قال: الله أكثر). رواه الترمذي وقال: حديث

حسن صحيح. ورواه الحاكم وزاد فيه: (أو يدخر لَه من الأجر

مثلها).

وفي هذا الكتاب الصغير حجما ، الكبير معنى ، يجد القارئ

أدعية اشتهرت بركتها وجربت إجابتها، اختارها أحد أولياء

الله الكمل الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف والذين أجمعت

الأمة على وفور علمهم وصلاحهم وفضلهم، وهو الشيخ محمد

المامي بن البخاري الباركي. رحمه الله ورضي الله عنه. دع ا

الله فيها بأسمائه وتوسل إليه بأحبائه.

وقد أجمع علماء أهل السنة رضي الله عنهم على أن التوسل

بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الملائكة والنبيئين

والصديقين والشهداء والصالحين، مطلوب شرعا، وثابت كتابا وسنة وإجماعا، اتصل عمل الأمة به منذ منَّ الله علينا ببعثة الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم حتى اليوم، ولم ينكره إلا من لا يعتد به.

فبادر أخي المسلم إلى الدعاء بما في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبما دع ا به عباد الله الصالحون وأولياؤه المقربون. ولا تنسنا والمسلمين من صالح دعائك.

أجاب الله دعاءنا ودعاءكم ودعاء جميع المسلمين فيما يرضي الله ورسوله بمنه وكرمه. آمين.

ترجمة موجزة للمؤلف العلامة الشيخ محمد المامي

1 – اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن بارك الله فيه (الجد الجامع لقبيلة أهل بارك الله) يرتقي نسبه إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما .

وقد سمي باسم المامي عبد القادر (ت :1207هـ) وهو أحد أئمة مملكة فوتة الإسلامية في السينغال، و "المامي" تحريف للإمام.

2 – مولده ووفاته

ولد سنة 1202هـ بموضع يسمى آرش اعمر بتيرس الغربية، وتوفي سنة 1282هـ ودفن في أي ق بتيرس الغربية، وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به.

3 – وسطه وعصره

ينتمي المؤلف إلى قبيلة أهل بارك الله فيه وهي قبيلة معروفة بالعلم والصلاح والجود والإنفاق في سبيل الله والعز والثروة

(وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) وقد ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وهو العصر الذهبي للثقافة الشنقيطية، وقد جرت بين الشيخ وبين معاصريه مراسلات ومناظرات وبحوث علمية مفيدة.

4 – علمه وصلاحه

أجمع المؤرخون على أن علم الشيخ كان لدنيا من عند الله تعلى بلا واسطة تعلم من أحد، فلم يدرس على أحد شيئا، إلا أنه درس القرآن أو بعضه في صباه على بعض شيوخ قبيلته ثم فتح الله عليه فذاع صيته وأقر له القاصي والداني ببلوغ درجة الاجتهاد وهو لم يبلغ العشرين من عمره، هذا إلى ما عرف به من النسك وإجابة الدعوة ووفرة الكرامات.

5 – مذهبه وطريقته

لئن الشيخ ـ كما عرف بنفسه في مؤلفاته ـ أشعريا اعتقادا، مالكيا مذهبا، قادريا طريقة، كما يقول في أول نظمه لمختصر خليل:

مُحَمَّدُ الَّذِي لَهُ الْمَامِ ي عَلَمْ

إِبْنُ الْبُخَارِي بَيْنَ ضَالٍ وَسَلَمْ

الأَشْعَرِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَذْهَبِ

أَلْمَغْرِبِيُّ الْبَارَكِيُّ النَّسَبِ

ويقول في أول نظمه للقواعد الفقهية:

قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ

مُحَمَّدٌ إِبْنُ الْبُخَارِي الأَشْعَرِي

الْقَادِرِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَذْهَبِ

الْمَغْرِبِيُّ الْبَارَكِيُّ النَّسَبِ

6 – شعره

اشتهر الشيخ بالبراعة في القريض بنوعيه الفصيح والشعبي، ويمتاز شعره بعمق المعاني وبعد الاستعارات والتشبيهات وكثرة التلميحات العلمية والأدبية والتاريخية، وكان كثير الاستسقاء، وقد التزم أن يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة كل سنة.

7 – اجتهاده

دعا الشيخ إلى فتح باب الاجتهاد في النوازل

الجديدة كما في قوله في المرجانية:

بقِينَا وَعَصْرُ الإِجْتِهَادَاتِ قَدْ مَضَى

فَمَا الرَّأْيُ إِن لَّمْ يُفْتِ فِينَا مُقَلِّدُ ؟!

وقد اجتهد في هذه النوازل الجديدة لأن الاجتهاد فرض على

أهل كل عصر كما قال:

سَلاَمٌ عَلَى الْقَرْنِ الأُلَى خَذَلُونِي

وَنَاطَحْتُ عَنْهُم مَّاضِيَاتِ قُرُونِ

بِتَأْدِيَتِي فَرْضَ اجْتِهَادٍ عَلَيْهِمُ

وَفَتْحِي لِأَبْوَابٍ لَهُ وَحُصُونِ

أما ما اجتهد فيه الأئمة السابقون رضي الله

عنهم فكان يرى وجوب اتباعهم فيه وعدم

الخروج على مذاهبهم بتأسيس مذهب جديد كما

قال في الزحلية:

لِيُقْنِعَنَا بِمَذْهَبِنَا اقْتِفَاءُ

فَفِي تَقْلِيدِ صَاحِبِهِ اكْتِفَاءُ

وَرُتْبَةُ الاجْتِهَادِ لَهَا اتِّسَاعٌ

وَكَانَ لِمَالِكٍ فِيهَا اللِّوَاءُ

أَلَمْ تَرَ الاَصْفَرَ ارْتَكَبَ الدَّرَارِي

وَأَدْنَاهَا مَحَلَّتُهُ السَّمَاءُ

وَلَوْ شِئْنَا لِمَذْهَبٍ اخْتَرَعْنَا

وَلَكِن   لاَّ نَشَاءُ وَلاَ نُشَاءُ

8 – رحلاته

تجول الشيخ في شبابه في شمال بلاد شنقيط

وغربها وجنوبها ثم عبر النهر إلى السينغال

وتجول في أنحاء إفريقيا السمراء بحثا عن

الكتب، ثم عاد إلى منطقة الساحل فأقام بها إلى

أن توفي.

9 – مؤلفاته

اشتهر الشيخ بوفرة المصنفات حتى قال فيه الشيخ محمد الخضر بن حبيب الباركي (ت: 1345هـ): "ما علمت في الأمة أكثر من ظم (الناظم) تصانيفا فهو أعجوبة دهره ولو سراج الدين بن الملقن أو السيوطي فيما أرى" (المفاد مخطوط).

إلا أن الكثير منها قد ضاع بسبب ظروف البداوة.

ومن أشهرها: كتاب البادية ـ نظم مختصر خليل ـ نظم القواعد الفقهية ـ الإجماعيات ـ الدلفين ـ الميزابية ـ الدولاب في المذاهب الأربعة والاربعين ـ إدخ الات البحر في الغدير ـ سفينة النجاة ـ نظم أهل بدر الكبير (وسيلة السعادة) وشرحه ـ نظم أهل بدر الصغير ـ الديوان الفصيح ـ الديوان (الحساني).

10 – تلاميذه

من الآخذين عن الشيخ أبناؤه وهم:

علي والبخاري وصلاحي وأفلواط وعبد الله وعبد العزيز

والصوفي وحمدي وسيد آمين ومحمد الأمين.

وقد عرفوا كلهم بالعلم والصلاح والفضل، ومن

أشهر الآخذين عنه أيضا:

- الشيخ أحمد يعقوب بن محمد بن ابن عمر الباركي

(ت:1303هـ)

- الشيخ محنض أحمد بن حبيب الباركي

- الشيخ المختار بن البرناوي الباركي.

- الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الدائم الباركي.

- الشيخ محمد الأمين بن امَّيِّن المختاري اليعقوبي.

- الشيخ عبد الله العتيق بن حمى الله اليعقوبي.

- الشيخ عبد الله العتيق بن عبد الوهاب اليعقوبي.

-محمذن (ابوٌّ) بن محمد الامين الألفغي.

رضي الله عن الجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الجرادة الصفراء

للشيخ محمد المامي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض سيرته وخصائصه وخصائص الصحابة والأمة المحمدية ، جمع فيها الخصائص الكبرى للسيوطي وخصائص العشرة للزمخشري وغيرهما ، سماها الشيخ بهذا الاسم بلقب البطل الكرار المعروف بالجمال مسلمة بن عبد الملك الأموي الذي ذكره في القصيدة في معرض ذكر آل البيت الكرام بقوله:

وفدى للحسين كل حمار   منهم والجرادة الصفراء

قال:

زبد البحر والغمام جفاء	واليواقيت والنجوم سواء
كل در في قعر بحر عميق	عرضي والماء ثم الهواء
ولكل منها ضمائر أقصا	ها مصابيح والقريب جفا ء
والمعالي أصدافهن المعاني	سوقها في القريب منها جفاء
سيما حلية المصلى عليه	حتما إن منه تذكر الأسماء

صلوات قد زوجت بسلاما ت عليه واختيرت الأكفاء

كيف يسطيع مدحك البلغاء ومن الله قد أتاك ثناء

قاصر عنه ما يدبر سحبا ن وقس وهذب الشعراء

ونظام المعلقات اللواتي قسمتها الأستار والجيداء

حسنته ضواحك من بديع سقيت من رضابها الجوزاء

فبدت حمرة على غرة الجو زاء الأخرى وغارت العذراء

كل برج نجومه غائرات غير برج نجومه الخلفاء

حمل المجد تغرب الشمس في طيـ ـبة منه والمشرق البطحاء

شمس فضل سعودها من قريش ومن اوس وخزرج أبناء

قد حوت منهم الجزيرة درا ما حوته الأمواج والخضراء

فكأن السماء تحت علاها وحلاها أرض والأرض سماء

زحل والخليل في جبل اليا قوت قد ناظرتهما سيناء

رب شمس نهارها غير شطر فهي في الليل والنهار ضياء

كل أعشى وكل أخفش فيه يستوي عنده الضحى والعشاء

فاستعارت من نورها الشمـس عكسا   شق للزبرقان منه رداء

شرط كل تقابل حدسي   إنه ما للمستعار بقاء

كحل العين كالتكحل فيها   مدة ثم ينقضي الاستواء

فانظروا هل يرى كح س ان مدحا   وزهير نمته بوصيراء

قد قفوناه في الروي وإن كنـ   ـنا قصرنا عن غير مد فماء

إن خط المداد وهو روي   كالجراد الذي به الإهداء

وإذا كان قابل كرما منـ   ـه فمن ذا في جنبك الكرماء

يا شفيعا في المذنبين ولولا   فضله ما تولت الأولياء

قدس العرش من صفائك والوا   دي وما فيه بين ذاك اصطفاء

أنت حمل الوجود في أول الطهـ   ـر ولم تقرب النقاء الدماء

حكمة من جرائها ساد فهر   ولؤي وهاشم الحكماء

منبت طامح من المجد يشفي   من ضنى خيزرانه والكباء

ذبحوا بالثناء بعد رضا الذب   ـح ومن جنس الاكتساب الجزاء

فكأن الوجوه منهم زجاجا   ت أبان السراج منها صفاء

فأتانا ذاك السراج منيرا   وجهه فاستخفنا الازدهاء

كيف لا نزدهي وقد وافقتنا ثمرة الكون حان منها اجتناء

مصطفى مصطفين أربع مرات شفانا بذكرهن الشفاء

عز حمل من يمنه شحن الجو و نجوما والموج درا وماء

غرس العرش فيه ثم تخلت زهرة العرش عنه نعم الوعاء

فارقته كبنت سع د وكم سا ء قضاء من كان سرا العطاء

ثم سرت من بعد ذلك لما سره للرفيق الأعلى ارتقاء

فأضر الإحداد بالأرض من بعـ ـد ابتهاج ضاءت به الأرجاء

ليلة المولد التي فارقتها لضحى يوم موته الظلماء

طلعت قبله طلائع منها زمزم والخبيئة الصفراء

فاستبانت غلف الأعاجم طرا إن ملك الختان فيه ارتقاء

ثم أبدي ترعرعا حسدته إذ علا عن انبائها الآباء

بهرتهم منه مخايل طفل قدمتها شمائل وفتاء

ظهرت في لبنان منه أناة وحكت بعض حسنه الصفراء

لم تلد مثله أوامن مازا لت من الظل فوقها أفياء

أمنت ذاك بنت وهب وكانت	ذات حظ من اسمها الأشياء
ل يمن الله والألية منها	بين صدقه وقول هراء
لم يلد مشربا كأحمد ذاتا	وحلي ءادم ولا حواء
أبطحي بريقه يعذب المل -	ح ونشف ي بلمسه الأدواء
وعليه من الكرامة تاج	ومن الحمد في يديه لواء
أخته الشمس في الضحاء ولكن	ليس للشمس لمة سوداء
حرم الشيب رأسه وعلتها	أمد الدهر لمة بيضاء
ضرب النوم والظلام علينا	لم يكن منهما عليه غطاء
وكأن الظلال فينا حجاب	فأراه ما لا نراه الضحاء
ورأى ما ورآه من زمان	ومكان وغاب عنا الوراء
أنكر الأغبياء أمر نبي	فهمته العروق والأقناء
كلما كذبته منهم جموع	كلمته من أرضهم عجماء
إن في الضب عجمة ولأمر	قصرت عن خطابه الخطباء
وكفي كاتب من الشجر الأمـ	ـمي ما ليس يحسن العقلاء
علم الفيل أن ذلك حق	مع عرض القفا وهام الظباء

وعلى الحزن قول حسان في العر ض فكل مما يسوء وقاء

وأشار الظلال أن يجب الأيـ ـثار ميلا لتفهم الجلساء

ولجذع من النخيل حنين يوم خصت بحظه ال طرفاء

ولضم من الحجارة لين ولموتي الثري به إحياء

لو سواه للنحر أسند ميتا فنجا ما كفاه منه اعتناء

كنت في العالم العلي مقيما فلذا كان طبعه الاهتداء

ثم و افيت عالم الأرض يف ش ى لانتقال الطباع منك دعاء

وانتقال الطباع صعب ولكن علقت همة به علياء

همة من علوها سقط الأيـ وان وانقاد للهدى الأذواء

وملوك الطوائف التبعيو ن وأهل المدائن العظماء

وتولت بوران من بعد كسرى فعلي إثر من تولي العفاء

وبها ارتد صدع يوم بعاث لازقا ما تحسه الزباء

وغذ الجهل يوم بدر يتيما ضائعا إن لم تؤوه عفراء

وبها ذلت اليهود و سا ء ابن أبي خرابهم والجلاء

خربت خيبر وإذ سمعتها أهل تيماء صالحت تيماء

ودنانير أيلة هيرزيا ت ولكن في بذلهن نجاء

ولكعب في ليلة وسلام ما حكاه الضرير والعصماء

وعصى فرعون الرسول وكم سا ء من القبط قبله عصاء

فجفاهم من مصر بعد مقام عبقري لمثلهم جفاء

وبها صاحب اليمامة لاقي كذبة والذي حوت صنعاء

وبها النهر وأن أصبح صفرا أفقه والمدينة البيضاء

ومن اصطخر من يكفر من حش ـ ـر ج في قبله عليك القضاء

بعدما حلل اليمين من البا ب سيول ي ح مر منها الغثاء

وخو ارزم بعد لأي ولكن كدرت صفو وقتها كربلاء

و بها أحمر عرش ملك بني الأص ـ فرإلا ما غطت الصفراء

أثر ابن الجراح فيهم جلي لونه الزعفران والحناء

فحكاه للناظرين نجاد الـ مزن في صدرها أو البلقاء

نعمت المزن والغفارة فيها مدن الشام فوقها ايلياء

صدن أسلمت بغير اختيار ما عدتها البروق والأنواء

صدقت في خرابهم وعود واجب في إ قطاعها الإمضاء

ثبتت عليون والحشر والنشـ ... ـر بها والصراط والإمشاء

مع غض الأبصار حين تمر ابـ ... ـنته الآدمية الحوراء

وله الفتح والغنائم والنصـ ... ـر الذي فتحت له الغبراء

وأحلت له البطاح فدانت ... لظباه البطحاء والجرعاء

طار بالجد عن جحاجح لخم ... بعد تيم طوالع منه ضاؤوا

لا مصابيح للظلام سواهم ... ومياه السماء والعنقاء

فهدى الكافرين كل يمان ... من سيوف النبي فيه دهاء

خالد في الحروب ليس يولي ... شفعته صحيفة ذلقاء

كلما كذبوا كتابا من الل ... ـ ـ ه دهتهم كتيبة خرساء

كتبت في أوراق الأكتاف وعظا ... برعاف الرماح فيه شفاء

غطفت من حر وبه غطفان ... ليس ذا داحس أو الغبراء

عثر الجد يا عيينة لما ... هان من بنت ءال بدر الج راء

رب قيس أدهى من ابن زهير ... حذف السيف أن تهان الدماء

وغدير الأشطاط من بعد غرد ... شاع في السبي وفده والنداء

سل بهذا عرينة إخوة الغد ... ر وعكلا إذ تنحر الحناء

ملحها في نطونهم عن قريب   نطحتهم من أجله الجماء

ودنا الروم والعباد ودانت   تغلب بنت وائل الغل ب اء

ومحا أسخف العقول كتابا   جعلته في دلوها القرطاء

وأتت في الحرير كندة وفدا   ربما تلبس الحلي الشعثاء

واستقامت عليه من كل قوم   مارسوا حربه عصا عوجاء

وانتهي عن ضلاله ابن الزبعري   بعدما طال سبه والهجاء

لا هوانا بقدر كم بل عزاء   لحليم تغري به السفهاء

نصرته من السماء جنود   ذا دها الحلم منه والإغضاء

أهل جد لما أتوا يوم بدر   وحنين بال الدماء النساء

والتق ت حلقت ا البطا ن على أ ب ـ   ـطن أقوام حشوها البغضاء

يوم وافت بالنصر عشرة ءالا   فـ فقلت للحاسد النصراء

فتولت مفاتح البيت كف   لمفاتيح الأرض فيها الت ق اء

عنوة ضحوة بغدرة حلف   بيت وا أهله وهم أخلياء

فغزاهم محمد غزوة الفتـ   ـح فهان الحليف والصرحاء

رب ذي فينة تعلق بالأسـ   ـتار من حولها فقل الغناء

ودخول ساء الغيو ر عليه شاهدان الستور والإرخاء

حيث كانت صحيفة الرفض من قبـ ـل وللبيت دونه أولياء

رفضوا أمره وحاق بهم ما عم صبيانهم به است هزاء

إذ أبي طبق الاخشبين عليهم رحموتا وهم له أعداء

أمنوا من مكر الإله ولا يا منه إلا الخاسر الخطاء

فغدا ءافة السياسة والحلـ ـم الرزين ازدراؤهم والمراء

ملأ بعد أهل مكة لولا الـ ـكفر ما فيهم سوى الكفر داء

خرسوا في اللقاء غير ضرار إذ يخص النبي منه لجاء

فعفا عنهم ولو شاء أضحى فوقهم من سقب السماء رغاء

حالفته أهل السماء عليهم وله من سواهم حلفاء

أنسيت الذين آووه واللا نصروه هل يجهل النقباء

فمن أوس أسيد بن خضير الأشهلي الذي عليه اللواء

ويليه سعد بن خيثمة النا ميه غنم بن سلم النبلاء

وتولت رفاعة نجل عبد المـ ـمنذر ابنا أمية الأصفياء

أو أبا الهيثم الذي لسماه مالك ابن التيهان جلاء

ونمت خ زرج رجالا أتى الن جِ ـ جار منهم بأسعد السعداء

وبندب إلى رواحة ينمى حازت الفخر مالك النجباء

وبسعد نجل الربيع الذي شا ع في الأقطار ذكره والبلاء

وزريق برافع الذّ أبوه مالك بن العجلان أيضا جاءوا

وعزا جابر بن عبد الإله بـ ـن حرام لسلمة العزاء

ولأبنا عبيد بن عدي نجل معرور البراء البراء

وبسعد إلى عبادة ينمى قد تحلت طريقه العرفاء

وعزا المنذر بن عمرو إلى ثعـ لبة النسابون والخبراء

وتولت عبادة بطل الصا مت غنم بن عوف الشرفاء

صرتم سرة المديح إذا انتم عيبة المصطفى له نصحاء

صرعتكم سبعين سبعين أيا م عظام لكم بهن بلاء

أحد واليمامة البير جسر نعم الانصار أنتم والولاء

أين منكم أصحاب أولية الفتـ ـح وأهل الجلاد والشعراء

إن في قوله ستلقون بعدي إثرة فاصبروا عليكم ثناء

شغلتني عن مدحكم معجزات | معجزات التعديد والإحصاء
كيف يستوعب امتداح كريم | مثل طه الإخبار والإنشاء
ساد أهل السماء وهو جنين | يصحب الشمس من حلاه لواء
مثل ما يصحب البشير قميص | ليس فيه ليوسف شركاء
إنما شم ريحه فتنبوا | ليس يعقوب وحده الأنبياء
جهة منه قابلتهم وأخرى | قابلتاها من بعده العلماء
فتحلى بالوحي منه إزاء | وتحلى بالعلم منه إزاء
فالتأسي به على الناس فرض | ليس فيه شرط ولا استثناء
وهو الخندق المحيط الذي دا | ر بالأكوان ظله والغناء
له الإجماع والجماعة والجمـ | ـعة والجمع كلها جمعاء
ومفاتح الأرض والغيـ ب لكن | لم يبرح بسره الإفضاء
واجتماع المسميات والأسما | ء ومن هذه الأنام عراء
واجتماع بين النبوءة والسلـ | ـطان لم يتفق له إنشاء
واجتماع بين الحقيقة والشر | ع وما كان يتئم الإيحاء
والمقام المحمود يغبطه الجمـ | ـع وما كان فوقه إدناء

فاذهبن في علاه طولا وعرضا … فهي بحر ما كدرته الدلاء

خلة في محبة وكلام … في عيان والخمس فيها العشاء

والتي فضلت على ألف شهر … ثم شهر له عليها احتواء

للشياطين فيه قيد وللجنـ … ـنة فيه تزين واجتلاء

خص بالعشرة المشاهد فيها … فطوى الأرض من خطاه حياء

وبأنواع الوحي ثم الشفاعا … ت وتلك الهبات والأعباء

وبعكس الصلاة والصوم في الصمـ … ـت ونعم التخفيف والإغراء

وله منصب الصلاة وأنى … ينبغي للمشفع الشفعاء

وله منصب الصلاة عليه … فحرام ترحم واجتراء

وله كوثر مسيرة شهر … وله كوثر ولا إغياء

وله رتبة الوسيلة تحكي … مقتضاها الوزارة الشماء

وله من أهل السماء وأهل الـ … ـأرض فيما يرومه وزراء

وله المعجز الذي فيه ما في الـ … ـكتب اللائي قبله ورباء

دعوة حجة ولم يعتبر في … زبر الأولين إلا الدعاء

أي آيات الأنبياء سواه … جاء فيها التحذير والإغراء

أي أسمائهم للاسم قرين		أيهم أسلمت له القرناء

أيهم في مقام فخر علي		بسماه لآدم الاكتناء

أين سيناء في مكالمة الرحـ		ـمن من سدرة لها الانتهاء

ذاك فضل في الصوم قد بينته		عرفات لنا وعاشوراء

فضله عن سريره ضاقت الأر		ض وضاقت عن ذرعه الخضراء

واشتكي البرج من ذراع علاه		فأطار النجوم عنه امتلاء

وجرى في طوفان راحته الفلـ		ـك ففيها الإجراء والإرساء

وكأن البدرين مخلوع رجل		لخطاها من السماء اعتلاء

للمكان الصعب الذي وطئته		لم يطأه من قبلها وطاء

ليلة المرتقي التي كان فيها		لمناجات ربه إسراء

سدرة المنتهي له قاب قوسيـ		ـن أوادنى لا السدرة الغيناء

معجزات صغائر وكبار		للكرامات دونهن انتهاء

ولفرض الإظهار والكتم في النسـ		ـبة أجلي تباين لا استواء

والذي طالع الحقائق يعلو		من له رؤية المثال كفاء

وبدا أن رد الاول كفر		دون هذا فليس فيه خفاء

قاله عبد قادر جيلي وابن من هو للإله عطاء

ولك الأمة التي يجلب التحـ ـميد منها السراء والضراء

وسط أي عليهم أنت شهيد وعلى الناس جمعهم شهداء

وضع الإصر عنهم إذ للأحكا م بدور المصالح استرعاء

ربع المال في الزكاة وقع الثـ ـثوب إذ ليس ينفع الإنقاء

ووضوء من الطعام ومما مست النار إذ يمس الشواء

رفع القتل في المتاب وفقء الـ ـعين مما جناه منها الزناء

والسياحات والترهب والتحـ ـرير للنسل منهم والوجاء

ولهم دون سائر الناس أشيا ء كما حط عنهم أشياء

حفظوا سنة النبي ومنهم قطب أوتاد خيرة نجباء

صنفوا أسندوا وفازوا بالاعرا ب والأنساب إذ يعد السداء

لهم العيد والسلام سجود لهم والكسوف واستسقاء

وصدور عن المصاحف تغني والإضافات ثم الاستثناء

ولهم دفع صائل بعد الإنذا رو هابيل دفعه الاحتباء

وصلاة الإمام منهم بعيسى وقتال المسيح واستغناء

حين ياتي عن الطعام بذكر صار منه غداؤهم والعشاء

رحموا بالخلاف من عالميهم وسواهم خلافة إصماء

كنتم خير أمة أخرجت للنـ ـناس فيها الأمار والنهاء

راجع القول في أجل شفيع لقليل المديح منه شراء

وعليه سماته قد تدلت مونقات ما دونهن عناء

خلق كالحلي من كل لون أشرقت فيه يوم عيد ذكاء

أخجلت من صوغ الملائك مصبو غ النصاري البيضاء والحمراء

صورة المصطفي التي بزليخا من هوى شطر حسنها برحاء

وسجاياه كالمرايا صفاء فيرى نفسه بها من يشاء

قوة البطش والوقاع على قلـ ـله أكل وهكذا الاسوداء

لم تخن عينه ولم يسر فيها نظر الأجنبية الحسناء

فلذا لم يكن حراما عليه نظر وارتدافها والخلاء

وجلوس مع اللواتي نفاها عمر عنه علهن إماء

لا ترى زائدا على هدب الأشفا ر من الإلف عينه الشكلاء

فكأن الذباب حزب دريد وبنو السامري والأبناء

لا تجازى من نحوه طبعا إلا	بالتي هي أحسن السوءاء
خيزران من الش مائل معتا	د لم رخ المديح منه اشتراء
طاهر في الأصلاب من قبل شق الصـ	ـصدر إن كان في الطهور نقاء
لم يكن فيه للشي اطين حظ	لا تحيرك المضغة السوداء
مضغة أخرجت لأكرم إنسا	ن حواها لتكمل الأجزاء
فانتفى القابل الذي ليس أمرا	لازما من قبوله الإلقاء
إن يكن في الإمكان أبدع منه	فهو في النحر درة غراء
ليته خصني برؤية ليت	لفؤادي من ليطه إلواء
كان يرضي الإله منه خضوع	ويغيظ العدو منه اعتلاء
ومحيا أغر لم يتخدد	فيه عن صيني المرايا غناء
أسند الحسن عنه كل جميل	فرواة الجمال منه رواء
حار فيه ماء الشباب كما قد	حار في ملتقى البطاح الماء
قمطرير على العدى وربيع	للموالين صيفه والشتاء
فهو زهر الرياض غب سماء	نفضته من قطرها نكباء
في ع ش ايا تجاوب الرعد فيها	ورباب النعام والتيهاء

متحامي الرماح مما تردي نجد أو طوقت به الجيداء

أو هو البدر قبل محو إيا ة أو هو البذر شرق عنه اللحاء

مازحت منه رقة وصفاء هيبة البرق شرق عنه السماء

أيم الشمس إذ عن البدر ج بنا منه قسمين قبل ضرب لقاء

فسباها فجز ناصية البد ر امتنانا ورد ذاك السباء

لرضاع من قبل في العالم العلـ ـوي ملقي له في الأرض رداء

رحم الغفر أن تراه الأراوى فإذا المعز كل ١٥ أبواء

أو يسمع من لفظ أشنب تنجو حذرا من بيانه البزلاء

هويته الأسماع منا والأبصا ر وبانت عن نطقه الأهواء

زانه الصدق والبهاء الذي لم ترو عنه طائية لمياء

لا ولا مزنة لدى ظل أخرى نغض العين من سناها وحاء

وبنان كأنه حلية السيـ ـف إذا واصلتهما الهيجاء

من أنيق الحرير والذهب الإمـ ـليس لم تعطه يد خرقاء

فجرت من حيض ال ص وارم بح را ومن الجود كفها دأماء

فحظاء الملوك في ذا جوار وجواري السفين في ذا حظاء

أو بنظمي في سلك خدام نعل	هند منهم ومنهم أسماء
نعل رجل مس الحجارة منها	فغدت رطبة بها سراء
شرف المستوى بها والمصلي	وكداء وزمزم وقباء
فإذا كل أغلب من رقاب الـ	ـخيل والسبع والملوك وطاء
رضيت عن ثباتها الحرب كم كم	كشفت من كراتها الغماء
جمعت ذاته محاسن شتي	بذرتها الخضراء والغبراء
مصلحات منها النجوم والأنصا	ر خلال السبعين منها عفاء
قد أساءت في وصف حسنك يا أحـ	ـلم م ضغ بصيرة رمداء
وقد أل ق ت لك المعاذير تعريـ	ـضا بمطلوبها فدتك الإساء
واستغاثت بمن تحب ف أكرم	غيرها لن تخيب الكرماء
و لك استعطفت بأقسام إلا	أن مضمونها لك استعلاء
بالتي فضلت على الصحب طرا	أنها منك بضعة زهراء
وبسبطيك بالذي فضل العا	ر على النار حلمه والذكاء
والذي سل منه سلسلة من	ذهب هبرزية أتقياء
حم دت حسنها العلي حمد عال	كظمت صدق بقرها العلياء

ففداء لها المراون إن كا نت فداء لضدها الأشقياء

ولقوم منهم عمير نفوهم حمد الهر سفحهم واللقاء

وفدى للحسين كل حمار منهم والجرادة الصفراء

غلت أيدي يزيد وابن زياد ويدا شمر إذ به الكل باؤ وا

ءال بيت النبي أوجب منكم جنة المدح والرثاء سناء

فادخلوا خلدها سلام عليكم طبتم إذ كسا البلاد الألاء

يا ل بتبر في النار قلب والنو ر فزاد الصفاء منه صلاء

ليلة القدر خير أم ألف شهر ورثاء يبقى ويفني الثراء

ثم وافي حديث دولة الأملا ك ووافت دعاتها السرواء

أخذوا الدعوة المصونة عن ءا بائهم حرفة وهم أصبياء

فأجابتهم خراسان عن طو ع وفي الشرق تخدم الأسماء

فغدا في الشرق الأمير حمارا ولدنيائل عليه الولاء

لا تخل جانب الكرام مضاعا حين تاهت عليهم اللؤماء

هزمتهم من مطلع الشمس للمغ - ـرب الأقصى عصابة رشداء

من بني هاشم إذا فتش الأصـ ـل وسيماها الراية السوداء

فمحا ذكر دولة الظلم سيف الد دولة المستجاد منه مضاء

قد تولي مديحه المتنبي بقريض رواته حكماء

وإذا شاع في الورى مدح سيف لأناس فهم بذاك حجاء

وبأصحابك الذين اعترى النجـ ـم سرفور من ضوئهم واهتداء

إنما كان للبروج العوالي من سناهم تأزر وارتداء

أخذوا عنك زيهم فهم في الـ ـحرب والعلم والندى فقهاء

سلبو اللات حليها ومناة كسروها فذلت العزاء

في موازينهم من الأرض الإسلا مية الغامرات والصحراء

هم الأسباب في الذي جددته بعدهم من ءاثارك الصلحاء

نشروا عنك ما عهدت إليهم نشره غير أنهم فصحاء

لم يكن في اجتهادهم خطأ في زمن ما فليمسك الأغنياء

أترى كوكبا يحار عن الغر ب إذا حي ر الدليل العماء

وبما قد حوت من الصفو دار الخيـ ـزران التي تليها الصفاء

وذوى الهجرتين فالقبلتين الـ ـأول السابقين للخير جاؤوا

ثم بالبدريين فالأحديـ ـن فمن زان بيعة وارتضاء

وجمان له شهدت بعدن ... لملمت منه عشرة أصفياء

بأبي بكر الذي فيك أرضى الل . ... ـه حتى أتاه الاسترضاء

أنفق المال في سرورك حتى ... كان زينا خلاله والعباء

وهو الصاحب الذي كان أعطي ... واتقي والتصديق منه ابتداء

والصفي الذي يم ندل جبري . ... ـل ووضا ميكال فهو الصفاء

والعتيق المعدود أول من فك ... ـكت به من عذابها العتقاء

والحكيم الذي بإسلامه أسـ ... ـلم رهط من قومه شرفاء

نجل عفان وابن عوف وسعد ... وزبير وطلحة النظراء

ثمة ابن الجراح معه أبو سلـ ... ـمة أيضا والأرقم الح كماء

ثاني اثنين والخليفة بالإجـ ... ـماع إذ منك خصه الإيماء

فتبدي يوم السقيفة رجحا ... ن له قد أر دته وعزاء

والذي كان للصناديد لما ... تمم الأربعين عنه انتهاء

كاسي الإسلام يوم أسلم عزا ... فعراه لما أصيب البكاء

عمر بن الخطاب من أظهر الديـ ... ـن وفي الدين قبله إخفاء

مثله لا يغيب عن مشهد ما ... فلنا عن ذكر الحضور اكتفاء

وأمير للمؤمنين ولم يد ع بهذا من قبله الأمراء

ذي الفتوح العظام في مصر والشا م وما كان للعراق بقاء

والتعازير والدواوين والأعـ طية اللائى دام منها العطاء

والتر اويح والتواريخ والأقـ ضية اللائى دام منها القضاء

ومن استبشرت بإسلامه أهـ ل السماوات إنها العرواء

ذاك من يمن طلعة فرمنها إذ رآها الشيطان والأعداء

لم يكن حاجبا لها البعد عن سا رية والكمين منه حذاء

وصفه في التورية الأول قرن من حديد فتلك خصيصاء

نزل الوحي وفق ما قد رآه وبه في اجتماعه الاقتداء

وشفيع السلفين عندك في صا حبه يوم ولت الشفعاء

غبطته أصهار صدق إذ أمسي منك للثوب دونه إرخاء

متحلي نورين منكم فللأمـ ـلاك منه استضاءة وحياء

فر بالدين ثانيا بعد لوط ذاك من شبهت به الأنبياء

والذي عوقبت بفتنته الأمـ ـمة ما أبقيت وهو براء

بعدما كان سيف ربك عنها مغمدا لم يزل يريه انتضاء

وولي النبي في هذه الدنـ يا والأخرى إن حدث الأولياء

شاهد غائب ببدر لما قد كنت خلفته فنعم الحباء

مثل ما نبت عنه في بيعة الرضـ ـوان إذ ود غيبه الشهداء

ترك الأمر مثل ترك علي أدبا ميزت به الأرباء

فلهذا عن الطواف إباء ولهذا عن محو الاسم إباء

والذي كان جهز الجيش في العسـ ـرة والحر إذ بدا الأسخياء

منفق المال في سبيل الإله الـ ـجامع الذكر إنها الكيمياء

وإذا أودى أوصي بعشرين ألفا في سبيل الإله نعم الملاء

إن في حس كوكب لدفينا ليس يخفي مكانه الإخفاء

وبباب إلى مدينة علم دخلتها من نحوه الفضلاء

كرم الله وجهه فإذا المنـ ـظر فيه عبادة واجتلاء

كان في القرب منك هارون من مو سى فكعت عن قدره الأعلياء

يوم خلفته غزاة تبوك وحدها للدموع منه اقتفاء

فجزاه سهمية جبريل إذ كر ر عليه العمامة الخضراء

وإذا آخيت بين كل أناس خصه منك منزل وإخاء

وأزال الجدال قلعه الأصنا م لأقدامه عليك استواء

كيف لا تحرز المعالي طبعا مثل نقش صفاته ملساء

من له اسم من فالك الحسن الصد ق ومن ريقك الط هور غداء

ونفي الشك عنه مسحك صدرا فاستوى الكشف عنده والغطاء

قلت أ قضاكم علي فأضحي رز الأرض الذي هو ال د أداء

وتلقي ابن عبد ود بود بعده مرحب فنعم الولاء

ولكعب الأحبار منه اهتداء وحمر الأنعام منه انتقاء

والشهيد الذي على الأرض يمشي لخطاه من العيون اشتهاء

من شهيدين في حمي جملي طلحة والزبير عز البواء

ولو أن الأنام طلح لفاقت - ـه التي زانها لك الإنحناء

راقيا صخرة ودونك شلت ذلك اليوم كفه الشلاء

فجزته عنك الأسامي التي تقـ ـصر عنها الألقاب والأسماء

طلحة الخير يوم أحد ب تفضيـ ـل له تنتفي به الشركاء

وسماه في ساعة العسرة الف ي - ياض إذ كان في الطعام غلاء

وحنين بطلحة الجود سما ه لما نال عنده الفقراء

والصبيح المليح في كل يوم ... غاب عنه فما سواه الب ... هاء

تاجر الشام يوم بدر فما ضا ... ع من الغنم سهمه والرجاء

إن تكن صعبة المفاخر جاءت ... بأخيها يوما فهو العلاء

وب ذي هجرتين لم يتخلف ... عنك يوما تدعي له العزاء

يوم بدر عن اليمين عليه ... بين الاصحاب ريطة صفراء

نزلت وفقها الملائك بالنصـ ... ـر لهم مثل لونها سيماء

بل حوا ربك الذي عام بحرا ... خندقيا لتاتي الأنباء

ألصفي الذي لمن سل سيفا ... في سبيل الإله منه اقتداء

ولأهل الأسلاب يوم براز الـ ... ـقرظي الذي دعاه الشقاء

ناش دت واحدى صيفة لما ... قلت قم يا زبير يصغي النداء

فعلاه بالسيف حملقة البر ... ق فنفلته فنعم الجزاء

بطل طالما جلا الغم عن خيـ ... ـر نبي وقومه شهداء

صدره كالعيون من كثرة الطع ... ـن وضرب وما وشاه الرماء

صاحب الخمسة السهام عليه ... غدوة الفتح للنبي لواء

ذي المماليك للمساكين ما قد ... جمعوه وإن عدت حوجاء

وبسعد بن مالك الثالث الأو … ول ذاد العدو منه رماء

الذي قال دون نحرك نحري … يوم أحد فالجمع منه فداء

قلت هذا خالي ولم يتخلف … عنك في مشهد فلا إخزاء

وتمني ت حارسا ذا صلاح … فكفاه عن أمرك الإصغاء

فاتح القادسية المبتني الكو … فة للعجم من قلاه انتفاء

ومن اتبعت لعنة فادحا في … نسب زانه إليه انتماء

لازم بيته في الامساك حتى … ماله مخبر به مشاء

مقصد في الدعاء والرمي لم يلـ … ـف له في رمية إشواء

وقديم الإسلام قبل حمي الدا … ر سعيد إن عدت السعداء

ألذي عاق عن وقيعة بدر … وحدها للعدو منه ابتغاء

ومجاب الدعاء في ظلم أروى … عند مروان إذ دهي الإ عماء

وبعبد الرحمن التقي ابن عوف … الذي انجبت به الشفاء

ومن ادركت في غزاة تبوك … خلفه ركعة تلاها الثناء

وأمين السماء والأرض من فا … ض على الأمهات منه سخاء

فادكر لن يحنو عليكن بعدي … لابن عوف من سلسبيل السـ قاء

والذي خبر الملائك بالإسـ ـعاد في بطن أمه الإغماء

كنت عممته إلى دومة الجنـ ـدل والنصر تبتغي الأمراء

فاقتفي منك في تماضر أمرا شرعت بامتثاله الفقهاء

شاهد وجهه المهشم أن لم يتخلف و رج له العرجاء

تمدح التمر وهي فيها انقباض وتذم الآلاءة الخضراء

بيس ما سول السلامة فينا أنفس سلمت لها الجبناء

والذي ج رح العدو وذاك الـ ـوصف منه لجده إيماء

رد عنه غداة بدر أبا ه إذ بغي الشر طعنة نجلاء

وفي الح ت ف في المشاهد طرا ثم حلي الأردن منه قضاء

نازع الحلقتين منك بعض رب هتم للثغر عنه ان ثناء

وأمين المحمدية نصا إذ لنجران تبتغي الأمناء

وبعميك ذي الحما زة في الحر ب الذي توجت به الشهداء

وأبي الفضل من ب شي بة زخـ ـرف عام الرمادة استسقاء

وبأزواجك الجدير بأن يسـ ـلم جان له بهن احتماء

إن أجا رت عقائل أمهات دونهن الحصون والأحماء

وأحبائك الموالين الأنصا ر ومن قد أتاك منه جداء

لك هذي وسبيلتي و لربي أنت نعم الوسيلة الكوماء

يا قريبا من الفؤاد وإن شطـ ـط بعيني شنجيط فالزرقاء

لك أشكو قلبا بطيبك مزمو ما وجسما به تولي الرشاء

أصبح الدرب دونه فرجا المغـ ـرب الأقصي فالطلحة العوجاء

غلف الرهن في المشارق والرا هن في الغرب عاقه إقصاء

وديوني هي الذنوب وكم خف فف ظهر المدي ن منك قضاء

فاقض عنى كما قضي دين سلما ن إذ اشتد الأمر منك عطاء

فارسي غدا بذكرك مشغو فا وكم أم فضلك البعداء

نبع الماء من أصابع مزن راح فيها من راحتيك سخاء

إنما الهاشمي بحر وما الطا ئي عند القياس إلا الطاء

وتولي المري عنك وهل تضـ ـحك للأقحوانة الدرداء

نال كعب ما لم ينله أبوه مائة بعد صحبة معكاء

إن يكن مخلص الفؤاد وهمي غرض فاسد ففيك اعتناء

لك أهدي قصيدة مزجتها من طخا القلب سمعة ورياء

فامنح القلب وطأة منك بالرف . ـق تلن منه صخرة صماء

واشغفنه بالود منك كما تش . ـغف من بعد قحطها الجرباء

واقض حاجات حائر ليس يدري من هجوم الحاجات ما الحوجاء

غير أن المضياف يعلم مالا يسأل النازلون والغرباء

ومكان الخلات من حيث يخفي قبل سد في عينه أق ذاء

ثم إني مكرر لي إلى الله بخير الوسائط استعفاء

ومقاماته العظام التي فيـ ـها رض ي الله عنه والإرضاء

فبتسياره لودان والأ ب . ـوا معا أو بعيدها الأبواء

وبواط التي إلى جنب رضو ي فعشير ل لمدلجيين ماء

ثم بدر الصغرى إلى سفوان ثم بدر التي هي العصماء

فإلى الكدر بعدها قينقاع فلإجفال من لهم إيلاء

حلت أزواجهم ولو لا سويق على الآثار لم تحل النساء

وبتسياره لقرقرة الكد ر فل م يلق في الديار لقاء

وبتسياره لذي إمر حيـ ـن تبدى للسيف عنه إباء

وبتسياره لبحران بالفتـ ـح الذي قد تضم منه الباء

وبتسياره إلى جبل الحبـ ـب الذي كان عنده الإلتفاء

وبتسياره صبيحة أحد إذ تحلت من سيره الحمراء

وحصار النضير للغدر إذ جد د بهم نحو خيبر إجلاء

وبذات الر ق اع من أرض نجد ثم بدر للوعد فيها وفاء

وبتسياره إلى دومة الجنـ ـدل إذ عن إبلها والر ع ا ء

وبإتيانه المريسيع إذ با ن لمن هي العزة ال قعساء

وبحفر لخندق تحت سلع جهة الشام إذ يضر الشتاء

وبحمل السلاح من قبل عصر أخرته قريظة الأشقياء

وغران بجنب عسفان بدر وكراع الغميم فيه شفاء

بعدما أظهر المسير غراب فمخيض التي تلي البيداء

ثم ولي ذات اليسار لبين فالصخيرات فاستقام الجواء

وبتسياره لذي قرد الوا د الشئامي الذي به الطرفاء

وبإتيان قرية الحرم الغا بط عزا ا حديدابها العلياء

وبإتيانه لخيبر إذ كب - ـبر فانهد ملكها والبناء

وبتسياره إلى فدك بع - د ووادي القرى ف لصلح شا ؤوا

وبإطلاله على مكة الشع ـ ـب الذي طال قبل فيه الجفاء

بح بيي للماء والرعد فيه زجل للكماة عنه انثناء

فيه مزن من نسج دوود خضر وبروق للقين فيها جلاء

وعليه من الغفارات رايا ت كثير لكل ح ي لواء

عارض ممطر تقولون أم سحر أم الخيل عندكم والفلاء

فأزال الغمى بوادر جالت وهي من هدنة القتال ظماء

وتغنت قيون طير بنظم نظمته في المشركين ال قناء

فب دا للذين كانوا يسيئو ن عليه وما يرد البداء

ورجوه من بعدما قد رجوه فاختشي أن يخيب منه الر ج اء

وجزي عقد هند إذ فد ح الرو ع بعقد جمانه الطلقاء

إن كفا يخوض فيها العدو لى يخرق الظن مكرها والعطاء

وبواد من بين مكة والطا ئف سالت بسيبه الأوداء

فأجار الرداء ستة ءالا ف لها بالرضاع منك اتقاء

وبعشرين ليلة حاصر الطا ئف فيها ثم استجاب الدعاء

وتبوك التي لكل مريض قلبه في غزاتها إنكاء

هذه عدة المنازل لاما عد منها البويب والخضراء

لم أقصر في قطف مدحك جهدى ألعطر بعد العروس بقاء

غير أني حكيت عصفور موسى ولو أني أيوب والخنساء

إنما هي لفظة ولقد ير جي بإهداء لفظة إقناء

أنت خير من مالئ الفم درا حين راقته لفظة وشناء

ما شف ي در حاجب لي ولكن ماء محمود ابن الربيع شفاء

ومرادي في غير مدحي وهل يبـ ـغي على الحب من جميل جزاء

خلعة يستوي بها الخير والشر ر وينفي التكدير والبأساء

أفزعتني الجبال من قبل ذوب وقبور مقيلها الرمضاء

إنني ءاخذ بحقويك مما أخذت منه يا النبي الحقاء

منه إسباغ أنعم فيه الاستد راج للمذنبين والإملاء

ولقاء الدجال منه ومنه سلب بعدما يكون الع طاء

صلوات عليك من كنز عرش اللـ ـه فيها لعينك الإرضاء

بك تختص إنما يعرف الفضـ ـل من الناس أهله الفضلاء

نزهت عن تعريف أهل المقاما ت فدون القشور منها ال رقاء

مثل ألوان سدرة المنتهي إذ غشيتها لم يدر ذاك الغشاء

وسلام من ذلك الكنز أيضا يملأ الكون عرفه والسناء

يختم النظم مثل ما ختمت من مسك عدن زجاجه صفواء

إن ذا من حرير مدحك بدر نسجته طبيعة خرقاء

فلرضه في وجاجة ابن سيعد فمن الجاه ترزق البلداء

وأقبل العذر من أخير زمان بدوي حيطانه الآناء

وله أيضا الزحليه

ليقنعنا بمذهبنا اقتفاء ففي تقليد صاحبه اكتفاء

ورتبة الاجتهاد لها اتساع وكان لمالك فيها اللواء

ألم تر الأصفر ارتكب الدراري وأسفلها محلته السماء

فلو شئنا لمذهب اخترعنا ولكن لانشاء ولا نشاء

وإن تنظر من الديباج ذيلا تجد ما فيه للنفس الشفاء

ومشتملا مع الإيراد سعد لنا في م ا نقول بها القضاء

موارد الاجتهاد لنا أعدت لو ان مراد ربنا الاهتداء

ولكن سدها الأقوام حزما	لما كثر التخالف والمراء
كتحريف المصاحف إذ تبدى	لعثمان التشاجر والتواء
لذلك تبسم البلقيني لما	ع زا تلميذه منه حياء
فأحكام الكتاب زهاء حزب	تعاطاه الأجلة والنساء
وأحكام الحديث كذاك صنف	على إحصائه قدر الرعاء
وناسخها ومنسوخ قليل	وفي تعداده برح الخفاء
ولم يشرط سوى القرشي حفظا	لمتن الأصل إن حصل البلاء
ويكفينا التعلق في اختلاف	بفرد من جوامعها سواء
ويكفينا التهيؤ في اجتهاد	ووقف الأصبحي لنا ضياء
ويكفينا التوسط في علوم	وءالات بها زال العناء

القصيدة: الميزابية للشيخ محمد المامي

وقد بين نفسه سبب تسميته لها بهذا الاسم في شرحه للفقرة الأولي من ترجمته لها ، وقد لخص فيها فن الجدل من علم الأصول بطريقة لم يسبق

إليها ، وقسمها إلى عنصرين ترجم لهما بفقرتين شرح أولاهما مباشرة

بشرح مثل شرح الفقرة الثانية في وسط القصيدة فقال:

القصيدة الميزابية في مصاب ظواهر الظنون الميزانية

في الفقرة الأولي من هذه الترجمة شرح وضع مثل شرح الفقرة الأخرى

واختصار الشرح الأول أن في سبب تسميتها بالميزانية ثلاثة أوجه: الوجه

الأول لفظة الميزاب في بيت منها كالهمدية وكسورة الهدهد أي تسمى

القصيدة أو السورة بلفظ غريب منها ، الوجه الثاني تفاؤلا بميزاب الرحمة

وتلميحا له بواسطة الوجه الأول وميزاب الرحمة أحد ميازيب البيت كانوا

يتعرضون له في المطر فيصب عليهم تبركا بمائه ، والوجه الثالث أنها نفحة

من الله صبت كما يصب الميزاب بنزول المطر وفي ذلك تلميح إلى نقل ابن

عطية الأندلسي عن ابن عباس قوله تعالي: (أنزل من السماء ماء فسالت

أودية بقدرها) قال ماء وهو الحكمة فسالت أودية بقدرها وهي القلوب

وفي الحكمة اثنا عشر معني أصحها الثاني عشر وهو الإصابة على أنه لا

بد من تأويل لفظه في بعض محتملاته ،فأهل الظاهر يستعملونه في ثلاثة

أشياء كقولهم أجريت الحكمة على ألسنة العرب وأيدى أهل الصين وقلوب

اليونان فالأولان ظاهران والثالث هو الجمل التي تتعلق بها مصالح الدنيا

والأخرى كما يقال حكم القرآن وحكم الحديث وحكم الشعر وحكم الحكماء

التي منها الكلمات الثلاث اللائي اشترى كسري انوشروان أبو بوران بثلاث

قناطر وهي: لا خير في الناس ولا بد منهم ، وألبسهم على حذر ، ومن هذا

النمط قول المتنبي إن كان هو القائل: أنا وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر

البحترى ، وأما أهل الباطن فالحكمة عندهم أنواع بسبب تنوع فنونهم

فأهل الحقيقة وهم الأولياء فالحكمة عندهم نور القلب وهي التي يقولون

فيها : الحكمة تهدي من السماء إلى الأرض كل يوم ولا تدخل أربعة ق لوب:

قلب فيه حب الدنيا ، وقلب فيه حب الشرف ، وقلب فيه خديعة مسلم ،

وقلب ممتلئ بطنه طعاما وبقي من الحكمة الباطنية الإسلامية أنواع منها

أسرار الحرو ف ومنها الجداول ومنها الهندسة ومنها التربيع وعلم

الخواص التي لا تدخل تحت حصر وتتفرع هذه إلى نوعين ففي حق من

خرج من قلبه الكفر بالكلية تكون كرامة وفي حق من خرج الإيمان من قلبه

بالكلية تكون سحرا وكأن الوسط لاحظ له فيه والله أعلم ، ومن الحكمة

الظاهرية المتقدمة الحكمة المشتملة عليها أفعال الله تعالي وأحكامه

أخفاها الله تعالي في التعبديات وأظهرها في غالب الأحكام لغير أهل الظاهر من الأصوليين وهي التي يقول فيها بعض المعتزلة أفعال الله لا تخلو من حكمة وجوبا ويقول فيها بعضه م أحكام الله تعالي لا تعلل فضلا ويقول أهل السنة كالأئمة الأربعة أحكام الله تعالي تعلل فضلا لا وجوبا وذلك لأن العلة لا بد من اشتمالها على حكم ولا يخلو حكم الله ولا فعله من الحكمة التي ا قتضاها اسمه الحكيم ولا وصف بالغرض فاحتجنا إلى الفرق بين الحكمة والغرض ، فالحكمة ما يرجع على غير فاعله بمصلحة والمصلحة جلب المنفعة ودفع المفسدة كما في الحكم الأصولية ، وأما قوله تعالي: (ولقد ءاتينا لقمان الحكمة) فالظاهر فيها أنها من الحكمة الظاهرة كمروره بالناس وهو يعلم ابنه الحكمة وقوله كل في بيته صبي ، وأما قوله تعالي: (ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) فإن كان خيرا مالا كقوله تعالي (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين) ولعلها علم الكيمياء الذي منه الكبريت الأحمر الذي منه وسادة تبع في قبره ، قولي وفي ذاك تلميح إلى نقل ابن عطية وفيه أيضا إشارة إلى شيء وقع لي قبل ت أليفي في الأصول وبعد زيارتي للعالم الرباني (شكرض) نفعنا الله ببركته وبركة

اسمه وهو أني كنت مهتما بالأصول همة مهزولة كهمتي بسائر الفنون فحصل لي إذ ذاك همة به فاجتمع عندي أحد عشر من كتب الأصول وح ثني نفسي أن أؤلف كتابا في الأصول أعزو فيه إلى جميع هؤلاء فأتاني خاطر قوي نسيت حرارته وبرودته ، فقال فما فائدة تأليف في فن لا يعزو مؤلفه إلا إلى أحد عشر كتابا كل واحد منها حين ألفه صاحبه معه في خ زانة السلطان في ذلك الفن ما بين المائة والألفين وما عسي أن يبلغ هذا التأليف وإن تطاول من أقدام هؤلاء فاشتغل بغير ذلك ليلا يضيع بعض عمرك باطلا وهو رأس المال ، فتحيرت فأتاني خاطر ءاخر نحوه وقال ألف في الأصول وأعز إلى مائتين أو أكثر من كتب المدن غير هؤلاء فقلت كيف لي بذلك فقال انظر عزو هؤلاء إليها واجعلها واسطة ف إنها مشحونة من أسمائهم والعزو إليهم ففعلت ذلك بعد الاستخارة فسخر الله لي كثيرا من التآليف في الأصول منه الميزابية. هـ المراد من الشرح الأول للفقرة الأول من الترجمة:

جادل [67] بحق ليس يبرح ذابها   حقا [68] كهو وباطلا قد شابها [69]

وبباطل ي بني عليه مجادل   غرفا يجيد [70] بكفه إخرابها [71]

ما ضر أن كان القطاة مجادل   في جو مشكلة وكنت عقابها

إجماع الامة [72] في الجدال مسلم [73]   تبني عليه [79] ذهابها [80] وإيابها [81]

وبه [74] الشريعة لومست في إبطها   فرأى المقلد أربعا [82] أنيابها [83]

---

[67] – براعة استهلال لأن نصفها الأول في جدل أهل المذاهب بينهم في الفقه ونصفها الأخير في جدل ...... الأربعة والأربعين في القرآن والحديث والإجماع والقياس.

[68] – مفعول لجادل.

[69] – أي فيه شبهة حق وباطل كالفلاسفة والمعتزلة لا مالا شبهة فيه كالقول بالنور والظلمة وما ضاهاه من مذاهب المجوس.

[70] – أجاده: أتقنه

[71] – أي تكون حجته إذا حج ة عليه لما احتججنا له بحج ته الباطلة.

[72] – بمعنى على نحو في جذوع النخل

[73] – هذا الإجماع ذكره عضد الدين البكري في شرحه لابن الحاجب الأصلي في باب الاجتهاد لا في باب القوادح الذي هو باب الجدل من الأصول كلها وعليه بنيت الميزابية الثانية التي أولها: وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه واصحب لكل ثنية جوابها

[74] – أي الجدل

فيكون [75] تقليدا بسيطا فائقا رتب المر ك ب[84]خيلها وركابها

ويتيمة ابن الحاجب [76] احتجبت [77] وبه [85] الفتى البكري فض

به [78] حجابها [86]

---

[79] – أي على جوازه

[80] – أي إصرارها على الحق

[81] – أي رجوعها عن الباطل

[82] – يعني بالأربع الأئمة الأربعة

[83] – أي مذاهبها

[75] – أي التقليد المفهوم من المقلد

[76] – أي مختصرة الكبير الأصلي لأنه عديم النظر ولا يختص ذلك في كلام العرب بيتيمة العقد..

[77] – أي احتجبت يتيمة ابن الحاجب بالجدل فصار ذلك سببا للجهل بها لأنها مشحونة بالجدل فصعبت على شراحها

[78] – أي بالجدل

[84] – أي رتب التقليد المركب وهو المركب من تقليدين تقليدك الإمام مالكا مثلا وتقليدك للناس في تفضيله على غيره..

[85] – عضد الدين

[86] – لأنه لا يشق غباره في الجدل ومن ألم بكتابه يقتل اليقين بذلك ويستقر أمنه علم الجدل حتى يمكن وضعه وضعا ثانيا في هذه البلاد العاطلة منه وإنما قلنا هذا إرشادا إليه لأن علم الجدل آلة لعلم الأصول كما أن علم الأصول آلة لعلم الفقه والفنا فيه عدة منها الميزابية وخاتمة الجدل في علم الجدل نثرا.

إذ كان من حلي الجدال جدارها فأباح من فتح [87] الجدار قبابها

وإذا الظواهر عارضتك فلا تكن غرض[91] الأسنة تتخذك نهابها [92]

وامنع تضافرها بصولة قلب [88] تحمي الحقائق[93] واغتنم أسلابها

واصبر لها ذا نية وبصيرة إن كنت تحسن في الوغى تلعابها[94]

حملات [89] مورد كل هول مصدر [90] طعم المناهل ملح ه ا وعذابها

إن سد منه في المضايق منخر جاشت له أخرى تفيض سحابها

---

[87] – وهو البكري

[88] - أي حديد القلب

[89] – بدل من تلعابها بدل كل من بعض المشهور منعه ومنه:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فيوم بدل من غداة فتلعاب الأسنة أبدل منه حملات

[90] – تلميح لقصة خالد ورافع الطائي

[91] – الغرض محركة هدف يرمى فيه جمعه أغراض والضجر والملال والشوق.

[92] - نهابها: نهب وهي الغنيمة

[93] – الحقيقة ما يحق على الرجال أي يحميه من نساء وضياع ونحو ذلك.

[94] – تلميح لقصة طلحة الأسدي مع أهل العراق وأمير المسلمين سعد في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه,

عن أرض تحريم التبصر جنبه [95] ناب كما هجر الأسر ظرابها [97]

واعرف طبائع كل لفظ وارد [96] كي لا تدافع بالحريق شهابها

فكذلك الأدوات من لم يدرها بان على موج الإتي [99] ترابها [100]

وادفع بإجمال وتأويل لها [98] من بعد جهلك طعنها [101] وضرابها

---

[95] – وهو الاجتهاد المفيد

[96] – أي الظواهر الثمانية الآتية في القصيدة ، وفيه اقتباس من التشريح والطب.

[97] – بعير أسر في كركرته دبرة كما في القاموس وفي ظرابها ضمير استخدام لأن الأرض الأولى مستعارة والضمير للحقيقة وفي هذا البيت تلميح لقول الشاعر:

إن جنبي عن الفراش لنابي كتجافي الأسر فوق الظراب

من شرحبيل إذ تعاوره الأعـــ ـداء في حال قــوة وشبـاب

فارس يطعن الكمـــاة دريء تحته قارح كلون الغـــراب.

[98] – أي الظواهر الثمانية

[99] – الإتي: ويقال السيل الغريب

[100] – أي طينها

[101] – أي لا تحاول أن تجعل الظاهر مجملا أو مؤلا إلا بعد أن تتأكد من صحة النص وتعجز عن الطعن فيه.

باب المجمل

اجمل[102] بلفظ[103] والتصرف[104] لا حق[105] — شرك[106] وتركيب[107] وضد[108] شابها

كالقرء مع ضر وفضل قلادة — في البيع مهما تستبح أكسابها[109]

وكعفو ذي عقد وتمر منبذ — مسح العمامة فافتحن أكوابها[110]

---

[102] ـ أجمل: أي أسباب الإجمال ستة وهي

[103] ـ بلفظ: فالقرء مشترك بين الطهر والحيض عند الحنفية لقول النبي صلى الله عليه وسلم دع الصلاة أيام إقرائك وإنما المراد أيام الحيض لا أيام الطهر والدليل على ثبوت الاشتراك بين المعنيين لغة اختلاف الصحابة في ذلك وهم أهل اللغة فهذا هو مثال مشترك اللفظ لا الاشتراك في الوضع

[104] ـ والتصرف: مثال التصرف قوله تعالي: (لا تضار والدة بولدها) يحتمل بالبناء للمفعول والفاعل

[105] ـ لاحق: أي اللواحق وهي النقط والشكل

[106] ـ شرك: أي لاشتراك في التأليف لا الاشتراك في الوضع

[107] ـ وتركيب: أي تركيب المفصل فاحتج أبو حنيفة على جواز الوضوء بنبيذ التمر لقوله عليه السلام (ثمرة طيبة وماء طهور) وهذا يحتمل أنه مجموع ذلك ويحتمل الإفراد

[108] ـ ضد : وضده تفصيل المركب كحديث أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه وعلى العمامة يحتمل أن يكون في وضوء واحد ويحتمل في وضوأين

[109] ـ اكسابها : أي حتى يكون للذهب فضل على ذهب القلادة أو حتى يفصل ذهب القلادة عن خرزها وأول الحديث : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ابتعت قلادة فيها ذهب وخرز بذهب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل حتى يفصل وهذا مثال اللاحق

[110] ـ أكوابها : في المسائل

باب البيان

وابن بلفظ والسياق وخارج ... تلك القرائن لا تمل طلابها [111]

فاللفظ كالأقراء في حيض أتي ... وأنيب في الطهر القروء منابها

أما سياق اللفظ فالغرض الذي ... ساق الحروف وقد غدا أسبابها

مثل التي وهبت لأحمد نفسها ... أهدي إليه من الصلاة حبابها [112]

والخارجية من دليل خارج ... عن غصة الإجمال يطعم

ومفاهم المنطوق كهو وإن تكن ... صابها [113]

---

[111] ـ ابن: المجمل

[112] ـ نفسها: فإن الكلام صيغ لبيان شرفه صلى الله عليه وسلم وإنما يناسبه التفسير بإسقاط الصداق لا أنه نكاح بلفظ الهبة إذ يستغني عنه بسائر الصيغ

[113] ـ الخارجية: أي القرينة / خارج: أي موافقة أحد المعنيين بدليل منفصل من نص أو قياس أو عمل مثال الأول إذا قيل المراد بالقرء الطهر والدليل عليه قوله تعالي: (يأأيها النبيء إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فأمر بطلاقهن طلاقا يستوعب عدتهن ولا ترخي العدة عنه وقد قرأ ابن مسعود لقبل عدتهن وليس ذلك إلا في الطهر لا في الحيض فإن الطلاق في الحيض حرام . ومثال الثاني قول المالكية أن العدة لما كانت مأمورا بها كانت عبادة من العبادات والشأن في العبادة أن الحيض ينافيها ولا تتأدى فيه فضلا عن أن تتأدى به ألا ترى أن الصوم والصلاة والطواف لا تصح مع الحيض بخلاف الطهر فإن القياس يقتضي في العدة انها تتأدى بالطهر لا بالحيض وإذا كان كذلك وجد حمل القروء في الآية على الإطهار لا على الحيض ومثال الثالث احتجاج العلماء على وجوب غسل الرجلين لقوله تعالي: (وأرجلكم) بالنصب معطوفا على الوجه واليدين ويحتمل أن يكون معطوفا على الرأس كقولهم ما زيد بجبان ولا بخيلا والجواب عنه أنه لم ينقل عن الصحابة و التابعين إلا الغسل لا المسح فيكون معطوفا على وجوهكم.

فقرائن الأحوال أعيى ضبطها — من غيره يشكوا الورى

مثل اشتكا الأجمال من طول السري — أنصابها[114]

وبها يميز بعض حال المدعي — لكن تعوج إلى السياق شعابها [115]

ومن القرائن الأربع انتظمت لنا — من ثم سموا بالكلام خطابها

إذ كان من قبل المرجح مجملا — فلذاك آثر موجز إطنابها [116]

ولنعتبر قول الأمير فإنه — طرق المرجح إذ تجوز عدابها [117]

والاصل قاعدة وحال سابق — أيضا بها بعد الظهور تشابها [118]

---

[114] ـ كهو: في أنها قرائن فإن كان منطوقها في اللفظ سارت لفظية وإن كان منطوقها خارجا عن الدليل سميت خارجية وهي كالمنطوق في أنها يجب العمل بها اتفاقا إن كانت مفهوم موافقة وخلافا إن كانت مفهوم مخالفة كما في بيت خطاب في الميزابية الآتي ، أما الموافق ... إلخ لكن هذا في مفاهيم المنطوق وأما مفاهيم غيره فهو المقصود في هذا البيت الذي ليس فيه خضاب / أنصابها: جمع نصب لأنها كثيرة جدا كما في البيت الذي يليه

[115] ـ شعابها: مفعول به لتعوج أي القرائن الحالية قريب من السياقية

[116] ـ المدعي: من ذاك أن امرأة جاءت إلى المامون فرفعت صوتها على الملإ فزجرها الناس فقال لهم دعوها فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه / موجز: يعني الناظم نفسه

[117] ـ الأربع: اللفظ والسياق والخارج ومفهوم المنطوق رابعها القرينة الحالية / عدابها: بالمهملة كسحاب ما استدق من الرمل

[118] ـ المرجح: أي طرق المرجحات التي في آخر الكتاب / بها: بها متعلق بتشابه لأن المجمل إنما صار مجملا بعد أن كان ظاهرا عند المستدل بتلك القرائن الأربع أو بعضها أو بالقرائن الستة التي يجمل بها فيكون ضمير استخدام كقرائن أخر غير هذه الأربع

وابحث عن الست الألاء تلقفت عرفا والاصل مواصل أنسابها[119]

فكأن بين مبين أو مجمل ولراجح ولغالب قد صابها[120]

كالحكم بالأعيان جاء معلقا من مجمل ومبين ميزابها[121]

أو ما على الاضمار وفق صدقه من ذاك واسطة تزين رقابها[122]

وكذاك نفي حاقئق شرعية كالأمهات ومالها قد شابها

ومدار محمل فائدين وفائد كالرفع للنسيان عم شابها[123]

---

[119] ـ أنسابها: لقوله في باب القضاء عند قول المصنف "من تجرد قوله عن أصل أو عرف" ولا يبعد أن يكون الأصل عرفا والعرف أصلا والضمير راجع إلى المسائل المحذوفة أي مسائل العرف والأصل لقوله

وما يلي المضاف ياتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذفا

[120] ـ صابها: قاعدة من قواعد مالك هل الغالب كالمحقق أم لا فإن قلت أنها من أصول مالك جاز لك لأن القاعدة تسمي أصلا عندهم وحال كقوله براءة الذمة أصل أي سبقت عمارتها لأن الإنسان ولد بريئا من الدين وكذلك الأصل الجرحة في الإنسان لأن الصبوة سبقت العدالة خلافا لعمر ابن عبد العزيز القائل معاذ الله أن أجعل الجرحة أصلا في مسلم ولراجح كقولك الأصل سلب طهورية الماء بالملح المطروح قصدا تعني أنه الراجح عند ابن يونس ولغالب كقولك الأصل نجاسة سؤر المتغذي بنجس تعني أنه الغالب

[121] ـ ميزابها: مفعول تلقفت أي شربت أي مختلف فيها هل هي مجملة أو مبينة

[122] ـ رقابها: وبمعني الواو ورقابها أي رقاب المتحلين والمتكلمين بها لكن واحد من فوق الجسد والآخر من داخله

[123] ـ شابها: كقوله رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وهما واقعان في الأمة وكلام النبي صلى الله عليه وسلم واجب الصدق فلا بد من إضمارا وبمعني الواو أو تقسيمية نحو: الكلمة اسم أو فعل أو سلاسل يعني قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل والاضمار أي الحذف أي رفع عن أمتي المؤاخذة بالخطإ والنسيان وهذه

والدور بين الحكم أو وضع اللغي	مثل الصلاة فإن عقلك هابها	124
ومسميا لغة وشرع كالوضو	كالفعل مع جمر رأيت جذابها	125
واحتج بالمفهوم ولتدر أبه	مثل الجماعة من يحوز ثوابها	126
أما الموافق فاتفاقا حجة	من كل مصلي فخضرم بابها	127
وانبذه أن يخرج كمخرج غالب	مثل المقول وميزن ألقابها	128

المسألة أعم من الأولي لأن الأولي خاصة بما وقف على الاضمار من أجل كونه حكما علق بالأعيان وعن شاب الأمالة وهو ورش

[124] ـ هابها: كقوله عليه السلام لا صلاة إلا بفاتح الكتاب ولا صيام لمن لم يبيت الصيام من اليل ولا نكاح إلا بولي فمن يقول بالإجمال يقول لا يسده بشيء من هذه على عدم الصحة بعكس القائل بالبياه

[125] ـ جذابها: كالحديث من استجمر فليوتر أي الاستجمارات وهي الفعل أو فيوتر الجمرات وهو مستلزم لإيثار الفعل فله فائدتان بخلاف إيثار فعل الاستجمار فيكن أن يكون بجمرة واحدة أو اثنتين والمحققون أنه يحمل لأن كثرة الفائدة إنما يكون بعد أرادة المعني الذي يقتضيها فلا يستدل بكثرة الفائدة عليه والالزم الدور.

[126] ـ ثوابها: كالحديث اثنان فما فوق جماعة فيحتمل الحكم في الصلاة أي أنهما يحصل بهما فضل الجماعة فلا يعيدان ، ويحتمل أنه أراد إفادة اللغة في أن اثنين فما فوق يقال لهما جماعة لغة ، وبين بأنه صلى الله عليه وسلم بعث لإفادة الأحكام لا لإفادة اللغة

[127] ـ بابها: في قوله صلى الله عليه وسلم توضئوا مما مست الناس فإنه يحتمل الوضوء والشرعي واللغوي وهو غسل اليدين فمنهم من رأي أنه مجمل بهذا الاحتمال ومنهم من رأي أنه ليس بمجمل وأنه يحمل على المسمى الشرعي لأنه عرف الشارع

[128] ـ بالمفهوم: أي الموافقين والمخالفات العشر أن لم يعارضه منطوق / المقول: أي المنطوق ويرجح عليه عند التعارض وإذا تعارض المفهومان قدرا منطوقين نظر بينهما بما ينظر به في المنطوقين إذا تعارضا / ألقابها: أي المفاهيم كلها . فمفهوم الموافقة فحوى الخطاب ولحن الخطاب ومفاهيم المخالفة العشرة في بيت ابن غاز كأبي هريرة وأبي بكرة

أو حين يخرج عن سؤال معين — والخلف فيما الخلف كان خضابها

أو يقصد التهويل منه شارع — كتحص الفتيات عما عابها[129]

أو كان منطوقا محل مشكل — كصلاة ليل ذاكرين حسابها[130]

أو حد حدا للقياس مشرع — كالمحسنين المتقين عقابها[131]

كخطا المكفر عند من لم يابها[132]

كالخمسة اللاكان فسق دابها[1]

فصل

المتدلي بها من الطائف فلا تكون علما بخلاف أبي فاطمة ووجه الشبه بين العلمين الصرف في غاز وبكرة وهرة على المشهور ولترجع إلى ما نحن بصدده وهو بيت ابن غاز

صف واشترط علل ولقب تنيا — وعد ظرفين وحصرا غيا

[129] ـ وانبذه: أي مفهوم المخالفة عند القائلين به وهم أكثر المالكية والشافعية والجمهور من الحنفية على إنكار مفهوم المخالفة مطالقا به / عما: وهو الزني كقوله تعالي "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا" فإن من لم ترد التحص من الفتيات من شأنها أن لا تحتاج إلى الإكراه

[130] ـ سؤال: سقط التنوين ضرورة / حسابها: يعني قوله عليه الصلاة والسلام صلاة اليل مثني مثني فإذا خشي أحدكم الصبح فليركع ركعة توتر له ما قد صلى فلا مفهوم فكذكل صلاة النهار مثني

[131] ـ منه: أي المنطوق / المحسنين: في قوله تعالي (متاعا بالمعروف حقا على المحسنين)

[132] ـ يابها: أي في خطإ ولا غيره كالحنفي فإن الحنفية قائلون بوجوب الكفارة وإنما نص عليها عندهم في الخطإ فعالزعم من يثوهم إنها لا تجب على القاتل خطئا ظنا منه أن الخطأ معفو فرفع الشرع هذا الوهم بالنص عليه وليس القصد المخالفة بين العمد والخطإ في الكفارة

والأمر ظاهر صيغة معلومة … لحقيقة مناعة سلابها

والأمر ظاهره الوجوب أو اندبن … لحقيقة أيضا تعير صحابها[133]

والنهي أيضا هو ظاهر صيغة … شدت له ولغيره أفتابها

والنهي ظاهره كذلك حرمة … أو للكراهة مبغض إعجابها[134]

وادفع مقالة مشرك أو مجمل … بخلاف أصلي وزع جلابها[135]

أما المخير فهو تسوية إذا … ثنيت أحكاما عقلت خطابها[136]

فصل في تأويل الظاهر

---

[133] ـ والأمر: اختلفوا في الأمر المطلق هل يقتضي الوجوب أو على الندب وعلى ذلك اختلافهم في مسائل كثيرة من الفقه منها الاشهاد على المراجعة أوجبه الشافعي بناء منهم على أن الأمر يحمل على الوجوب في قوله تعالي: (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم) والمراد بالامساك المراجعة فالاشهاد على المراجعة ماموريه والأمر يقتضي الوجوب

[134] ـ النهي: وينبني على ذلك مسائل كثيرة من الفقه فمن ذلك الصلاة في المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الإبل وفوق ظهر الكعبة اختلف العلماء في كراهيتها وتحريمها وللمالكية فيها قولان بين الكراهة والتحريم

[135] ـ أصلي: أي أصولي وهو الذي في البيت قبله وذلك أن الاشتراك والإجمال لا يسمي أحدهما خلافا فاعند أهل الأصول وإنما يسمى خلافا ما كان بين شخصين متخالفين كل منهما يقول بغير قول صاحبه وأما الإجمال فإن له جانبين ولكن القائل بهما شخص واحد وكذلك الاشتراك إن أن لها جمال أعم من الاشتراك لقوله في بيت الميزابية

أجمل بلفظ والأول هو الاشتراك في التاليف كالذي بيده عقدة النكاح ، وانظر هل هو من الاشتراك المعنوى كرجل بين كل ذكر بالغ وهو الذي عني الأخضري بقوله: فمنهم اشتراك الكلي أو قسم ثالث من الاشتراك وهو الظاهر عند محشي الزواهر وما زالت تئاليف أن كانت في صاحبها أهلية لها جوابا بالسؤال مستشعر/ وزع: أي كف

[136] ـ خطابها: من قال بالتخيير في النهي بين الكراهة والتحريم فهو القائل بأن أحكام الشرع اثنان في خمسة انظر حكم الشرع في الآلات البينات وقد ألفته قبل الميزابية

هذا أول الميزابية الحقيقية الصغرى وهي التي في جدل أهل المذاهب

بينهم في الفقه والثانية في جدلهم في الأصول

أول بكشف الاحتمال وقصده ... بدليل أرجح من ظهور شابها[137]

من جنس ما يحلو دجنة مجمل ... لكن تقيم قوى الحديد كعابها[138]

فالظاهر اجعل بالقرائن مجملا ... فمؤولا مهما تتم نصابها

ذات الظهور بنفسها أو خارج ... كل تشاكه جنة أبوابها[139]

بانت حقيقة مستقل مفرد ... رتب تعم أسوسها أهدابها[140]

---

[137] ـ شابها: كقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بيع الرطب بالتمر: أينقص إذا جف، فقال نعم، فقال: فلا إذا، فإنه يحتمل فلا يجوز ويحتمل فلا بأس ولا بد من حذف والجواب عند المالكية أنه ينغض للحذف فلا يجوز لأنه إنما سئل عن الجواز

[138] ـ مجمل: وهو القرائن الأربع الماضية عند قوله وابن البيت / كعابها: يعني أن القرائن التي تجعل الظاهر مؤولا لا تكون إلا أقوى من القرائن التي تجعل المجمل ظاهر الان رمية البعيدا قوى من رمية القريب

[139] ـ بنفسها: أي الظواهر الثمانية وأعلم أن الظاهر هو اللفظ الذي يحتمل معنيين وهو راجح في أحدهما من حيث الوضع فلذلك كان متضح الدلالة، ولا تضاح الدلالة من جهة الوضع أسباب ثمانية هي المعدودة في البيت بعدة بانت / خارج: أي الظواهر بخارج أي القرائن يعني المؤولات الثمانية وهي في البيت الثاني ردف .. إلخ

[140] ـ بانت: يعني بقوله بانت التباين / حقيقة: الحقيقة هي ضد المجاز / مستتقل: الاستقلال الذي هو ضد الاضمار / مفردا: الإفراد الذي هو ضد الاشتراك / رتب: الترتيب الذي هو ضد التقديم والتأخير / التأسيس: الذي هو ضد التأكيد / أسوسها: المراد بها الإطلاق لأن الإهداب غير مقيدة بالنسج فاستعملها / أهدابها: المراد بها الإطلاق لأن الأهداب غير مقيدة بالنسج فاستعملها في الإطلاق مجازا

ردف المجاز فأضمرن لمشارك قدما تخص وأكدن ءادابها [141]

والظاهرات نصوص قدر تشارك فأقل جمع العام كان مصابها [142]

---

[141] ـ ردف: الترادف / المجاز: ضد الحقيقة / فأضمرن: ضد الاستقلال / لمشارك: ضد الافراد / قدما: ضد الترتيب / تخص: ضد العام / وأكدن: ضد التأسيس / ءادابها: ضد أهدابها لأن الأدب يقيد عما لا ينبغي فعله.

فالأول من الثمانية التباين فالأصل تباين الألفاظ لا ترادفها مثاله ما احتج به المالكية على أن التيمم عام جوازه بكل ما صعد على وجه الأرض والصعيد مشتق من الصعود فكان هذا عاما في كل ما صعد على وجه الأرض وقال الشافعية الصعيد مرادف للتراب فيغلب الأصل وهو التباين السبب الثاني الحقيقة وهي ثلاث عرفية ولغوية وشرعية مثال الأول إذا قال الزوج لزوجته أنت طالق وقال أردت من وثاق فيقال له هذا اللفظ حقيقة عرفية في حل العصمة مجاز في الوثاق وحمل اللفظ على حقيقته العرفية أولي من حمله على المجاز العرفي ومثال الثانية ما احتج به الشافعي وابن حبيب على أن خيار المجلس مشروع وذلك قوله صلى الله عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار فيقول المالكية المتساومان في "المتبايعان" المتساومان وفي مالم يفرقا يعني بالكلام فيجيب الشافعي أن اطلاق المتبايعين على المتساومين وإطلاق التفرق على تمام العقد مجاز والأصل في الكلام الحقيقية ومثال الثالثة احتجاج المالكية على أن المحرم لا يتزوج في حال إحرامه لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينحك فيقول الحنفية يحتمل أن يريد بالنكاح الوطء كما قال الشاعر

كبكر تحب لذيذ النكاح وترهب من صولة الناكح

فيقول المالكية إطلاق النكاح على الوطء مجاز شرعي وعلى العقد حقيقة شرعية وحمل اللفظ الشرعي على حقيقة الشرعية أولي من حمله على المجاز الشرعي ، السبب الثالث الاستقبال ومثاله ما احتج به أصحابه على حرمة أكل السباع لقوله صلى الله عليه وسلم أكل كل ذباب من السباع حرام فيقول من يخالف من أصحابنا إنما أراد ما أكلته السباع لا أن السباع توكل ، فالجواب أن ذلك يلزم منه الإضمار والحذف والأصل في الكلام الاستقلال . السبب الرابع الانفراد في الوضع ومثاله ما احتج به الجمهور من الأصوليين أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم محمول على الوجوب وهو قوله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) فيحتمل أن يراد به الأمر القولي ويحتمل أن يراد به الشأن والفعل لقوله تعالى: (وما أمر فرعون برشيد) فيقول الجمهور الأصل في الألفاظ الانفراد لا الإشتراك

ولقد تساق إلى النصوص ظواهر بقرائن كالليث تحرق نابها **143**

وإذا تكون الظاهرات كأيما قربت من النص المعز جنابها **144**

فوجب انفراد لفظ الأمر بأحد المعنيين بالوضع وأن تكون دلالته على المعني الآخر بالمجاز وقد أجمعنا على أنه حقيقة في القول فوجب كونه مجازا في الفعل فثبت الانفراد ، السبب الخامس الترتيب ومثاله ما احتج به أصحابنا على أن العود في الظهار شرط في وجوب الكفارة لقوله تعالي: (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) فيقول المخالف إنما تقدير الآية والذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ثم يعودون لما قالوا أي من حرم امرأته بالظهار فعليه الكفارة ثم بعد ذلك يعود إلى حل الوطء سالما من الإثم والجواب أن الأصل في الكلام بقاؤه على ما هو عليه من الترتيب وعدم التقديم والتأخير ، السببب السادس العموم وهو الأصل حتى يثبت التخصيص كقوله صلى الله عليه وسلم ﷺمن أحيى أرضا ميتة فهي له﵁ قال المخالف تخص بالمومن تخص بالمومن دون الذمي . قلنا الأصل العموم . السبب السابع التأسيس ومثاله استدلال المالكية على أن المتعة غير واجبة على المطلق لقوله تعالي: (حقا على المحسنين) (حقا على المتقين) والواجب لا يختص بالمحسن ولا بالمتقي فيقول المخالف تأكيد في الوجوب والجواب أن الأصل التأسيس ، السبب الثامن الإطلاق ومثاله ما اجتج به الحنفية على أن الرقبة الكافرة تجزئ في كفارة الأيمان وفي الظهار لقوله تعالي: (تحرير رقبة) فيقول المالكية المراد بالرقبة المومنة ، والجواب أن ذلك تقييد اللفظ المطلق والأصل بقاؤه

[142] ـ مصابها : يعني أن الظواهر قد تكون نصوصا لأمرين أحدهما في بعض معنى الظاهر بلا قرينة وهو الذي في البيت والثاني أن تكون نصوصا في معني الظاهر كله بقرينة وهو الذي في البيت الثاني وذلك كقولك جاء بنو فلان وقد دعاهم الأمير الجفلي والأول كقولك جاء بنو فلان فإنها نص في أقل الجمع وهو اثنان أو ثلاثة كما في ألفية ابن الخطيب:

فصل أقل الجمع في اللسان ثلاثة وقيل فيه اثنان

[143] ـ بقرائن: كقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بيع الرطب بالتمر أينقص إذا جف فقالوا نعم قال: ﴿فلا إذا﴾ فإنه يحتمل فلا يجوز ويحتمل فلا باس ولا بد من حذف والجواب عند المالكية أنه يتعين فلا يجوز لأنه إنما سئل عن الجواز وأيضا بقرينة التعليل بالنقص تدل على المنع إذ النقص لا يكون مناسبا للجواز فهذا يوجب أن المراد لا يجوز واعلم أنه قد يلحق بالنص أيضا ما يتطرقه احتمال غريب نادر لا يكاد

والنص هو وظاهر ومؤول — كل ظواهر والتفاوت نابها

وهو المبين إن أردت بيانه — فاغش الرياض وإن كستك ذبابها

هذي الظواهر كلها مسمومة — فليعتزل من لم يرد نشابها

ولينشأن في الحلية القوم الألي — وكلوا الخصام لمن سبت خطابها

جمع الجوامع عندهم أقصى المني — هيهات سايرت المني أربابها

سبعون تاليفا بفن أخطأت — ما خص طائفة به أترابها [145]

من ذاك تخريج العوامي ووقف من — فوق العوام من الأجلة رابها

والمسلك اللذ ليس يعجز قائس — عنه يقرب للفهوم قرابها [146]

ومقدمات القيس كاف ظنها — فلتبشرن بذلكم طلابها [147]

يقبله العقل كقوله صلى الله عليه وسلم ﴿إذا كنتم خلفي فلا تقرؤوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فإن إلا قد تكون بمعنى الواو ولكن يتعين الاستثناء هنا / تحرق: تحرق بالمهملة يقال فلان يحرق على فلان الأرم أي الأسنان "يصرف"

[144] ـ كأيما : محكية أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل

[145] ـ أخطأت: وفي نسخة داهنت وفي نسخة وافقت / طائفة: هم الذين ألفوا غير السبعين وسبعمائة إلى ما لا نهاية

[146] ـ المسلك: وهو السبر والتقسيم أحد مسالك العلة وأحد في نفسه كالعموم والخصوص إحدى النسب الأربعة وكثلاثة وثلاثين مفرد علم شخصي

[147] ـ مقدمات: يشير لقوله في الميزابية الثانية في الجدل بين أهل الاجتهاد المطلق ومقدمات القيس الأربع ..إلخ

والوقف وقف في الدليل مسلم	عنه الأدلة قد كفت أصحابها [148]
والوقف في الأحكام حيرة ساعة	وأخ التهيؤ يستمد جوابها [149]
وإذا يقول انظر فليس بمعزل	عن رتبة ما زال يهتك غابها [150]
دلو الإمام من المسائل رده	إلا مسائل أربعا قد اجابها [151]
أما كخنزير المياه فنادر	وبه الكراهة قد نضت جلبابها [152]
وإذا نسلم وقفكم هرولتم	كل المسائل تكشفون حجابها
والنص عز وجوده من قبلنا	وفرضتموه بكل فرع شابها [153]
فركبتم التخريج دون شروطه	إن كان ذاك من الأمور صوابها [154]
نصف المسائل في خليل قلتم	والنصف الآخر في المتون تشابها

[148] ـ الوقف: الذي يذكر عن القدماء مستدلة به على عدم التخريج نوعان / الدليل: أي مسائل الأصول / الأدلة: أي أبواب الأخر فلا يستلزم الوقف على الحكم

[149] ـ الوقف: الثاني وهو الوقف / ساعة: أي في مسائل الأصول / جوابها: في سائر الساعات

[150] ـ انظر: كما يقول الحطاب وغيره في بعض مساوده فليس عجزا عن النظر وإنما هو اشتغال بأهل منه في الحال أمر بالتخريج فكيف يكون آمرا به محرما له واستدل على أن الوقف لا يستلزم العجز عن المسألة لقوله دلو الإمام ..إلخ / رتبة: وهي رتبة التخريج إن كان من أهله ورتبة الاجتهاد مطلقا إن كان من أهله

[151] ـ دلو : 4+30+6 = 40 / مسائل: وهي أربعون مسألة سئل عنها الإمام مالك فلم يجب عن عنه إلا أربعة حينئذ

[152] ـ كخنزير المياه: الذي يذكر أن الفقهاء كلهم توقفوا في حكمه / جلبابها: كما نص عليه الأجهوري في شرح تنطق

[153] ـ النص: الذي لا يحتمل غيره / قبلنا: قال ابن لب في شرح الحلل لابن الخطيب: "النص يعز وجوده" / شابها: نفس المسألة وإذا فتش يكون محتملا لها ولغيرها

[154] ـ صوابها: لادعائكم نفس المسألة لما حصل فيها شبهها وإن نافية كقوله تعالي: (إن كان للرحمن ولدا)

فإذا يقول الشرح ظاهره كذا صار المفازة والفقيه ضبابها [155]

وجبال ديمة دون ذاك منيفة ياليت بعض ثمود قبلك جابها [156]

شقوا المسامع والمدامع فاخرقوا يزن التبصر والحلي نقابها [157]

إن البصير إذا يكون مهبجا سوى البلاد سرابها وشرابها [158]

وأصار مخشلبا جمانا رائقا والقشر من عود النصوص لبابها

والنص قابل مجملا وظواهرا ومبينا مجموعها فأذابها [159]

ورواية المعني يقابل إذ خلا من مجمل ومن احتمال أغابها [160]

---

[155] ـ ضبابها: أي لا يدري معني الظاهر ولا يدري أي الظواهر الثمانية وبضدها تتبين الأشياء فأشار لكل من الثمانية ببيت ولكل واحدة منها بكلمة مقابلة لضدها أول البيتين : بانت حقيقة ... إلخ

[156] ـ ديمة: تلميح لقول الأعشي : وجبال ديمة لا تزال منيفة يا ليت إن جبال ديمة تنسف . يعني كجبال ديمة بيتا بانت لأنهما صعب طلوعهما / جابها : ترشيح للاستعارة وتلميح للآية (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد)

[157] ـ فاخرقوا : هذا فيه تلميح لتاليف يسمي خرق المسامع وشق المدامع: فيه اختلاف عبارات أهل الأصول في ترجمة كل باب وفصل وإتيانهم بعويصات المسائل لأن اختلاف العبارات يوضح وهذا التاليف كتاب من التاليف المسمي ب" الآلات البينات" / التبصر: أي التفهم

[158] ـ مهبجا : قال أبو خراش: ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا أضاع الشباب في الربيبة والخفض . وقبل البيت: ولم يدر ما ألقى عليه رداءه سوي أنه قد سل من ماجد محض . ولهما قصة مشهورة ومن زعمات الأطباء أن العقل والفهم من الحرارة في الدماغ والحماقة والجهل من برودة الدماغ وقيل ذلك كله في القلب وعليه مشى الشاعر حيث لم يقل ولم يك مثلوج الدماغ.

[159] ـ قابل: بمعني ضاد / مجموعها : أي جميعها / فأذابها : أي رجح على كل منهما عند التعارض.

[160] ـ يقابل: أيضا مثاله في البيت الذي يلي هذا / احتمال: فصارتا نصا في المحكي وإن كان ظاهرا أو مجملا في معناه هو / أغابها : أي رواية النص المفهومة من رواية المعني أو أغاب الرواية بالمعني لأن الإجمال والاحتمال في الرواية بالمعني يغيبان معناها

كونص قائله كذا فيعمها	نظرا لمحكي يعم خطابها [161]

هذي نصيحة قاصر متعلق	بفروع قوم وثقوا أسبابها [162]

غرقت به همم الزمان معانقا	بالصندل الحمر الجديد

وبنو زمانك معرض متنهد	صعابها[163]

أما قواعد في المذاهب حجرت	فليتق الله المطيل جوابها [164]

فعسي الحليب يفي ويغني الله عن	فضل الأصول وعطلت أسبابها

---

[161] ـ خطابها: لأن قولهم ونصه كذا لا بد أن يكون قبله قول محكي وإذا حكي المكني عنه بكذا لا بد أن يكون واحدا من الأربعة أي نصا أو مجملا ظاهرا ومؤولا قوله خطاب مقحم أي مضاف زائد في المعني أي يعمها لا يعم خطابها

[162] ـ هذي : أي الميزابية الأولي في جدل الفقهاء المقلدين للأئمة مطلقا / قاصر: عن الاجتهاد المطلق أو عنه وعن غيره / قوم: وهم المقلدون كابن القاسم / أسبابها: في جدل الفقهاء بينهم أوثقوا أسبابها في جدل الاجتهاد المطلق الذي يأتي في الميزابية الثانية وأشير إليه فيها بقوله:

وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه	واصحب لكل ثنية جوابها . وأشير إليهما في الميزابية بقوله:

وادفع بإجمال وتأويل لها	من بعد جهلك طعنها وضرابها

[163] ـ الزمان: أي أهله يريدون أن ينزلوا عن رتبة التقليد والفقه الشريف إلى مرتبة المقلد الصرف الذي لا يرجح ولا يخرج ولا يتبصر ـ انظر شرح الطرد في مراتب المنتسبين للفقه الشريف / الصندل: قال في القاموس الصندل خشب معروف أجودها الحمر يعني سفن الصندل ويعني بذلك جدل الفقهاء المذكور في الميزابية الأولي وأما الأخيرة ففي جدل غيرهم وهو معين على جدلهم عند ابن عرفة خلافا لابن العربي / صعابها: مفعول به لمعانقا ليركبوا فيها وتلك حالة شاقة

[164] ـ متنهد: فيه تلميح لبيت المتغزل : قالت وقد رأت اصفراري من به	وتنهدت فأجبتها المتنهد . شبههم بهذه المرأة وذكرها باعتبار الشخص كما في عكسه في بيت المخزومي : وكان مجني دون من كنت أتقي	ثلاث شخوص كاعبان ومعصر . أنت الشخص باعتبار المرأة / جوابها: أي فليتق الله في المشقة عليها بطول الجواب بلفظة "هو" كما يتق الله المطيل جواب أهل الزمان بمجاوزة قدر الميزابية من الجدل إلى ما لا يفهمون ويشق عليهم .

بقرات زيد أن يمن حلابها [165]

فصل

وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه   واصحب لكل ثنية جوابها [166]

فاطعن بئاحاد ونسخ زاعما   أن حاز من رتب الدليل كتابها [167]

وادفع بالاستفسار أيضا لفظة   إجمالها استشكلت أو إغرابها

---

[165] ـ حلابها : ولما كان أخذ الفقه النفيس بإحدى آلتين وهما الجدل والقواعد وكان في إحداهما غنى عن الأخرى وكان جدل الأصول أفضل من القواعد لكونه عادة الصدر الأول في قولهم "إن قواعد المذهب تمنع فضل الأصول من النظر بها في الجزئيات ولذلك تجد استدلال كل من الفريقين يباين استدلال الآخر ولأن التخريج على القواعد غير تخريج في المسائل الأصولية ، انظر كلام ابن العربي وابن عرفة في انقطاع مرتبة التخريج نبه على ذلك بقوله أما .. إلخ وهذا مع ألف بيت ونصف في القواعد لصاحب الميزابية وشرحها المنجور وهي من عجيب الاتفاق

[166] ـ ثنية : الطريق في رأس الجبل

[167] ـ بآحاد : يعني أن أحد الأئمة إذا استدل بآية وأراد آخر معارضته فله أن يقدح في ذلك بكونه من قرآن الآحاد إن كان منه كأن يقول الشافعي القنوت في الصلاة مجز عن السورة في الصبح وغيرها واستدل على ذلك بكونه في مصحف ابن مسعود مترجما له بسورة الخنع والخلع ويقدح المالكي في دليله ذلك بكونه من قرآن الآحاد لا من القرآن المتواتر وهو الذي في السبع والعشر لا ما وراء العشر كخلف الأحمر وعاصم الجحدري ولا ما انفرد به أحد المصاحف عن عثمان وأعلم أن خلاف قرآن الآحاد المحرف الشكل معتبر بجعل الآية غيرها لأن التغيير مشتق من غير كما أن الرجل الغيور من لا يقبل غيره ولذلك قال أهل الحقيقة: إن الله غيور لا يقبل العبد ما دامت فيه رائحة الأغيار التي هي جمع غير ومن أراد الوقوف على قرآن الآحادى فلينظر إلى ما ورد في الصحاح والستة منه وإن عجز فلينظر ما جمعت فيه من مما ورد في موطإ مالك من أوله إلى آخر وما ورد في صحيح البخاري من أوله إلى آخره وما ورد في صحيح مسلم من أوله إلى آخره قد كفانا ذلك عياض رحمه الله في كتابه: مشارق الأنوار وجمعت ذلك في تأليف خاص على قرآن الآحاد زد فيه بعض أحكامه / نسخ: يعني أن من استدل من الأئمة بآية فلخصمه من الأئمة أيضا أن يقدح فيها بالنسخ إن كانت منسوخة وذلك نوعان: ما نسخ لفظه وحكمه معا وما نسخ حكمه وبقي لفظه. / زاعما : مفعول به ل اطعن / أن حاز: مفعول به لزاعما

وكذا المقال بموجب فادرأ به	كل الأدلة إن أرتك صلابها [168]
ومعارض متواتر أو دونه	إن تطلب التخصيص لا إكذابها
ورية التاويل بعد ظهوره	بدليل أرجح مقتض إيجابها
ورية الإجمال بعد ظهوره	بمساو أصبح موجبا إعذابها
ودليل ذاك قرائن ممسوسة	فيما مضى منها اسمعوا إعرابها
واطعن بمنع في الظهور مجرد	أو انهرن الفتق تجر لعابها [169]
من ذاك أن خطاب بعض خصه	أو في سبيل خصها مجتابها [170]

---

[168] ـ بموجب: هو إثبات المقول وصرفه إلى الغير نحو قوله تعالي: (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله) فأثبت قول الكفار إن الأعز يخرج الأذل وصرف العزة لله ورسوله

[169] ـ لعابها: يعني أنه إذا عارضك المستدل بإحدى الظواهر الثمانية فلك أن تقول منعت ذلك الظهور وحاصل المنع المجرد المطالبة بالدليل ولك أن تقدح فيه بمنع غير مجرد فتقول منعته لأجل كذا من القرائن الماضية التي تجعل الظاهر مؤولا أو مجملا وذلك المقصود بقولنا أو انهرن ..إلخ لأن الطعنة إذا أنهر فتقها بالسيف كانت أجود وفيه تلميح لبيتي قيس ابن الخطيم الأنصاري أول شعراء الحمازة : طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضائها

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

[170] ـ مجتابها: يعني أن من القرائن التي تجعل الظاهر مؤولا قرينة تدل على العموم والخصوص كما مضي في أول أبيات القربوس الأربعة وأبيات القرائن الأربع لا الأربعة والجميع في الميزابية الأولي لأن بعض أحكام هذه يحال على تلك ومنه أيضا القرينة التي تجعل المباين مرادفا والحقيقة مجازا والمستقل مضمرا والمفرد مشاركا والمرتب مقدما ومؤخرا والتأسيس تأكيدا والمطلق مقيدا كما مر في الأولين من أبيات القربوس ، وأما التي تجعل الظاهر غير ظاهر

واعرف مطاعن كل لفظ ظاهر	بمراس أبواب ملكت جذابها	171
كجذاب عهد اللام مع تعميمها	وخصوصها إما نفضت جرابها	172
وكذا حقيقة كل لفظ حزبت	في وضعه أهل اللغي أحزابها	173
مثل التباين وانفراد قلدت	في وضعه بتخالف أعرابها	174
وكذاك ترتيب المقدم قبل ما	في النفي قد رشف النحاة	
وكذلك استقلال فعل عادم	رضابها	175

أصلا فلا تحتاج إلى قرينة التأويل ولا قرينة الإجمال فلا تسمى قرائن عندهم بل تسمى شواهد الوضع وهذا تمام مسألة العموم والخصوص لأن منها حقيقيا وجوديا ـ انظر مرآة الصين في نسب القضايا .

[171] ـ ظاهر: بظاهر آخر في ذلك اللفظ لا بتأويله ولا بإجماله بالقرائن فيهما ، بل بكون الظاهر ليس بظاهر أصلا في ذلك لكنه ظاهر في معنى آخر وضعا لا بقرينة لأن الظاهر لا يحتاج إلى قرينة ولذلك سمى هذه المطاعن رماح الوضع أي لاختلاف أهل اللغة وغيرهم في وضعها .

[172] ـ إما: ومن دخول إما الشرطية على الماضي قول عبد يغوث يوم الكلاب:

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

[173] ـ أحزابها: كمن قال رأيت أسدا فتحمله على السبع المفرس لأنه موضوع له وحده فلا يحتاج إلى قرينة فيقول عبد القاهر هو مجمل لأنه موضوع أيضا للرجل فلا بد من قرينة تدل على إرادة المتكلم لأحدهما .

[174] ـ انفراد: مثال منه الرقبة والعنق إذا ادعى أحدهما أنهما متباينان وضعا ويقول الآخر بل مترادفان وضعا

[175] ـ ترتيب: نحو رأيت زيدا وعمرا ما رأيته فيقول المستدل أنه لم ير عمرا ويقول الآخر الأصل الترتيب لا التقديم والتأخير فيقول ما النافية لها الصدر وضعا فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها وضعا وما لا يعمل لا يفسر عاملا ويقول له الآخر ما النافية ليس لها الصدر وضعا فيعمل ما بعدها فيما قبلها سواء فسر عاملا أم لا وكلهم مقلد لعرب في ذلك فمنهم من يقدر أن ينطق بزيد ما رأيته ومنهم من لا يقدر أن ينطق بذلك

والطعن في الإطلاق أيضا سائغ للفاعلين وعادم نوابها [176]

بخلاف ثامن إذ تعذر وضعه إذ تكشف النكرات عنه ثيابها [177]

هذي رماح الوضع فادر حسابها [178]

---

[176] ـ للفاعلين: جع باعتبار الأفراد نحو بدا له في الأمر أي تندم فمنهم من قال إن هذا كلام مستقل وأن هذا الفعل لا فاعل له لأن الأصل الاستقلال فيقول له الآخر قد وضعت العرب هذا الفعل ولم تذكر له فاعلا فهما متنازعان في الوضع لأن الإضمار ضار أصلا لوضع العرب فيكون مجملا بينهما . قولي باعتبار الأفراد أي الكلمات الواردة من ذلك نحو:

أودي بنعلي وسرباله وصدر البيت مهما لي الليلة مهما ليه

وبعده : يا عمر ولو غالتك ارماحنا كنت كمن تهوى به الهاويه

ألفيتا عيناك عند الفقا أولي فأولي لك ذاوا فيه

[177] ـ الإطلاق: كمن قيل له اعتق عبدا قيل هذا مطلق لأنه نكرة في سياق الاثبات وقال الأخر بل نكرة أصولية والفرق بينهما أن المطلق غير مقيد بكونه فردا أو جمعا أو تثنيه والنكرة مقيدة بالمفرد في الذهن كمن يقصد عبدا واحدا في الذهن في الكلمة السابقة كما سيأتي قريبا في مسالة الطلاق / النكرات: أي اللأصولية لا النحوية لأنها خاصة بالاسم كمسألة الطلاق وهي من قال لزوجته إن ولدت ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرين فعلي أن قوله ذكرا مطلق تطلق لأن اللفظ المطلق لا إختصاص له بواحد ولا تثنية ولا جمع ، وعلى أن لفظة ذكر نكرة أصولية لا تطلق لأن النكرة الأصولية مقيدة بالمفرد قيدا ذهنيا أي قاصدا في ذهنه إن ولدت ذكرا واحدا فأنت طالق

[178] ـ ثامن: هو التأسيس لأنه الباقي من الثمانية / هذي: السبعة

باب قوادح الاستدلال بالسنة

وعلى ظواهر سنة محمودة ترد الأوارد في الكتاب رحابها

إلا المقدم وهو الآحاد التي شقت معارضة القران إهابها [179]

واختصت الآحاد عن متواتر قدما بأسولة عليك مجابها

كالطعن في سند بقولك مرسل أو فيه وقف مانع تطيابها

أو في عدالة من روى أو ضبطه أو قد جلا شيخ الرواة كذابها

هذا الذي البكري أورد ذكره وزيادة لم نقصد استيعابها

وارتد حمى المنهاج يشفك منشد يرعى المتالي محسن إعزابها [180]

لم يبق في خبر سؤالا قادحا إلا أجاد قناته وأجابها

من أهل بيضاء المدائن لم يكن راعي ضأن لازبا أذنابها [181]

---

[179] ـ معارضة: أي مقاومة لأن المقاوم للشيء معارض له في الجملة وإن كانت المعارض من باب الترجيح وهذا باب القوادح

/ القران: بلا همزة لأنه مشتق من قرن لا من قرأ ، انظر الإتقان في باب أسماء القرءان وأسماء سوره

[180] ـ منشد: فيه تلميح لقول عبد يغوث: أحقا عباد الله أن لست سامعا نشيدا لرعاء المعز بين المتاليا

وفيه ترشيح لاستعارة الحمي /المتالي: كناية عن المسائل النفيسة الغريبة

[181] ـ أذنابها: يعني أن البيضاوى مؤلف المنهاج منسوب إلى المدينة البيضاء وهي من مفاتيح الوليد ويدل ذلك على أنها ليست من جزيرة العرب

و لا فيما يليها من جزائر العجم لأن ذلك فتح قبل الوليد بكثير من زمن الخلفاء والعنابسة وعبد الملك وأمرائه

ومطاعن الإجماع سلكي خمسة أما المخالج فازدرت حسابها [182]

نفذ الأوائل في المقاتل مثل ما لوت الأواخر في الشوى أنيابها

فاعدد من اولها صريح مخالف أما السكوت فلن يطيق كذابها

والطعن في سند إن أمكن وجهه مما أبي الأخبار واستعذابها [183]

وكذا معارضة بئاخر مثله أو ءاية ضربت له أطنابها

وتواتر الأخبار أو ءاحادها إن كان يمنع فطعنا استغرابها

ومن المخالج خلف أهل ظواهر إما دعوت كلابها وذيابها

وامنع دلالة ذي السكوت على الرضا فاللسن قد يعرو السكوت غضابها

هذا أول الميزابية الحقيقية

وفرائض في القيس إن أدميتها ءامنت بأس قرونه وحرابها

لكن تداوى بالطوال جراحها من أجل ذلك قد نثرت كتابها

---

[182] ـ سلكي: إجماعية / المخالج: أي الخلافية جمع مخلج لا مخلوجة فانظرها في حدود الاجماع في جمع الجوامع وكل واحد بان على قول لم يكن في الحد الأخرى حتى بلغت ثلاثين قولا

[183] ـ سند: سند الاجماع لا سند الحديث

أولى الفرائض فهم لفظ المدعى ثم التمكن ءاخذ أعقابها

فمقدمات القيس الاربع فادرها من قبل حزك والتمس ءارابها [184]

إثبات حكم الأصل منها خنصر ومعلل بكذا فثن حسابها

فوجود ذاك الوصف في فرع لنا فالحكم في ذا الفرع قل سبابها

ويكون ذا المطلوب ثمت سبعها فارق السلالم إن بغيت عجابها

أما قوادحه فكل فريضة ترمي بقوس ليس تعدو قابها

فالقوس الاولي ذات سهم واحد وهو المقدم حائز محرابها [185]

ثم التي بفساد وضع المدعي وفساد معتبر جنت إنشابها [186]

---

[184] ـ حزك: أكثرت حزك لو صادفت مفصله فادر المفاصل قبل الحز واستفق / ءارابها: جمع أرب العضو بين المفصلين

[185] ـ المقدم: المعهود وهو الاستفسار والاستفسار أيضا ، محرابها: /أي القوادح لا القوس

[186] ـ المدعي: فساد الوضع هو كون الجامع ثبت اعتباره بنص أو إجماع في نقيض الحكم مثل: مسح فيسن فيه التكرار كالاستطابة فيرد أن المسح معتبر في كراهة التكرار على الخف هكذا عرفه ابن الحاجب وعرفه ابن السبكي بأن لا يكون الدليل على الهيئة الصالحة لاعتباره في ترتب الحكم كتلقي التخفيف من التغليظ والتوسيع من التضييق والإثبات من النفي ومنه كون الجامع ...إلخ وقوله بأن لا يكون الدليل ...إلخ أي سواء كان على هيئة تصلح لأن يترتب عليه ضده كما ذكر أولا يترتب عليه هو ولا ضده بأن يكون وصفا طرديا / إنشابها: فساد الاعتبار هو مخالفة القياس للنص مثل الذبح من أهله في محله كذبح ناسي التسمية فيورد (ولا تاكلوا) فيقال مؤولا بذبح عبدة الأوثان بدليل ذكر الله على قلب المؤمن سمى أو لم يسم أو مخالفته للإجماع كتحريم الحنفي لغسل الزوجة الميتة قياسا على الأجنبية فيقال هذا مخالف للإجماع السكوتي إن عليا غسل فاطمة رضي الله عنها ■هذا اللفظ في الغيث● ولم ينكره أحد

وانظر لأيهما أعم فإنه	في ذاك أكثرة الشيوخ شغابها
ثم التي رشقت بمنع مبتدا	أو بعد تقسيم فخف إرهابها
وسهام رابعة كثير فاخشها	ولتحصرن في عشرة أضرابها
منع لوصف منعهم علية	عدم التأثر ذائد شرابها
كالنهي في قصر ونفيك رؤية	في وصف أو أصل يريك خرابها
والحكم دار الحرب لم تف قبله	معصية مفروضة فتشابها
والفرع وصف فيه ليس بشامل	صور النزاع كغير كفء أجابها
عدم الظهور كذا وجود معارض	عدم انضباط نفي الافضا عابها
والنقص ثم الكسر في طرد لها	في العكس نفي العكس حيث انتابها
والأربع الوسطي تخص مناسبا	قد أظهرت عن غيره إضرابها

وذكر ابن السبكي أنه أعم من فاسد الوضع المذكور قبله فإن من أقسام هذا أن يكون تركيبه مشعرا بنقيض الحكم المطلوب وأبطل الشارح ذلك على تعريف ابن السبكي وقال فساد الوضع أعم على تفسيره وذكر في الغيث أن تعريف ابن السبكي له بأن يخالف نصا أو إجماعا غير جامع لأنه يخرج عنه أن تكون إحدى مقدماته مخالفة للنص أو الإجماع أو يكون الحكم بما لا يمكن ثبوته بالقياس كإلحاق المصراة بغيرها من العيب لمخالفة النص الوارد فيه أو يكون تركيبه مشعرا بنقيض الحكم المطلوب قلت ولا قول لي هذا كله شمله الحد المذكور لأن من مخالفة القياس للنص مخالفة أحدى مقدماته له والحكم الذي أفرده عن المقدمات هو المقدمة الرابعة من مقدمات القياس فمخالفتها للنص هي عين مخالفة القياس له فتأمل قلت أيضا إياك أن يلتبس عليك هذان القادحان مع قولهم شروط حكم الأصل

وزد المناسب بعد ذاك ثلاثة شبها غريبا والمراسل هابها[187]

وسهام خامسة كذلك خمسة عنقاء مغربة حكت إغرابها

منع وجود الوصف في فرع لنا وكذا معارضة بآخر فابها[188]

والفرق أو خلف يرى في ضابط أو جنس مصلحة نفي إكسابها

واعلم أخي أن الفروق كثيرة غدت الموانع والشروط عيابها

وبلوت سادسة القسي فأنجبت بالتوأمين فسلمن إنجابها

بخلاف حكم الفرع للحكم الذي في الأصل والقلب المذيق عذابها

ثم التي حوت المقال بموجب لم يبغ سهم غيره استصحابها

والقوس هي الاعتراض وسهمها مجرور باء مكتس أثوابها

واعلم بأن القوس نوع سهمه جنس عنت أصنافه كتابها

واعلم بأن النوع يشمل جنسه واحذر مناطقة عكست خطابها

واعلم أخي أن القوادح جمة مثل التراجح لا ترم إيعابها

واعلم بأن الحصر في أمثالها متعذر ولتعتقد إقرابها

---

[187] ـ هابها : فعل أمر من هاب

[188] ـ فابها : فعل أمر من أبي يابي

وقال أيضا يتوسل بسبعة رجال صالحين من قومه " كذا وجدت.

وبالبخاري ونجليه السادات وسيد وصنوه الكوكب "كذا وجدت"

أحمد غوث المستجير بقربه هو القطب إن ناب العشيرة نوب

وأحمد وحشي الكرات في الورى ومن شأنه فيها صحيح مجرب

وسر الفلالي العظيم الذي به قد استخدم العفريت والمتغلب

وله أيضا :

وسلجمة خضراء حفت بيابس من الارض قفر ليس فيه عريب

أقول لها لما رأيت اغترابها وأن كلانا شاحط وغريب

*أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب *

وقال أيضا في أحد جوابيه لمحاجات المختار بن بون لمولود بن أحمد الجواد رحمهما الله وبالعكس كما قال في الجمان له

وضعية اللفظ دلتنا مطابقة على معاني حروف غير أصوات

ولم تدل على نفس الكلام بما   سمي في منطق باسم الدلالات

وأول الناس قولا جاء عن سلف   بأن ذلك من حذف المضافات

عنوا بدل على الكلام دل على   مدلوله فاشتروا حذفا بإثبات

قلت ومن يشو بيت الشنفري خرق   يخطأ خمائل من غض الكنايات

والجواب الثاني سيأتي في باب الميم

وقال أيضا في الاستسقاء مرتبا على حروف (ادعوني أستجب لكم).. الآية

أرجوك يا من يرنجيه المرتجي	يا ساقي المغلول ماء الحشرج
دامت صلاتك والسلام كلاهما	للهاشمي المصطفى ذي المعرج
عين الهدى غوث الورى في موقف	قد حان من ديانهم فيه المجي
واغفر وتب واستر ذنوبا لم يكن	ليقيلها إلا مدير الأبرج
نصلح ونستغفر ونعبد ربنا	ويغيثنا رب السماء ونفل ج
يا خازن المزن المجلجل رعده	امنن فما خلق لغيرك يلتجي
اسبل علينا الغيث إن بلادنا	لو أن بيتك وسطها لم يحجج
سيلا يباكرها فتلبس زينة	من دلح يمشين مشي الأعرج
تخرج به الخبء النفيس لنا ومن	بركات هذي الأرض ما لم يخرج
جودا تعود به السنون قوافلا	جم السرور بعيد وجه أسمج
بسلامة وأمانة وصيانة	وديانة وتعفف وتحرج
للمؤمنين المخبتين لربهم	والصائمين الراكعين الحجج
كرما وجودا منك لن يتخلفا	أن نحمل الأوزار أو نستدرج

منا الدعاء ومنك رب إجابة والرمي منا والإصابة نرتجي

وقال أيضا في مسالك العلة والقوادح الأريمدية

أريمد لا تهجر من العلم عاطلا بعينيك حال في العيون الصحائح

وقس كل مشغوف الفؤاد بذكره على كل مشغوف بذكر الملائح

وإن قست فابحث عن مسالك علة لتعذر قيسا في سخيف القرائح

له علة أضحى لها القلب مسلكا كما سلكت من شرعنا في الأباطح

كالإجماع فالنص الصريح فظاهر فإيماء أزرى نفيه بالأفاصح

وبالسبر والتقسيم سمي مسلك وبالسبر أيضا عند أهل المصالح

ولا تعن بالطردي كالطول شاملا ولو مثل تأنيث إلى العتق جانح

وسمي تخريج المناط إخالة بشرط اقتران في المناسب ناجح

وأحسن شامي لدبوس ينتمي لدى نظر عال إلى الحد طامح

ونزل شبه بين وصف مناسب وطرد وفي تعريفه فلتسامح

وفي الدورا ن الخلف كالذ ي قبله ولكن هذا ممكن مع راجح

وثامنها الطرد الذي مثلوا له بما ليس مبنى ل لقناطر سافح

وسم بتنقيح المناط منقحا	من الحذف والتعبير عند

وتحقيقه إثبات معلوم علة	الجحاجح

وعاشرها إن سمه بإلغاء فارق	لفرد من أفراد لها في المطارح

وهو ودور ثم طرد رواجع	كعبد بأخبار السراية رائح

وليس تأتي القيس أو عجز ناظر	إلى ضرب شبه دون معنى مصافح

عن إفساده للعلتين بمانح

القوادح

وإن شئت إبطال المسالك فاطلبن	قوادح للعلات مثل المفاتح

كقول جميل إ ذ تبين علة	لحكم الذي في صدره من تبارح

*رمى الله في عيني بثينة بالقذى	وفي الغر من أنيابها بالقوادح *

تخلف حكم عندي وجدان علة	فليس سواه من هواها بنائح

ولا يتأتى الكسر إلا بكسرها	أو الفقء للعينين شر الجوائ ح

وفي الحزن من كشف العدو	تخلف عكس قادح أي قادح

لضرها	لإيماض برق في التناسب واضح

ولكن نفي الأثر ليس بممكن	شهيد بزور عند ذي الرد جارح

وقد يتأتى قلبه بيد أنه ... ع ن ابن أبي رد حجة ضابح

كما يتأتى القول بالموجب الذي ... وذاك لعين القلب أظهر لائح

لأن الثنايا الغر يشفى بها الأسى ... بيان على رغم الحسود المكافح

ولا قدح في الأجفان حتى ي لكرده ... للافضاء للمقصود بالحكم صالح

بمنضبط بعد الظهور مناسب ... ففي الفرق بين الأصل والفرع

ومهما تقس قيسا عليه وتبله ... سامح

وينفى فساد الوضع عن ذي ... لضد بذي منع من البخل فادح

تناسب ... بنص أو إجماع على الخلف لامح

وليس فساد الاعتبار بوارد ... لنص عليها في المسالك صالح

ولا يتأتى منع علية لها ... فينفى اختلاف الضابط المتطارح

وإن قيس قيس يتفق ضابط إذن ... من العين والأنياب في عقل شارح

ولا يمكن التقسيم فيما أتى به

وله أيضا تحية قدوم يسلم بها على الإمام العدل المعروف الشيخ الحاج

عمر الفوتي

سلام على من نور مغناه فائح   ومن نوره للشمس والبد   ر فاضح

ومن ضره للكفر ماح وهادم   ومن نفعه للخلق غاد ورائح؟

ومن حلمه والعلم والفضل والتقى   يساجل غفر الجو فيها التماسح

ومن قد ثوى في كفه ملك حا   تم   وحكمة لقمان فجار الموادح

وليس قريض الشعر لي بصناعة   فأهدي منه ما تلذ الأفاصح

ولكن مرامي فيه أني مخبر   بما في ضميري إذ تنا   ءي الملامح

لقد شرح الرحمن صدري للذي   له الله صدر العارف البر شارح

وكان لخط الغرب فضل استقامة   وقرب من الشمس المضيئة واضح

فكنا نرى للغرب عدلا يقيمه   عليه بقرب المصطفى النور لائح

وفي عمر الحاج الموفق وسم ما   نحاوله من ذلك الكنز لامح

بحمد المجيد قرب أسفارنا لنا   فإيماننا عند المجيد تصافح

وما كل منصور اللواء مجدد   وما كل ذي التجديد للأمر صالح

وقد حزتم الأمرين فالله ناصر   لكم وزمان المهدوية جانح

وقد كان هذا القطر أصحاب فترة   فيعذر فيما تقتضيه المصالح

لهم في الفتاوى عادة عملية   فأخر مشهور وقدم راجح

وفي لجج الدلفين من ذاك مشرع لعين اللبيب في ذراه مطارح

وللخفراء السالفين إجارة وأجر بمجهول عليه نواجح

ويكفي ضعيف عادة عملية ولو خارج الأرباع ود مصالح

وأجر خصام منه أجر مدافع وأجر دفاع بللخفارة رابح

وفي ثمن للجاه أصل خفارة تلاميذ قورى بفاس تناطح

ومن ذاك تضمين الخفير لكلما تعدى بغاة في الطريق جوا ئح

وأحكام باد غير أحكام حاضر فذكر الضعيف والشهير تسامح

وأهل البوادي لم يؤلف عليهم مسائل قبل التلميات كواشح

فيعذرما قصرت فيها لأنني كواضع فن عنه ذو اللب صافح

على أن ما سلمتم من نصوصه يسلم وما يطرح له أنا طارح

وقد طلبوا نصب الإمام "بشرفه" فضاع الزوايا واستطال الروامح

لما فقدوا من شرط أهل إمامة وأهل اختيار أو قضى المنع مانح

فقام بحمل العلم من صلحوا له وقد خرجت أسد لحرب صوالح

وما زال في أهل العمالات كلها زوايا وأجناد عليهم نوائح

وما خلتنا إلا كأصحاب مكة وطيبة في العجز الذي هو فادح

وما أكرمت عقبان و الي جهينة ولاة حمى بين الحرار تمازح

بذلك تلميذ لنا كان واليا على نخلها الميمون خبر صالح

وما خلتم إلا كأصحاب صرة نأى بهم نجد عن الحكم نازح

فإن قفل الركب الحجيج تنابحت على الحرمين للمكوس نوابح

وأكثر هذا الغرب أهل ظواهر لنا فترات لا تعد جوامح

تحف مسافات العدى جنباتها وفيها النصارى غالبات كوالح

وهم يضعون الوسم في كل مؤمن كما صرعت للوسم نوق لواقح

وفي نظر القطب المشار له غنى عن أنظار محجوبين للحق طامح

وإن شروط اللازوردي وأصله لأهل الحجاب لاكشوف لوامح

فنحمد رب العرش إذ خص قطرنا بمن هو للأمصار هاد وفاتح

وقد عريت ممن يلينا توابت ضخام لأهل السبر فيها مصالح

فلا ضاع بين الدولتين مدارس لهم همم في المكرمات سوابح

وصلى إله العرش بدء ومختما على خير خلق الله ما نم فائح

فأجابه الحاج عمر بقصيدة منها:

على كل ميت نائحات بكينه وليس على دين المهيمن نائح!

وقال أيضا في ضبط فعل بطأ :

إذا بطأ الرسول بضم طاء أو أبطأ في المسير فقل نجاحا

وله أيضا : يرثي الشيخ محمد ولد

سيد محمد نفعنا الله ببركاتهم

آمين وتلاشت رياض كل فلاح

أظلم التيرسان بعد الصباح وقت شمس الحقيقة المصباح

وسرينا من بعد ما قد بكرنا بفراق الأك د ار والأشباح

وتنافى سرورنا وبكانا لى فلاقى بالموت شرب الراح

ربما اشتاق مثله الملأ الأعـ ثم ضمت محمدا بالراح

سعدت بلدة تنفس فيها ر على خشية من التمساح

بحر سر في جوفه يلفظ الدر عاطل كل هذه الأجباح

بحر در حوى جواهر منها ن يمين وأختها باللقاح

حاتم العصر قطبه فبالإيما كقطوف خلفن سيل البطاح

إن تبن فالقطوف منك دوان	منبتات عليك نور الأقاح
لا تزل سحب رحمة فائقات	

وقال أيضا 28 بيتا في التوحيد في قولهم حوادث لا أول لها وجد منها :

أكلنا شهبا من عرار المويلح	تباعد من حي بشنجيط مصبح
فجاء إلينا منهم أمس رائد	تمتع من أزهارها بتصفح

"كما في المفاد"

وقال أيضا في التبصر ويسميها "المرجانية" منها

بقينا وعصر الاجتهادات قد	فما الرأي إن لم يفت فينا مقلد
مضى	فمن باب أحرى ذو اجتهاد مقيد
وإن كان لا يدعى به متبصر	منور أبصار البصائر أحمد
وقد ذكر المستبحرين برتبة	--- مع ألف عام توحد
----------------------	لنا ولهم في ذلك الدور مقصد
----------------------	ولا صارف عما يحد المقلد
وذلك محتوم لحدي مقلد	وتقليلها فالقوم فيهم توقد

ولا تعتبر خلفا بتكثير قسمة وذو وحدة عن طوعها يتعدد

وجودة فكر تجعل الكم واحدا ويتلوه فهو العابث المتردد

وأما الذي لم يعتقد فضل مالك ولكنه من ثوبه متجرد

ومعتقد للفضل أيضا شقيقه مجزؤه التأديب إذ يتعمد

وليس القياس كالطلاق فيختشى حلولو وللتخريج ذلك يعضد

ومن ثم للعامي يفتح بابه مرادي قول للمعاصر منجد

يريد المراديون قتلي وإنما

وقال أيضا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم:

مبيتي لدى هضب النعام ومرقدي ولو بت ملقى للندى وموسدي

رأيت قبيل الصبح وجه محمد وما باح لي ما قد رأيت من الغد

بشاشة وجه لم تر العين مثله ولم تغن عنه الشمس ذرة مفقد

طلبت لعيني بعده ما يسرها فما ظفرت عيني بذاك ولا يدي

وقال أيضا يقرظ نظليف محمد بن محمد سالم "لوامع الدرر" :

نهج اللوامع مثله مفقود بين الأنام ومدعيه حسود

جادت به من نجل سالم فكرة ما إن لها في العالمين وجود

كنت المبجل والوحيد ومن له بين الورى في الصالحات خلود

لا زلت تقتاد العلى بزمامه بطل النوائب والرجال رقود

تترى إليك من الورى هاماتها ولدى فنائك ركع وسجود

وقال أيضا بعد أن ظفر بكتابين اشتراهما من تاجر يسمى الأفضل بن السودان السباعي من بينهما الخصائص الكبرى للسيوطي ، وقد طال اشتياقه وحنينه إليهما :

تمتعت من حل الكتابين مثلما تمتع ركب من عرار على نجد

وما كان هذا المجد يا آل هاشم بأول ما استو ج بتموه من الحمد

وله أيضا في التوحيد : الزعفرانية

وهي قصيدة سماها الشيخ محمد المامي نفسه بهذا الإسم بكلمة وردت في بيت منها وهو قوله:

وفي أقحوان العطف للعين منظر كما خطه بالزعفران المجيدر

وقد لخص فيها مذهب ابن عمه العلامة الشيخ العارف الرحالة المشهور محمد المجيدر بن حبيب الله بن الفاضل بن ألفغ موسى في التوحيد وأشاد فيها بعلو مرتبته وشموخ مكانته في العلم بقوله:

وحير أهل العصر بعد مقامه وأسئلة عمي بها يتستر

وأوضح فيها اتفاق عقيدته مع عقيدة الأشاعرة وإن اختلفوا أحيانا في المصطلحات:

ألا هل إلى جذع النخيلة منظر وهل لي ورد بالنجيل ومصدر

وهل لي إلى حقف النصارى ومن به وقد قطعت أسبابه متبصر

ل ذا كان حقف بينها مت نصر

ولا تعدم الأحقاف مني مودة وبالعطف محزون له يتذكر

لأم أبان في بواديه مربع ويا رب محل من ح بيبك أخضر

ويا رب روض من حنينك مو نس كما خطه بالزعفران المجيدر

وفي أقحوان العطف للعين منظر كما أنه مما سوى الخط أوفر

فيا حبذا خط المجيد وحظه وأسئلة عمي بها يتستر

وحير أهل العصر بعد مقامه به ثبت الأوصاف وهي تؤثر

إذا كان عقل المرء مستأثرا بما بها وعلو الله عن ذاك أكبر

يكن بعث رسل الله تحصيل حاصل هدى من سواه بالضلال يبشر

على قائم بالذات لا يتغير

وفي خبر القرآن أن من ابتغى يده سوى مدلوله حين يسبر

وكيف تكون للقرآن دلالة وبين الذي يروي عن الله مخبر

وينعت بعد بالقديم وكل ما بذاك وللذات القديم مقرر

وقلتم تأدبنا فما الفرق بينه فلا أدب فيما عليه يكفر

فليس بأحرى واحد من نفيره ويسلك به طرق المشابه يظفر

ومهما يكونا حادثين حقيقة وكشفا به أهل البصائر أبصر

ومن يتوقف عنه دون تكلف لديهم من أفعال التزندق يسطر

سوى قصدهم فيما يدل تجليا وعند ابن مسعود الذي هو أغزر

وليس يرى الخوض الأئمة بل جرى سليمان والمعروف بالصدق جعفر

على الدس أولى بالصواب وأظهر

لدى عمر والشافعي ومالك ولكنما أذهانكم عنه تقصر

ومن زان للخطاب نسبته أبو إذ الشجر المملول بالنار أخضر

وما قد روي من ذاك عنهم فحمله كما قاله الشيخ الجلال المفسر

وجمعا لأنواع التنافي أحلتم لنا حجة فيها على من قد أنكروا

ألم يجمع الرحمن بين ثلاثة بسبعة أبيات له سوف تذكر

فلا هو محروق ولا الماء مطفئ لجنات عدن أو لنار تسعر

فتلك على البعث المحال دلالة كذي العر يكوى غيره ويحرر

كما بسط الشيخ البليغ محمد وما قد نفى ظلما عن الله أكثر

ولا تبعث الأجسام إلا بعينها فإن كان موجودا فالإعدام منكر

فإن أحرقت غير العصاة بذنبهم تعلق مثل الخلق الأول يظهر

فقد جاء إن الله لا يظلم الورى به قدرة الباري التي لا تقدر

وإن قيل قد أخفاه في طي علمه بغير كتاب أو حديث يشهر

وإن كان معدوما به علم ربنا

وذاك محال في العقول تعلقت

وليس لنا حكم على ما يشاؤه

ثم أبيات المجيدر السبعة التي وعد بذكرها تبدأ كما في مفاد محمد الخضر

عقولكم فيما ادعيتم محيطة ... بإدراك ما عن قدرة الله يصدر

فإن عجزت عن دركه قلتم أنه ... محال وليست فيه قطعا تؤثر

ويخلق مالا تعلمون مقطع ... بها من دعاويكم وتين وأبهر

إذ العقل نفس العلم حقا وقاله ... علي الذي حازت به المجد أشعر

فعقدي بحمد الله إمكان كل ما ... به الله عن خير البرية يخبر

وما قد نفى هو المحال حقيقة ... لدي وبالتعداد لم يك يحصر

وذلك كابن والشريك وزوجة ... فدعواك إلزام التحكم تهدر

وقستم قديمات الصفات بحادث ... كذاتي علم لم يلده مخبر

على العلم الإخباري وهو مولد ... عليه ذي الأقسام الثلاثة تقصر

فعلم يقين ثم عين يقيننا ... وحق يقين وهي في الله تحظر

تعلم فهذا منشأ الغلط الذي ... له عن مجال العلم بالسمع قصروا

ومن ذا سمع وذا بصر بلا ... شعاع ولا إسماع غير يبصر

ولعل هذا البيت محرف عن

ومن يك ذا سمع وذا بصر بلا سماع ولا إشعاع عين يبصر

لأن السماع بمعنى الأذن

فأوصافه ما إن تقاس بغيرها وهي سواء بالتعلق تخبر

كما قال مكي أبو طال لدى مطالع خير بالمسرات تظهر

وما قاله عبد الجليل ونصه لدى شرحه صغرى السنوسي

فليس يصح في القديم تفاوت الصـ يذكر

وحاشاه من خلق لما لم يكن له ـ صفات فبعض دون بعض يقصر

فلو كان مقصورا لكان موديا سميعا وعن خلق لما ليس يبصر

وهو الذي فوق العبدان قاهر إلى الحصر والمحصور لا شك

ومن يمنع أخذا للعقائد يومنا يقهر

ويبقى من الذكر الحكيم تعبد وحاشا لأوصاف القديم من الطر و

يرد بقول الله في الذكر ضاربا من الآي والأخبار لكن توقر

لذلك قال في الصدور ولم يقل لتال وكل بالتبرك يؤثر

وأهل الصدور المؤمنون فكلهم ... ببل هو آيات إلى حيث يحصر

كأن رفعوا القرآن من قبل رفعه ... بألسنة على التلاوة يقصر

ولكن رسول الله ننقض رأيهم ... جميعا له حظ من العلم نير

أذلك كفر أم ضلال وباطل ... كأن دخلوا حينا به الوحي يفتر

وإن يكن المقصود من نظر ومن ... وليس نبي بعد ذلك ينظر

هو اليوم إيقاع المطالب موقعا ... فقائله ذو كفر أوكاد يكفر

فكيف عن المطلوب تقصر سلم ... دلائل فيهن المكلف ينظر

فمطلوبنا الوجدان والفكر سلم ... كوجداننا أو ما يقارب فانظروا

وإن تجد الأبصار شمس معارف ... فطالبه عنه إليها يقهقر

فكيف عليها يستدل بغيرها ... ومن وجد الما كيف للماء يحفر

ففائدة الأبصار تأدية له ... كالأبصار إذ شمس الظواهر تبصر

كذاك إذا صحت بنفل عقيدة ... وأقوى من الأبصار قلب مفكر

فلا يجب التقليد وهو تعبد ... ليعلم من درك البصائر مبصر

فأما الذي فوق المصحح فهو لا ... وليست لمعنى أو يقين تغير

كما بين وحدانية أحدية ... فإيمان هذا بالمقلد يشكر

وجملة هذا كله أن أخذها ... يوجب في الإيمان شرطا يقر ر

فلم ي ات من عند الإله سواهما ... سوى طلب العلم الذي فيه مفخر

وفي عمر لما أراد نبينا ... من الآي والأخبار حتم مقرر

كتابة ما ينفى الضلال فقال لا ... فأخذ لها مما سوى ذين يحظر

أمقتصر على الصحابة دوننا ... عليه الصلاة والسلام المنور

بلى هو مبذول لكل مبلغ ... كتاب الإله حسبنا والتدبر

وهو الذي بالنقل والعقل قاطع ... تراه ولكن بالتعبد ن وجر

وأعطي الأنبياء منهن حادثا ... وهو حسبنا فيما به الله يأمر

وما أرسل الرب الحكيم نبيه ... وأعظم من ذي المعجزات وأكبر

بما يثمر التوحيد دون وسائط ... وهو قديم فهو للدور يكسر

ولا محض الإيمان الذي هو واجب ... إلى الخلق بالأصلين إلا ليشعروا

وليس للغز واختيار كلاهما ... تقلد عن توحيد هذين تبتر

وهو على نوعين منع فواتح ... علينا بكل الرسل أو ما قد أخبروا

فهل هم بهذا يؤمنون كمحكم ... جميعا ولكن بالمشابه يخبر

أم السامعون لابتغاء وفتنة ... وما فيه إيهام الجوارح ينظر

وما قال محيي الدين معتقد بلا ويوكل معناه إلى من يصور

وعند اسمه كاف لمولى مطالع وتأويله راموا اتباعا يدمر

فلا يسألن أهل الكتاب لأنه هدى الذكر عند النزغ يفتن يح ذر

وحض ابن عباس على ترك كتبهم عن الكتب الأولى كفى المتأخر

وإذ جيء من توراتهم بصحيفة أتاهم بعبرانية ثم فسروا

وللعلماء أن ذاك دلالة لما بدلوا منها وشابوا وغيروا

كالإنجيل والتورية والصحف التي محمد (ع) أضحى وجهه يتغير

وغير النظير ليس في العير سائرا على أن شغلا بالنظائر يحظر

وللمثل العادي لما رأيتهم على الأنبياء الأقدمين تنشر

وفي واردي نصيه "لو كان فيهما" ولا في نفير القوم أيام ينفر

تقولون عقليا وليس كذلكم له عادة ما إن تكاد تغير

لدى رتبتين وحدة وإحاطة لو اتبع الحق التمانع يظهر

وأما اختصاص هذا الاسم إليهما ولكنما عقليه حين ينظر

مطابقة إما لرتبة وحدة فما معهما غير إذن يتصور

لأن أخا التنكير مشترك وما بها بين الأسماء التي ليس تحصر

وإيماؤه نحو الإحاطة كونه ففي كونه في الذهن ليس ينكر

ربوبية أسماطه ليس تنتهي يبين اشتراكا بالتعدد يجهر

وهو الرفيع المعتلي درجاته محيطا بما منه تكون وتثمر

وهو مليك القهر فوق عباده فجامعه غير إذن يتبصر

وهذان معنى في الحقيقة واحد عن المدعي حصرا لما ليس يحصر

وليس كمثل الله شيء وقولهم وذلكم أن ليس بالحصر يقهر

ولا يعرف العقل الذي هو حادث وليس يراه غير من هو يبصر

لذا كان حساسا وأنكر ربه وليس كمثل الله لا شيء ينظر

وأنكر أوصاف الإله مخافة لدينا سوى من هو مخلوق آخر

قياسا على أمثاله في زيادة فقال وما يودي بنا إلا الاعصر

وشبه أوصاف الإله وذاته تعدد أفراد القديم فتكبر

ومهما علمنا أن كل مكلف على الذات والفصل الذي يتكرر

وأن جميع المؤمنين موفق بجسم وعقل فهو للغيب منكر

يحيل من الأشياء ما لا يحيله بشرع أخو عقل به يتبصر

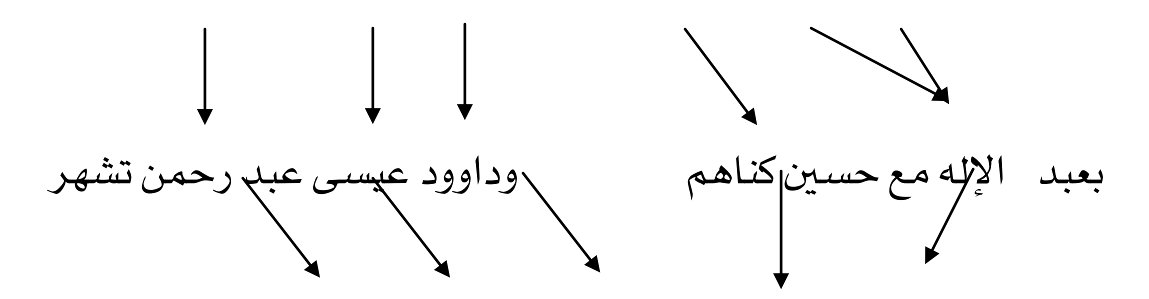
كذلك حتى ينتهي إلى الأنبيا وكل أخي عقل عن أعلى مقصر

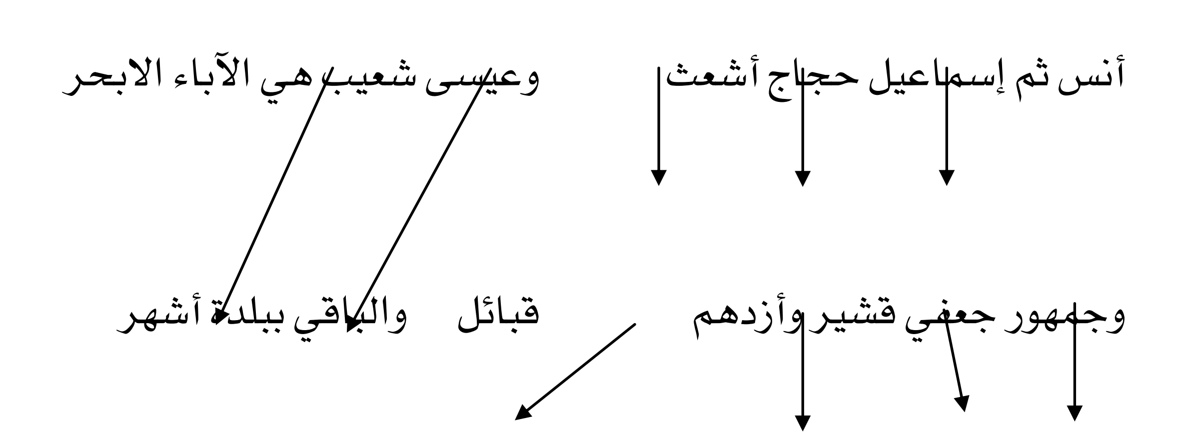
فما هو معنى "عقل من كان عاقلا	ومثل أخي العقل الموفق يقصر
جوابا لمن قالوا له العقل عقل من	عليها الصلاة والسلام المكرر
وكل أخي عقل به يستقل أم	وصاحبه التوفيق " حين يقرر
أم العقلاء يستريحون كلهم	سؤال عن ا لذ في الثلاثة يحصر
وإن ينقض الإعجاز بالذكر – لا	يقلد ما والاه حين يفكر
انقضى –	إذا قلدوا الأعلى الذي هو أبصر
وإعجاز كل معجز بانقطاعه	وعوض الاستدلال منه ومنظر
وأعطى ذا الاستدلال صاحبه وقد	تولى سوى القرءان من حين يصدر
من الرأي إنكار الذي جاءنا به	توفر منه العقل والبحث أكثر
وقال ألا ت اتونني بمصدق	من الذكر والأخبار من هو أشهر
وفهمي أصح منكم أو تواترا	فإن كان معقولا فعقلي أوفر
سوى مسلم فلا يسلم عنده	من المسلمين قيل من هو منكر
فليس سوى الإعجاز بالذكر باقيا	لصاحبه من غير مثل تواتر
كفعل رسول الله صلى إلهنا	فإن ي ابي فالسيف المصمم يقطر
	عليه ومن يتلوه فالحسن أحمر

وله أيضا أي الشيخ محمد المامي القصيدة المعروفة بالديبعية نظم بها نثر عبد الرحمن الديبعي ، وقد عرف فيها بالستة رجال الصحاح إذ بين أسماءهم وكناهم وآباءهم وقبائلهم وبلادهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم ورمز لذلك بنقط الحروف المضخمة بحسب عدد الجمل فقال على اللف والنشر المرتب:

أستة أقمار بدور أم أبحر بأبيات أبراج تلف وتنشر

فأسماؤهم مالك محمد مسلم سليمان أحمد عن محمد أخروا





فطيب بخارى ثم نيسابر تلي سجستان ترم ذ النسائي يحضر

وإن شئت تاريخا وما بين موتهم لمالك ٥م قطع بعز يعزز

(179) (77)

وجب البخاري مسلما بد أبا فداود فترمذ كد لنسائي يق د ر

(5) (14) (24)

(4) وبق وراء ثم هير يحمر

ومولدهم ضه لصدق ودرها (202) (200) (215)

(95) (194)

(204)

فصل

عن ابن شهاب الزهري أولهم روى ويحيي سعيد من بالانصار ينصر

ونافع المولى رضا الله عنهم وغيرهم أما الفروع فأكثر

فصل

له الشافعي وابن دينار الذي محمد ابن ابراهم عنه تسفر

وعابد رحمن لمخزوم ينتمي وعبد العزيز الحازمي وناظروا

ومعن ابن عيسى وهو قزاز والذي لعبد العزيز الماج ش ون مكبر

ويحيي ابنه والقعنبي وأصبغ حلى فرج وابن لوهب موقر

وتلك شيوخ للبخاري وحزبه ويحيي معين وابن حنبل أصدروا

فصل

إلى عابد الرحمن ينمى ربيعة يحدث عنه مالك المتبحر

و"قل امرؤ عنه كتبت ولم يجئ ليسمع مني " كلمة عنه تذكر

جفا غرض المنصور في شأن ورد الرشيد إذ له جاء ينصر

مكره

فصل

وثان عن البلخي مكي اسمه وعبد الإله المروزي المشهر

كذاك عبيد الله عبس قبيله مع ابن دكين الفضل يكنى مصغر

أبي نعم وابن المديني عليهم وأحمد مع يحيي معين المخبر

فصل

وثالثهم يحيي ابنه وقتيبة سليل سعيد ثم إسحاق الأزهر

حلي راهويه القعنبي وأحمد وحرملة يحيي أبوه المؤمر

فصل

ورابع أشياخ البخاري ومسلم كأحمد مع عثمان ينمي المكبر

أبو شيبة ثم الشهير قتيبة وعنه ابنه عبد الإله مخبر

ومكني علي اللؤلؤي كما روى حديث البخاري الفربري المنور

فصل

وخامس أهل الصدر مثل قتيبة ومثل ابن بشار محمد أخبروا

ومثل علي الثبت بالحجر اكتنى له ذكر التيسير فيمن ييسر

فصل

وسادسهم أيضا علي ابن حشرم له وابن بشار قتيبة بشروا

ومعهم أبو داود من ذكره مضى كذاك ابن إبراهيم إسحاق الأنور

فصل

وأما فروع القوم فهي كبيرة كعدة أشياخ لهم ليس تحصر

فصل

ومن عابد الرحمن أخذي الذي علي اليماني الدي بعي الميسر

نمى بجمع صحاح ستة ليس تنكر

وذا رابع القوم الذين قد اعتنوا

أي لا تضعف لأن المنكر من أنواع الضعيف

قفا صاحب التجريد في ربع جامع وذا الحموي البارزي المحرر

قفا ابن الأثير المجد صاحب وذا الجزري الموصلي المؤثر

جمعها معاوية وهو القديم المصدر

قفا لرزين العبدري الذي نما

وله أيضا بمناسبة العيد بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وابتدأها بتبيين أن حكمه الندب فقال:

ندب السرور لمعدن الأسرار سعد البشائر منبع الأنوار

شهر الربيع الأول انجابت به قطع الظلام عن أوجه الأقطار

مهدي عروس الكون درة نحره تاج المشاهد بغية النظار

قمر النبوءة غرة الأقمار نور البصائر قرة الأبصار

يا قوتة الأحجار من أبناء كن بكر الوجود لأول الأطهار

كشف الكروب مدار كل عظيمة حتى الشفاعة في برايا الباري

شمس الهدى في العالمين وإنه في العالمين يتيمة الأزرار

أمل النفوس أمان كل مروع مال العديم غمامة الأمطار

برء السقيم شفاء قلب المشتكي زهر السرائر حلة الأزهار

حب الغمام على الصفا لذوي الصدى وطلاء أجرب مهمل غدار

لوحي إلى ماء بجنة وجهه لا جنة الأشجار والأنهار

حارت عليه حمامة بالغار

ماء تحير في أسرة وجهه حر التشرب منه بالإبشار

وغمامة حرى تقيه بوجهها جذع ينوح عليه من تذكار

وكأنما مجنون ليلى أخيل أهدى إليك بها رماد النار

فالمم على شعث إليك هدية وتحرق النيران بالأنوار

يصلح مراد الجنتين بفضلكم حسنا كعين قتادة الأنصاري

فبأي عين تعن يقلب داؤها والآل والأصحاب والأصهار

صلى الإله على النبي محمد حم الغمام وفاح روض عرار

ما غردت ورق الحمام وجلجلت

وله أيضا يستفتح الله تعالى لبعض تلامذته:

بالباب مسألة في النظم واردة من جد مفتقر لجد مقتدر

بعد الصلاة وتسليم على قمر منه تفتق نور الشمس والقمر

أن تبسط الفتح لي بسطا وتبسطه على محمد المهتم بالنظر

نجل لفرعين فاقا في العلوم ومن علامة الإذن تيسير لمختبر

ولو سألتك ما العادات تمنعه فما عليك انخراق العاد بالعسر

كان ابن بون ببادي أمره حجرا فصار في الحفظ منسوبا إلى حجر

وله أيضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عدد أبياتها ستة عشر كما ذكر صاحب المفاد منها:

عكفت من زخرف الدنيا على النظر وقد تحمل عنها الأهل بالسحر

أيامها الريح والأجسام كالأثر

كيف المقام بأرض لا أنيس بها بل هي حينئذ أدنى إلى الكدر

كيف المقام بها مملوءة ذهبا

هذا ما وجدت منها

وله أيضا في التوسل إلى الله تعالى بأصحاب بدر:

يا أهل بدر توسلنا إلى الباري بكم لإصلاح تي وتيلك الدار

جعلتكم أهل بدر جنة أبدا بيني وبين عذاب القبر والنار

يا ظالمين جعلنا دون صولتكم ومكركم وأذاكم قدرة الباري

وله أيضا في الرثاء يرثي العتيق بن أحمد خرش:

عتقت من نوالك الأبرار فاغفرن للعتيق يا غفار

واسقه بالرحيق يا بر في الجنـ ـ نات تجري من تحتها الأنهار

جنة عرضها السماوات والأر ض أعدت للمتقين الخيار

كلما تشتهيه الأنفس فيها وتلذ العيون والأبصار

يرحم الله خازيا للسان الر رطب من ذكره الخطيب المثار

كل حلم بعد العتيق سفاه والصوافي من بعده أكدار

كان فينا عرابة فتعزيـ ـ نا كما قد تعزت الأنصار

وأبى المجد أن يعزى كأن لم تنك إ المجد قبله الأوتار

أين من يلبس الرجال على البغـ ض وأين الإيراد والإصدار

فليسعنا لو أمكن النفس تسليـ ـم لما قد جرت به الأقدار

وله أيضا في السرور بالمواليد يغني أعويش بنت محمد بن محمودا أمها

مريم بنت الشيخ محمد المامي

قبلت بدهر مقبل وسرور وجنبت في الدارين كل غرور

وقابلك الرب الكريم بفضله وأسبل دون العدل كل ستور

وبارك في بيت يكنك ظله وما دار من سهل به ووعور

بحرمة الأركان التي ثبتت بها من العدل أركان ذوات قصور

وبالحرم الداني وبالحرم الذي يليه وبالأقصى وأول سور

بجاه رسول الله أحمد شافعا له من صلاة الله قبة نور

واعويش هذه جدة مدير الزاوية أحمد يزيد بن البخاري أم أمه ميمون بنت

يزيد

وله أيضا في السرور بميلاد ابنه ءافلواط لما أخبره به أحد رعاته فقال:

بشرتموني على أن مسني كبري يا حبذا خبر الرعيان من خبر

وحبذا بلد الصابون من بلد وحبذا ماؤه للعيس والبشر

لا تعدكم روضة غناء ضاحكة أزهارها من بكاء المزن بالمطر

اخضرت الأرض مما تخبرون به ... من بعدما اغبرت الآفاق في بصر

جعلته في حمى الأشياخ كلهم ... من كل ما بعد هذا اليوم من خطر

لا سيما عدة العصر المعاذ به ... رمق البسيطة من بدو ومن حضر

أقطاب تيرس والأمصار غارقة ... في نوره كغروب الشمس والقمر

ومن يسويهما فقد بغى وأتى ... إحدى الكبائر بين الناس والكبر

وصنو ه الكوكب الدري لو جمعت ... بوران ما ملكت من لامع الدرر

لم يبلغ العشر من ياقوت حلته ... من العلوم ولا عشرا من العشر

يا حلة من حرير بعد ما نسجت ... بأنفس الحلي لم تحرم على الذكر

وقال أيضا في التوسل بأهل بدر رضي الله تعالى عنهم

طال ليلى من بعد طول نهاري ... ولغوبي فلم يقر قراري

رب أدعوك بالنبي عليه ... صلوات العشي والإبكار

وأبي بكر المنزل فيه ... ثاني اثنين إذ هما في الغار

وأبي حفص الذي أيد اللـ ... ـه به الدين ثالث الأقمار

وبعثمان ذي الندى وعلي ... كرم الله وجهه والحواري

وبعبد الرحمن ثم بسعد وسعيد وطلحة الأخيار

ثم بابن الجراح سيد فهر عاشر العشرة العيون الجواري

وبباقي الأصحاب من أهل بدر رضي الله عن نجوم الدراري

اجمعن بالجميع جامع شملي عاجلا واكشف الهموم السواري

فلكم بالجميع فرجت كربا كان ملء القلوب والأبصار

وقال أيضا في الذكرى والاعتبار

إلى ملك الموت النجاء وللقبر نضارة أبدان المنعمة الغر

فيا لامس الكشح الهضيم فإنما سباك سيسبي الذئب في بلد قفر

وقال أيضا في مراحل جمع المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ الصورة التي استقر عليها الخط من نقط وشكل وتحزيب وتعشير

فأول الجمع مجموع الإمام علي وبعد ذلك للصديق مشهور

أما الذي هو في أيدي أئمتنا بأمر عثمان بين الناس مسطور

والكاتبون من الأنصار زيدهم ومن قريش أعانته مشاهير

فابن الزبير ونجل العاص ثالثهم | لحارث ابن هشام نجله الخير
والنقط يعزى إلى يحيى أو الدؤلي | وقال عشر ه المأمون نحرير
وللخليل عزوا شكلا وحزبه | حجاج هذا الذي قال التفاسير
وقيل ذلك للحجاج أجمعه | نقط وشكل وتحزيب وتعشير

وله أيضا أي الشيخ محمد المام ي "زهر الرياض الوردية في الأحكام الماوردية" نظم بها الأحكام السلطانية للإمام الماوردي وهو أبو الحسن علي ابن محمد الإمام الشافعي المتوفى سنة 450هـ

بكت ظعن الأنواء في أي ملبس | على كل مرعى للظباء ومكنس
وضاحك ثغر المزن زهر رياضها | متى تهجر الأمطار روضا فييبس
فيا حبذا أطلالها ورسومها | وإن عطلت من كل أحور ألعس
وسدرة جلوى والمعاهد حولها | ببزة قحط أم بخضراء سندس
طلبت بها رد التحية عاكفا | وذو عور لولا اللبانة مجلسي
فلو كلفتني غير رد كلامها | لكلفت شيئا غير تكليم أخرس
ديار لجسمي أنحلت بادكارها | كما برقعت خدي بثوب مورس

فيومي معدول به يوم عامر ... وليلي ليل نابغي ومرقسي

أفي كل عام يرتع الوحش بيننا ... وتودع أطفال المهى كل ملحس

وتأمن حتى لا تخاف مفزعا ... ويجمع منها المال كل مفلس

وأما أمور بالإمام تعلقت ... فغالبها في قطرنا لم يدرس

منحت حدوج المالكية نظرة ... وإني ببرد الشافعية مكتس

من الشرق ما وردية لم يكن لها ... من الغرب مثل في ديار المقوقس

تخبر عن شأن العراق وأهله ... وأخبرها عن شأن مصر وتونس

عليك بأحكام السلاطين إنها ... سلاطين أحكام ثنتها بمعطس

الباب الأول في عقد الإمامة

فهل وجبت بالشرع كبرى إمامة ... علينا جميعا أم بعقل مهندس

ومعرفة السلطان واجبة كما ... على الناس عرفان الإله المقدس

وخوطب أهل الاختيار وأهلها ... على شرط كل دون أهل التحسس

فالأول علم والعدالة رأيهم ... وزد لشروط في الخلائف خنس

سلامة حس والحواس ونجدة ... وسابعها منمى قريش الترؤس

-----------خمسة---   ---- فرد مقالة -----

ومنفرد تعيينه دون عاقد   لبعض العراقيين أهل التنحس

فيلزم حفظ الدين من كل شبهة   فإن زاغ عنه زائغ منه يحرس

وتنفيذ أحكام حماية بيضة   إقامة حج والثغور وسدس

بأمر جهاد والجباية كلها   وتفريق بيت المال في كل بسبس

وتقليد أهل النصح والأمناكم   تصفح أحوال الجميع المؤسس

وكان له حقان نصر وطاعة   على الناس ما لم يطر جرح فيدنس

الباب الثاني في تقليد الوزارة

وتنقص شرطا من شروط إمامة   وزارة تفويض وللأمر فاعكس

فالأول بحر من قريش وما تلي   كفاية حرب والخراج بمحدس

وطالع ما أمضى وما رده كما   تصفح أحوال الوزير المعلس

وصح له مسعاه إلا ولاية   لعبد والاستعفا وعزل المقلنس

ورد سوى إنفاذ حكم بوجهه   وتفريق مال في الحقوق بالأمس

فذا لحروب والتقاليد كلها ... فذاك له رد كأفعال الأنفس

وأما أخو التنفيذ فهو مخير ... معين بلا عقد جديد مؤسس

ومشركة في رأيه زاد ثامنا ... وهي التجاريب التي لم تدرس

وصحت لذمي وعبد وجاهل ... وليست قديما للنساء ببرنس

ووحد ذو التفويض مثل إمامه ... كتوحيد رب العالمين بأقيس

فإن كان في وقت فلا عزل كالذي ... تأخر بل إبطال فعل مؤيس

ورأي الش ريك منهما متوقف ... على الصنو أو رأي الخليفة

ووقع ذو التفويض عن نفسه وعن ... الأخرس

وجاز له استخلاف آخر نائب ... خليفته والإذن في هذه ادرس

فإن بان تفويض الأقاليم للألى ... إذا لم يرد نهي بعكس فيعكس

يجوز لكل منهما في مكانه ... علوها بالاستيلاء من كل عنبس

مناب وزير مطلقا في المجنس

الباب الثالث في تقليد الإمارة على البلاد

وعمت وخصت في البلاد إمارة لكل الأمور أو سياسة أشوس

وتنقص علما من شروط وزارة إذا هي خصت غير علم بمعجس

فأما إذا عمت فهي كمثلها وذاك في الاستكفاء عند التحدس

فأما في الاستيلاء فالأمر واجب إذا حصلت فيه شروط المخيس

وإلا يجز إظهار تقليده لما تخاف وترجى منه شدة بيأس

وينظر مستكف لمعهود أمره وينظر هذا في النوادر فاقبس

وذاك لفرق بين عجز ومكنة وأحكام كل والشروط منكس

الباب الرابع في تقليد الإمارة على الجهاد

وعمت وخصت في الجهاد إمارة كما نوعت ذات البلاد لكيس

على وصف كل منهما وشروطه وتقسم ما عمت لستة أنفس

سير وتدبير وحق أميرهم وحقهم والصبر والبطش بالقسي

بمسترزق فيئا ومولى تطوع مساويه في الأنفال مهما تخمس

وعرف ونقب ثم أشعر ولا تمل لمثلك رأيا أو طريقا فتلبس

وبلغ أو أدى الديات كمسلم وجوز إعلام وبدء لأحمس

بأمر برأي في الثلاث مخالفا لما ذهب النعمان غير مترس

وتقتل في الإقبال من قتلت ولا يدي مسلما ما لم يرد في التترس

وتبعث حراسا وعينا وعدهم بنصر وأجر للبلاء تؤنس

ولا تنس شوراهم وإنصاف بعضهم لبعض وحق الله فيهم فينحس

ومنعهم من تجرهم وزراعة لبعث نبي الله غير مؤرس

ووافق في أسراهم عمر الرضى كما قال موسى قبله ربنا اطمس

وفي هدنة رد لمسلم آمن بحوزة لا النسوان والمهر فاحبس

وتمنع في اختيارنا لا وداعهم لأربعة من الشهور فنأتسي

ونصبا لعراد وللمنجنيق صل بقطع كروم الطائف المتشمس

وووري قتلاهم ويقطع ماؤهم ولا يحرقوا إلا لخوف مضرس

وكل شهيد دفنه في ثيابه بغير صلاة أو طهور لمنجس

وعزر قبل القسم واط ومهرها عليه مضافا للنهاب المخمس

ومحبلها مولودها ملحق به وحد إذا بالسبي لم يتحرس

وما عقدت في ذي الغزاة فما له سواها غزاة دون أمر المؤسس

وإن عممت يلزم تعود غزوة أهم الجهات كل عام فيهرس

الباب الخامس في الولاية على حروب المصالح

فصل في المرتدين

وأهل ارتداد قوتلوا مثل من بغوا ومن حاربوا كل بحكم مؤسس

فالاول أسراد والأفراد وحدهم فالاول مقتول بسيف مبجس

ولا يقتل النعمان أنثى بردة ومن ير فيه القتل بالخشب لم

والآخر مثل الحربيين عدا استبا يسي

وصلح بما ل منهم ثم هدنة ذرار وما رقوا وإن نحن نيأس

وملك لمال ربه لم يترمس

فصل في الباغية والخوارج

وعزر جمع بالعناد تظاهروا وناء كأهل النهرو ان بمؤتس

بدان ومهما يمنعوا الحق حو ربوا فإن ينصبوا منهم إماما فطلس

طلابهم بالغضب مع رد حكمهم إذا سولموا فالصلح أو شرع مجلس

ولا يقتلوا جرحى أو أسرى ولا الذي قد أدبر والأموال بالدار فاحرس

ولا تستعن في حربهم بمعاهد ومن هدنة أو صلح مال فأي أس

كذلك للعراد والمنجنيق دع ونحوهما إلا لخوف مؤيس

وفي غسل موتاهم وفي إرثنا لهم وفي غسل موتانا خلاف لمؤنس

وإن أخذوا الأعشار من مال تاجر أو الزكوات من مقيمين خنس

فالأول لا يجزي والآخر مجزئ وفي أخذهم بالحد توجيه أقيس

فصل في المحاربين

وإن يجتمع جمع من اللا قد أفسدوا لشهر سلاح في الطريق المخيس

وأخذهم مالا وتقتيل أنفس وقطع السبيل في الحرابة يغمس

وبعد امتناع قوتلوا مثل من بغوا سوى القتل إدبارا وعمدا ومحبس

أسير ليستبرا وتضمين آخذ وبالزكوات والخراج فخمس

فإن يقصر الوالي على حربهم فلا يقم حدا أو يستوف حقا فليلبس

فلا بد من علم وعدل ليأتسي

فإن عم حتى في الحدود وحقهم فيصلب قبل القتل أو بعده قس

فمن كان أخذ المال والقتل جرمه فلا صلب لكن فيهما صل وارمس

ثلاثة أيام وفي القتل وحده قصاص بمثل عفوه لم يؤسس

وفي المال فاقطع من خلاف فعزره مهما شئت زجرا أو احبس

وجرحه مئاثمهم دون المظالم فائتس

ومن لم يباشر وهو للعد مكثر لغير حقوق الآدمي عن المسي

وأسقط توب منهم بعد قدرة وإلا يشأ للحد والغرم يشرس

ومن تاب من قبل اقتدار فمسقط حنيفة التركي حكما لمؤتس

فإن شاء عفوا عن قصاص ونحوه

ولم ير في غير الصحاري لها أبو

الباب السادس في الولاية على القضاء

وشرط القضا رجل فطين ومسلم بحرية حال وبالعدل فاخمس

سميع بصير عالم أصل شرعه ليتقن حكما باجتهاد منفس

ومن ينف للآحاد فانف قضاءه فأما نفاة القيس تابعوا الانفس

إذا لم يرد نص فأمثال من مضوا ومن يجتهد في غير الأخفى من

كفحوى الخطاب والمفاهيم واضح أق يس ففيه ترامي الشافعية عن

وقلد قطب الشافعية غيرهم قسي

جوازا بأحكام القضاء المفردس

فصل في صيغ التقليد مطلقا

وكل مولى بالعقود مشافه وكاتبه في غيبه غير ملبس

وصرح في تقليده أو كنى وذا إلى آية يحتاج في كشف دحمس

بوليت واستخلفته واستنبته وقلدت وا للذْ بالكناية يكتسي

عليك بعولت اعتمدت معلقا ورافعة فانظر أو احكم لملبس

وتممها قول المولى مشافها على الفور أو مرخى لمن غاب

وقيل بأن يكفي الشروع مقلدا فاندس

تصوره عند الإمام بوصفه الـ وشرط تمام في ولاية أشرس

وعرفان وال أنه لمن أهلها ـلذي هو أهل قبل تقليد مجلس

وذكر الذي ولاه من عمل ومن وإلا فلا يقبل عقود الترؤس

وشرط لزوم طاعة في عمالة ولايته والجهل يفسد فائتس

وليس لوال أو مول بلازم إشاعة تقليد المولى المؤرس

وأجري أحكام الوكيل عليهما مقام عليها لكن أفشى لموجس

لأنهما عقد استنابة مجلس

فصل في العموم والخصوص

وإن هي عمت في القضاء فعشرة يجبن على القاضي بمحض تلبس

فقطع نزاع والحقوق فوفها وينظر في المحجور والوقف

بتنفيذ إيصاء وتزويج أيم واخمس

إقامة حد الله من غير طالب لكفء إذا تعدم وليا وتعنس

وينظر من أعماله في مصالح وحق سواه إن به الخصم ينبس

وتسوية في الحكم بين قويهم وفي الأمناء والشهود بمحدس

وليس لمن يقضي جباية خرجها وذي الضعف والمشروف والمترئس

وما لم يكن وال لها وإمامة ولا الصدقات إن تخص بأشوس

وأما إذا خصت ولاية ذي القضا على جمع والعيد بالخلف درس

فما حده مثل الوكيل فأوجس

فصل في القضاء

وعمت بلا شرط لمن جاء طارئا وأبطل في تعميمها شرط مجلس

ويجرح مع فسق مريد لنصبه إذا لم يكن خال من أعدل هندس

فيكره أولا حيث يطلب منزلا وفي يوسف تأويل أهل التحرس

ففرعون موسى غير فرعون يوسف فيطغى ولكن صالح غير ملبس

لذلك في التقليد من نحو ظالم خلاف وإذا يعمل ب ح ق ويدرس

وللمرتشي لعن وراش ورائش روى أنس مضمونه غير ملبس

ويحكم للأعدا كحكم عليهم لما ظهرت أسباب حكم لمؤنس

ويعزل والي ذي القضاء بموته ولا يعزل القاضي بموت المؤسس

وإن تخل من قاض بلاد وتتفق على واحد سكانها فلتحسس

فإن كان موجودا إمام بوقتهم فأبطل وإلا صح قبل المؤيس

الباب السابع في ولاية المظالم

وقودا لإنصاف الخصوم برهبة وبالهيبة ازجر عن نزاع مدلس

وأنت جليل القدر ظاهر عفة أخو ورع ذو هيبة لم تؤيس

وغان عن التقليد كل مفوض له كالإمام والوزير المدرس

وإن خص نوعا واحدا من مظالم كتنفيذ حكم ينتقص شرط مجلس

ولم يتنازع مدة الخلفا سوى نزاع اشتباه بالقضا متحرس

ولكن علي زاد فيه تيقظا لما زاد نوما كل لص مطمرس

وأفرد يوما نجل مروان [189] بعده وأغلظ فيها صهره [190] ذو التعبس

وكان ملوك الفرس لا يهملونها كحلف قريش ذي الفضول المدمقس

دعتهم إلى فعل الجميل سياسة بها وافقوا شرع القسامة لا النسي

وأحضر أصنافا من الناس خمسة حماة لعون والقضاة ليأتسي

كذا الفقها والكاتبون لكتبهم كذلك إحضار الشهود بمجلس

وعشرة أقسام بها خص منظر تعدي ولاة والجباة لها احرس

وكتاب ديوان كذلك مظلم لمسترزق رد الغصوب به اخمس

189 - عبد الملك

190 - عمر بن عبد العزيز

مشارفة الأوقاف تنفيذ حكم من
قضى عاجزا كالعجز عن حسبة

وبادي عبادات كعيد وجمعة
قس

وعاشرها ما بين أهل تشاجر
وحج وأعمال الجهاد بمحدس

ويختص من دون القضاة بعشرة
ولا تخرجوا عن موجب الحكم

ويخرج من ضيق الوجوب لفسحة ال
فادرس

ويكشف بالإرهاب كل أمارة
يد لم يكن معها كذاب فيلبس

ويأخذ بالتأديب من بان ظلمه
- جواز مجال الناظر المتلمس

ويأذن في إلزام كل كفالة
تلوح بإبطال وإحقاق مخرس

ويسمع من مستور من يشهدون لا
وردهم للصلح قهرا ولم يسي

وساغ له إحلاف من يشهدوا إذا
لقود خصوم للتناصف عبس

ويبدأ في استدعائهم في تنازع
كعرف قضاة في المعدل أخرس

ودعوى الخصوم الدر بعض ثلاثة
يطوعوا لدى ريب وإكثارهم قس

ووجه إرهابا في الأولى بظنه
وكلف قاض مدعيه بالأنفس

مساوية أو ذات ضعف أو اعكس

وفي الأخريين للضعيف المعترس

فصل في التوقيع

وإن وقع الوالي إلى من تضمنت ... ولايته ذا الأمر كالقاضي يؤنس

فإن كان إذنا في الحكومة لم يفد ... وإن هو بالتوسيط والكشف ينبس

فإن ينهه عن حكمه فهو عزله ... عن الحكم في هذا وإن يتحرس

ولم ينهه فالخلف في الحكم بينهم ... وأما بكشف الصورة المتلمس

فيلزمه في ذاك إنهاء حلها ... كمستخبر يبغي إجابة كيس

وإن لسوى الوالي يوقع كشاهد ... أو الفقها بالكشف يكشف لملبس

وإن ينه ممنوعا شهادته به ... يكن من أمار مرهبات لأعجس

وإن كان توقيع الوساطة بينهم ... توسط إذ ليست بتقليد مجلس

وإن يكن التوقيع بالحكم بينهم ... فذاك بتقليد الولاية يأتسي

الباب الثامن في ولاية النقباء على الطالبيين والعباسيين

وولى ذوي الأنساب أفضلهم وإن ... يكن عم يوصف باجتهاد المدرس

فالأول معلوم الخصوص عليه ... لهم حفظ أنساب وتفريعهم قص

"يب 191"

ومعرفة المولود منهم وميت	وإلزامهم آداب محتد أعيس
وتنزيههم عن مظلم ثم مكسب	دني وكف عن ذنوب ومنحس
وقد ناب عنهم في أعم حقوقهم	كسهمهم في الفيء والغنم واحرس
أياما هم من غير الأكفاء ومن هفا	يقوم ولا يحدد وغفر لأكيس
إذا زل بعد الوعظ والوقف راعه	كجابيه إن يوجد بعين عرندس
والآخر معلوم العموم يزيد : (ها : 5)	فالأول حكم في النزاع بمحدس
ورابعها فافهم وثان وثالث	إقامة أنواع الحدود على المسي
وحجر يتاماهم وتزويج أيم	إذا عضلت أولا ولي وخمس
بفك عن المحجور إن بان رشده	وعقل لمولى الجن أيان يمسس
وذا مع قاض قاضيان بموضع	فأيهما يحكم ينفذ ويحرس
إذا لم تضمن صرف قاض نقابة	فيظهر في الاستعداء فرق لموجس
كذا الزعماء المفردون فإن يلو	عشائرهم في حذر ه ولاء فاغرس

191 . يب = 12

الباب التاسع في الولاية على إمامة الصلوات

ثلاث إمامات الصلاة فخمسها وفي جمع والعيد تكميل مدرس

ويندب سلطان إماما لمسجد يراعيه لا ما للمعلوم كمكتس

وذاك بالأولى لا اللزوم طريقه بعكس القضاء والنقابة فادرس

لصحتها من غيره كاستتابة لذي غيبة إلا فإذن المؤسس

وجاز مناب اثنين في مسجد وفي ولايته أمر الأذان فسلس

وذا رجل عدل فقيه وقارئ ومن لثغ نقص سليم بها اخمس

بلا صبى أو فسق ورق يلونها وصحت بهم لا من سواهم كأخرس

وجاز لهم رزق بسهم مصالح وخالف ذا النعمان أهل التحرس

وأوجب نعمان إمامة جمعة وندب الحجازي[193] ابن إدريس

ولكن بالامصار العراقي[192] خصها فادرس

ولم يكف في المسنون تقليد فرضه وحرمها في غيرهم لتأسس

وقد أكدت فيه جماعة سنة وفي جمعة خلف لأهل التحدس

---

192 - أبو حنيفة

193 - الشافعي

وهي الخسوف والكسوف وعيدنا　　وقيل كفت فرضا لمن قام يأتس　　ي

وللحنفي أن الكسوف وكنفلنا　　وفطر وباستسقائنا فلتخمس

وأن الخسوف كالكسوف فخنس

الباب العاشر في الولاية على الحج

ووالي الحجيج اثنان وال مسير　　ووال يقيم الحج فالأول اقبس

ولايتهم سياسة لأخي هدى　　ورأي شجاع حاز هيبة عنبس

فتلزمه عشر مسير بجمعهم　　وترتيبهم في السير والمنزل احدس

ورفق بهم واسلك لأوضح مسلك　　وأخصبه وارتد لدى المحل واحرس

ومنعهم من صدهم عن مسيرهم　　وجبرا على بذل الخفارة فاطمس

وثامنها إصلاحه دون حكمه　　إذا لم يفوضه لأهل مدرس

وأخره مهما نازعوا في مسيرهم　　ذوي بلد خصوا بقاض مؤ　　رس

وتاسعها تقويم زيغهم وأن　　يؤدب جان　يهم بلا حد مبلس

إذا لم يبن إذن فيستوف إن يكن　　من أهل اجتهاد فيه غير مدلس

وراع اتساع الوقت فاعدل لضيفه　　إلى عرفات بعد الإحرام واجلس

لهم بعد فرض الحج ما قد جرت به … عوائد تجهيز الحجيج وعرس

بهم عند قبر المصطفى لزيارة … لوعد عليها بالشفاعة موجس

ومهما يكن وال إقامة حجهم … فذا كإمام في الصلاة به ائتسي

بأحكام حج عالم ومناسك … والأيام منه والمواقف هندس

بسبعة أيام ولايته بدت … فأولها من ظهر سابع مونس

وآخرها بوم الحلاق ونفرهم … وقبل وبعد من رعايا المؤسس

وأحكامها خمس وبالخلف سادس … فإشعارهم في يوم الإحرام فأتس

لذلك ترتيب المناسك طبق ما … عليه استقر الشرع في كل مجلس

وإن يتبعوه في المواقف إن يقم … وإن سار عنها كاقتداء وأسس

وإن يتبعوا أركانه ويؤمنوا … إذا ما دعا قولا وفعلا وخمس

بأن أمهم في ذات جمع وخطبة … من الصلوات وهي الأربع واسدس

بأشياء ج افيها الخلاف ثلاثة … بحد وتعزير لذي الحج يأتسي

إذا كان ذا في حجه متعلقا … به ثم حكم بينهم بتحرس

وثالثها إخبار صاحب فدية … بموجبها والأمر أن يخرج المسي

ومن أخروه لا المصلين فاعكس

وصح اقتداء بالذي ليس محرما

هذا تمام العشرين من أبواب الأحكام السلطانية

وعشرة أبواب لهن تراجم بعشرة أبيات تطر بأنفس

باب ولاية الصدقات

وينظر في مال الطهور مصدق وقاتلهم غير العراقي بالقسي

باب قسم الفيء والغنيمة

ويخمس فيئا والغنيمة خمسة وهو لدى النعمان غير مخمس

باب وضع الجزية والخراج

وأجر خراجا والجزا مثل فيئهم وأسقطها الإسلام لا الخرج

فاعكس

باب ما تختلف أحكامه من البلاد

وخمسة أحكام بها خص مكة كدال حجاز ثم دلل السوى احدس

(4) (4)

باب في إحياء الموات وإخراج المياه

وفحص عن إحياء الموات وحده وأنواع إخراج المياه أو الحسي

باب الحمى والإرفاق

وأن الحمى لله ثم رسوله وأنواع الإرفاق الثلاثة فأتس

باب في أحكام الإقطاع

وأقطع تمليكا وإقطاع غلة إمام لأرض غير ملك مترس

باب في وضع الديوان وذكر أحكامه

ويختص ديوان بحفظ لكلما لسلطنة كالجيش أو بيت طنفس

باب في أحكام الجرائم

وما حظر الرحمن فهو جرائم وأحكامه محتومة بالتلبس

باب في الحسبة

وأمر بمعروف وتغيير منكر على ذي احتساب فرض عين لمن يسي

وقال أيضا كما في المفاد خلاف ما في الوسيط

أيها الناس للصلاة أقيموا	واستعينوا بها علي كل بوس
قدموها على الأمور جميعا	إنها فرض عين كل أنيس
قدموها وأخروا ما سواها	لا يصلي الصلاة غير مجوسي
هي هندي وفرتناي ربابي	هي جملي وميتي ولميسي

وصاحب المفاد أوثق صلة بالشيخ لأنه تلميذ تلميذه مباشرة

وقال أيضا : مقرظا لكل من تأليفي العالمين الجليلين: محنض بابه بن اعبيد ومحمد بن محمد سالم في شرحيهما لمختصر الشيخ لخليل/ الميسر / لوامع الدرر . حسب أسلوب كل منهما في البحث فقال:

الحمد لله رب العالمين على	سعى الإمامين في تجديد ما
محنض بابه لكشف الأمهات سعى	اندرسا
ونجل سالم أبدى المصريات لنا	حتى سنى البحث في الأمصار قد
	طمسا

حتى تخلص منها كل ما التبسا

وقال أيضا : قصيدة تحل ألفاظ بن باديس لم يوجد منها إلا القليل منها

عليك بألفاظ تحل تواب ت ا ختمن على كنز ابن باديس بالأنس

وفي الرمز بشر ظاهر لا مدلس بريب عطاء الغبر عكس ذوي الرمس

وله أيضا :

حر بقرطي مواري العلم والخرص شهم يغار عليها غيرة العفص

ويعتري عينه في أثرها كلف كما اعترى مقلة الشعرى من الغمص

وكالسلاحف والسر الذي رزقت من شدة الحرص لا من شدة الحوص

إن السلاحف ترنو وهي شاخصة

فاحلل حزامك من هم الرجوع وقم أولادها فترويها بلا مصص

والشوق مكتسب من عزم صاحبها إن يصدق الشوق فالرؤيا من القنص

دهرا على قدر مطلوب من

الحصص

وقال أيضا :

إذا ما سألت الله فاعلم بأنه   جواد له ملك السماوات والأرض

فثق بالذي ترجو فإنك إن تثق   فما أنت إلا واثق بالذي يرضى

وما أنا يا رحمان منك بقانط   وإن لم أجد إلا سؤالك من قرض

وما كان لي إلا افتقاري من الغنى   إليك عن الأملاك يا مالك الأرض

فعوض يدي بسطا سخاء بقبضة   من أيديهم يا مالك البسط

ولا تلهني يا ذا الجلال بزهرة   والقبض

وصل على خير النبي ﷺ أولا   من المال عن نفل تصد ولا فرض

إلى يوم لقياه على ساحل الحوض

وقال أيضا : في زكاة الإبل من الإبل

إذا ما زكاة الإبل منها تعينت   فتابع لها سن الإناث فإن تمض

"بنت مخاض ـ بنت لبون ـ حقة ـ

فضاعف لها بنت اللبون وحقة جذعة"

وألف بهو واوا على كلم صعض

" 20–30–

40—60–70–90""

5 + 20 = 25	6 + 30 = 36	6 + 40 = 46	1 + 60 =61	6 + 70 =76	1 + 90 =91
بنت مخا ض	بنت لبون	حقة	جذعة	بنتا ليون	حقتان

وإن بلغت قافا ولاما فصاعدا فبنت لبون قدر ميماتها المرضى

وفي كل نون حقة وإن أمكنا فخير سعاة بين هاتين في الفرض

(50) ـ (100 +30) (40)

وقال أيضا :جفنة الدولاب

إذا نازل أدلى بإحدى الطوالع فهيئ له في النزل جمع الجوامع

وكان قراه جمع عشرين مذهبا بآلاتها في جنب إحدى اللوامع

ومعظمها أديان كفر وبدعة وما سلفت للأنبيا من شرائع

وفي جانب منها مذاهب ستة وآلاتها آلات تلك البدائع

وجانب أيضا فيه عشرون مذهبا من الفقه لم يقعد لها بالأصابع

وأربعة في قعرها لأئمة أصاخت لنصرانيها بالمسامع

عصابتها أيقش من إجماع أمة لكل صحابي تعد وتابع

ومقتضيات للتقدم عروة تنال بأيد عاريات الأشاجع

وقال أيضا الشيخ محمد المامي

يوصي ابنه البخاري جد مدير الزاوية أحمد بزيد

رعاك إله العرش أحفظ من يرعى وصية أحنى واصل بالذي تسعى

أدار عليك الكهف إذ كنت مرضعا شديد عليه من فراقك أن يدعى

وأصبحت منه في مكان محرم به أنبت المامي من أ خرج المرعى

وأوصيك بالتقوى فما كان عابثا   بخلقك من أوصى إلى ربك

ولا ترضين الجهل في الناس زينة   الرجعى

ولا تطلبن الدين مع ترك أخته   ولا العلم إلا ما قفوت به الشرعا

ولا المال إلا ما وفيت بحقه   إذا ما استعطت الدهر بينهما

ولا تطلبن في الأرض عزا ورفعة   جمعا

ولا تك ذا مال كثير وثروة   ولا الجود إن تقصد به ال ري و

ولا ترين الغيث في المحل نعمة   السمعا

ولا ترين البؤس في الفقر شدة   بما أنت خاش في السماء به وضعا

فما ضر إن كنت ابن أم غريبة   ولا زرع للإخوان فيه ولا ضرعا

وإني لأرجو منك نفع معاشر   عليك إذا لم تجر في إثره دمعا

تأثل مجد بعد ذا كنت أصله   وقلبك بالإيمان ممتلئ ذرعا

يبلغها إن مت أهل زمانه   فما كونها بالقاف أرجى لها نفعا

يرونك لا تحني على رأيهم ضلعا

كما طاب مجد قبل كنت له فرعا

فللش عر عمر بعد قائله طبعا

وقال أيضا :

بمراكش لاحت نجوم طوالع جبال رواس بل سيوف قواطع

بسهم أبي يعقوب ذي الغار يوسف إليه تشير بالأكف الأصابع

ونجل أبي عمران عياض الذي إلى علمه في الكون تصغي المسامع

وبحر أبي العباس ليس يخوضه سواه ومن يدعوه تقضى المنافع

ونجل سليمان الجزولي فضله شهير ومن يدعو إليه يسارع

وتابعهم بحر المكارم والسخا وسيدنا الغزواني نوره ساطع

أبا قاسم وهو السهيلي أضف لهم إمام الهدى والعلم نوره نافع

فزرهم على الترتيب في كل حاجة يسهلها المولى وعنك يدافع

فيا معشر السادات قوموا وفي سيركم جدوا فإني ضائع

بصرختي وأوصافكم للمكرمات جوامع

فعار عليكم أن يضام عبيدكم

وقال أيضا في عد الحصا

أستغفر الله من تقريب ما بعدت　　　عنه القرائح من أقوال الأشراف

مع أن في ذاك تذريبا لخائنها　　　ونشل كل غريق منكر جاف

فاردد إلى كتب اقليديس ما كرة　　　فاقت مربعة به في الأطراف

أو كورن كرة كانت مربعة　　　يساو خيط بأرباع وأنصاف

وللبيوت اعتبر في لفظ عدتها　　　فالباء من دبج للعشرين كالكاف

ومن عقودك ما للميل من رتب　　　إن اسم ذا الحبل من معلومة كاف

وليس معتبرا خلاف تسمية　　　فلا تطيعن فيه كل حلاف

فالدرجات قصر أميال واحدها　　　ووو وثلثان للماشي بالأحقاف

ستة آلاف ميل طول بقعتنا　　　وسطحه وج من آلاف الآلاف

وويب من ألف ألف الألف تعمقها　　　والميل دبج ألوف من حصا نافي

بيت المئين وسطح الميل نعلمه　　　بدبج دبج بإمعان وإنصاف

وعمق دبج بدبج الدبج نعلمه　　　كعلمنا ألف ألف الألف والقاف

والدبج من عدد الأميال فارق له　　　تخرج لك الأرض تعداد الحصا

إن كنت تنكر ذا ينبئك عن عرض　　　واف

صلى الإله على خير الورى أبدا　　　إمام حي بقسطلان مصطاف

أضعاف ذلك في أضعاف أضعاف

وقال أيضا يقرب تقسيم الأرض إلى يابس وماء ونسبة سكانها المئوية تبعا لذلك

لدنياك ثا؛ ثم للبحر سينها ؛ وللقفر والفيفاء جاءتك قافها ؛

(500) ؛ (100) ؛

(300) وياجوج مع ماجوج صاد وكافها

وللسود حيٌّ ثم للبيض باؤها (60) (20)

(18)

(2)

وقال أيضا في التصريف أن الشهرة لا ينظر إليها إلا بعد انتهاء الجوالب

نجد المشاهير في الأفعال يظهر بعد اعتلال وحلقي وتضعيف

من من بعدما احتجبت أرض المزيريف

كأنهن ثنايا "زوك" إن ضحكت تقليل فعل ابن عصفور ب تصريف

فجاءها بارح في العين قللها

وقال أيضا في اجتماع الأولياء:

للأولياء اللقا في كل واحدة   من الجهات الثماني الكل ذو نسك

في كل شهر من الشهور عدتها   دال بها ينتحيها كل ممتسك

منهم بحبل متين غير واحدة   منهن فالباء حكم الواحد الملك

للشرق جيم وواو قبل كاوكح   وللتي بينه والجوف كان حكي

هاء ويه قبيل كج ول وعزى   للجوف دال ويب قبل يج وك

وبين جوف وغرب كان عدتها   باء وياء ويز كز عند كل ذكي

والغرب حاء ويا ويط وكه جرى   بذاك قول صحيح للثقات زكي

وللتي بينه وقبلة ثبتت   ثنتان يح وكو دون مشترك

للقبلة الهمز ثم الطاء بعدهما   يو وكد بلا شك ولا شرك

وللتي بينها ومشرق ثبتت   زاء ويد وكب وكط بلا أفك

قال الشيخ محمد المامي أيضا في علوم القرآن في ترتيب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وهي:

سبيلا إلى دار البقاء فسل سلي	فما أنت إلا رهن دارة جلجل
فجل في كتاب الله إن كنت جائلا	ولاسيما منه مجال التنزل
فدونك منه لؤلؤا متسردا	من أول وحي سمه بالثمن الغلي
تحلت به أسماء لو سار سرها	إلى الملك الضليل لم يتغزل
ولو طرقت زير النساء بطيفها	لما حلت الأسماع بنت المجلل
جواهر من بحر العلوم اقتناصها	ولم أك في تهذيبهن بمؤتل
تدليت من أعلى إلى غير أسفل	"كجلمود صخر حطه السيل من عل
وثنيت بعد الختم بالآي خللت	بها سور من غير جنس المخلل
وثلثت بالمنسوخ من كل سورة	وناتي بها والآي للمتفضل
وربعت بالمنسوخ من كل آية	وناسخها إن شئت تفصيل مجمل
بمكة اقرأ باسم ربك أول	وفاتحة قد قيل أول منزل
فنون تليها سورة المتزمل	ومدثر تب يدا كورت تلي
وسبح إلى والليل والفجر والضحى	ألم نشرح أن العصر من بعدها جل

ووالعاديات كوثر وتكاثر أريت وقل والفيل من بعدها قل

أعوذ تليها أختها ليس مثل قل هو الله في القرآن والنجم ينجلي

إلى عبس والقدر والشمس والسما ء ذات البروج التين إيلافيهم صلي

لقارعة لا أقسم الهمز أتلها بو المرسلات القاف لا أقسم أعدل

إلى طارق والساعة اقتربت له وصاد إلى الأعراف والجن يعتلي

وياسين والفرقان ثم ملائك ومريم طه ثم واقعة ملي

إلى الشعرا والنمل والقصص اتلها كذلك إسرائيل من بعد رتل

ويونس هود يوسف الحجر أربع أوانس من قد حازها يوسف الخلي

والأنعام والصافات لقمان بعدها سبا زمر من ذا الكتاب المفصل

وسبع حواميم اتلها بترتب فمومن يتلوا سجدة المتبتل

وسورة شورى زخرف ودخانها وجاثية الأحقاف ذات العقنقل

إلى ذاريات ثم غاشية تلي إلى الكهف ثم النحل نوح المبجل

كتبجيل إبراهيم والأنبيا كما تلا المومنون الأنبيا في التفضل

وسجدة ثم الطور والملك حاقة وسائل عند الله للمتوسل

وسال وعم النازعات انفطارها ومنشقها والروم إن شئت فاسأل

عن آخرها والعنكبوت وإنها لهي المومنون لم يكن بالمعول

وقد قيل ويل للمطفف آخر ذا لم تكن في الآتيات بأول

فبقرة فالأنفال عمران بعدها والأحزاب ثم الامتحان النسا حلي

إذا زلزلت ثم الحديد محمد عليه صلاة الله في كل منزل

إلى الرعد والرحمن من قبل هل يليها طلاق لم يكن حشرها يلي

أتي نفاق قريب من جدال المجدل

إذا جاء نصر الله والنور حجها تغابنها من قبل فتح معجل

كذا الحجرة التحريم والصف وإن تمام الحج يا رب فاقبل

جمعة

ومائدة وتوبة لتمامها

تخليل المكي بالمدني والعكس

وخلل بئاي للمدينة مكة وعكس بآيات لمكة خللي

فست من الأنعام ليست بمكة وما قدروا الله اليهود فأول

ومن أظلم اجمعها إلى ممن افترى مسيلمة في وحيه المتقول

ولابن أبي سرح سأنزل مثله فأنزل فيه أختها خير منزل

وأما ثلاث من أواخرها فقل تعالوا إلى فعل التقي المتقبل

كذلك واسألهم عن القرية التي إلى جبل الأعراف ذاك المظلل

وأنزل فيمن نعمة الله بدلوا قريش ببدر آية لم تبدل

ومن هاجروا في الله من بعد ظلمهم فقد جاءهم في النحل خير مؤثل

وكادوا له عن وحيه يفتتونه ثقيف وأضحوا عن مناهم بمعزل

وخلل بإسرائيل أيضا توسلا وقل رب ادخلني بأحسن مدخل

وفي الكهف واصبر نفسك الآية لسلمان أضحت حلية المتبدل

التي من آمن من أهل الكتاب فبجل

ومن قبله من هم به يومنون هم هو ابن سلام الحبر ذو الشرف العلي

وفي سورة الأحقاف برز شاهد أريت فويل للمصلين كمل

أريت الذي في سورة النجم ثم في وقد كان فيها لفظها غير منزل

فدونك ما في غيره مدنية إلى أنت فيهم حلية للمعطل

وما كان في الأنفال في أهل مكة ولو أن قرآنا من الرعد فاعقل

لقد جاءكم في توبة ثم بعدها إلى قوله يوم عقيم فحصل

وما قبل أرسلنا من الحج أربع

فصل فيما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ

إلى سور "جم" أشير بمجمل سوى الأم كل النسخ عنهن فاعزل

بفاتح الرحمن يوسف جمعة وياسين صف والحديد المنزل

وبالحجرات النازعات انفطارها لرابعة والمرسلات توسلة

وعم وتحريم وملك وحاقة ونوح وجن فاتلها بتأمل

مع الفجر فاقرأها لآخر سورة سوى الكافرون التين والعصر تكمل

فصل فيما فيه ناسخ ومنسوخ

وما جاء فيه النسخ كلا فإنه من البكر للأنعام فليتحمل

وحج ونور ثم تالية لها والأحزاب شورى مومن سبإ تلي

ووالذاريات الطور والعصر كورت وواقعة مدثر ومزمل

مجادلة خمس وعشرون سورة على ناسخ فيها ومنسوخ اعمل

فصل فيما فيه الناسخ فقط أو المنسوخ فقط

وفتح وحشر والنفاق تغابن ... طلاق والاعلى ناسخات فحصل

كما نسخ الباقي جميعا وعده ... ثلاثون مع عشر بدون تأمل

فصل في عد ناسخ الآي ومنسوخها

فدونك بعد اثنين عشرين موضعا ... فما صح دعوى النسخ في غيرها تلي

كترك قتال الكافرين بأمرنا ... بقتلهم حيث استقروا بمنزل

كذلك في الشهر الحرام قتالهم ... فأيا وجدنا مشركا بعد نقتل

وصية للوالدين وأقرب ... بيوصيكم أو إجماع أو خبر جلي

وكانت تجوز للمطيقين فدية ... بمن شهد الشهر الحرام يعجل

وفرض صيام كالذي كان قبلنا ... بإن شئت فارفث بعد نومك أو كل

متاعا إلى الحول اذكرن لنسخه ... تربص أزواج له كالمقلل

وصيتنا منسوخة مثل ما مضي ... وقد جاء في السكنى خلاف فأول

حساب بما تخفي النفوس وما بدا ... بأن مدى التكليف للوسع يعتلي

وأن نتقي الرحمن حق تقاته ... بأن نتقيه ما استطعنا فنأتلي

ومن عاقدت أيماننا فنصيبهم ... لهم بأولي الأرحام بعضهم صل

ورزق يتامى يحضرون لقسمة ... وقيل على أحكامها فلتعول

وحبس الزواني في البيوت لموتها ... بجلد وتعزير ورجم بمحفل

وما بين إعراض وحكم مخير ... بحكم من الرحمن لا شك منزل

ومن غيركم يتلو شهادة بينكم ... بمنا ذوي عدل في الإشهاد فاقبل

وفي قوله عشرون من بعد إن يكن ... بما بعده نسخ له في التنزل

وأن ينفروا خفافهم وثقالهم ... بليس على الأعمى والضعفا جلي

ومنع لزان غير زان ومشرك ... بالامر بإنكاح الأيامي فجول

وآية الاستيذان هل صح نسخها ... وهي ليستأذنكم أو لم تبدل

ومن بعد من بعد النساء ومنعها ... بإنا وأحللنا وما بعد حلل

وحكم إذا ناجيتم أي فقدموا ... بما بعده في توبة الله فاعدل

لمن ذهبت أزواجهم مثل مهرها ... بئاية سيف والغنيمة عطل

قم الليل فانسخها بآخر سورة ... وبالصلوات الخمس أيضا فكمل

وللشيخ محمد المامي أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حي دارا قد عفا منها الطلل ... بلوى الآرام أرواح الأصل

والسواري والغوادي خلفة ... وأفانين رواياها الهطل

لعب العين والآرام بها ... فتهادين بها بعد جمل

جال فيها بعد جمل شبهها ... غير سوق غير ما سوق خدل

فلها الجيد وكشح ضامر ... وعيون فتر اللحظ نجل

وكأن لم تغن من قبل المها ... بقصيرات حجال لم تجل

ملأتهن من الحزن كما ... ملأت منه حشى كل رجل

أيها الباكي رسوما بليت ... ألجد ظلت تبكي أم هزل

لزمان طال فيها خلته ... لصفاء العيش فيها لم يطل

قد تجلت شمسه بازغة ... ثم زالت أي شمس لم تزل

شمس فضل في سماء المجد قد ... خلقت من نورها شمس الحمل

آن تخليصي إليها إنما ... يحسن التخليص من بعد الغزل

وإلى طيبة دار المصطفي ... فاشدد العزم بأرحال الأمل

إن في العزم إذا لم يكن ... من ركاب لرسيما ورمل

خير من حاز المقامات العلي أكرم الخلق جميعا وأجل

من رقى فوق السماوات العلي فدنى من ربه عز وجل

قاب قوسين علت من رتب قصرت عنها الدراري وزحل

أنزل الله عليه حكمة وكتابا منه بالحق نزل

وضع الإصر والأغلال فما إن علينا بعد من إصر وغل

درر قلده الله بها من ثناء وكمال وفضل

كيف للناظم أن يجمعها وقد أعيت كل باب وفصل

وقد أعيى جمعها إعياءها من يريد الغوص في بحر الأزل

ليتني أبصرته كيما أرى قرة العين بخلق معتدل

أزهر اللون أزج أدعج أنجل أشكل أحلى من عسل

أهدب الأشفار أفني أبلج أفلج سائر الأطراف رجل

شعر الرأس كأن الشمس يجـ ـري سناها منه في خد سهل

وإذا ما افتر أبدى كسنا برق أو حب الغمام المحتفل

واسع الصدر عظيم المنكبيـ ـن سواء الصدر والبطن عبل

عضداه والذراعان والأسـ ـفل منه لو يرى منه سفل

ربعة قدا وماء طاله
من طويل بل هو الطائل بل

يخجل البدر سنا طلعته
ومن البدر سواه قد خجل

ويحف الصحب جنبيه كما
مال غصن بين غصنين خضل

وإذا ما قال قولا بادروا
ليجيبوه وفي القول فصل

خرزات النظم من منطقه
يتحدرن وفي الصوت صحل

وله في الحكم المتلونة في أثواب الغزل

لله ما أقل سير المثل
إذا يجاري طيف ذات الكسل

وما أشد بعث كل شادن
غير رقيق لرقيق الغزل

وكم تصيد الأسد في ءاجامها
عين مهي تخاف مكر الثعل

وتتخطي للأسود غيرها
تخطي الأسود نحو الإبل

يا رب يوم فتكت بفاتك
مثل قتيل الحيرة المؤبل

رقت لها حديقة من طبعه
كمسلك النار لطبع الجبل

ونكبت عن كل جاف علكد
كالماء في غلظ طبعه خلي

من كل فكر جائل قد شغفت
به ذوي الأحلام والتبتل

حتى أراد الإختصاء فنهوا عما أراد فتية منهم علي

وفي معاوية فضل شرة لم تخشها ميسوم بنت بحدل

ومن قضاء الله أو إحسانه ورد الخدود وسهام المقل

ونبعة من الحواجب لها رصائع من حور وكحل

يرمين من سباه من رياضها منور الأقاح والقرنفل

مجت به المزن لعابا صافيا فمزجته نحلها بالعسل

أبكار مزن أثقلت عشية بها جنوب من روايا الحمل

كأنهن غيد فطر لبست زخارفا من الحلي والحلل

بيض وحمر وغرابيب جلا سوادها البيض جلاء الصيقل

أحسن ما تهدي به الروم وما ترسوا به حمر جواري الصندل

لكنه أزرى به وما زرى عليه إتقان المليك الأول

من كل أدماء عروب طفلة ممكورة شهية المقبل

لينة في مشيها ووعدها وفي وفاء الوعد صم الحندل

حازت قبول البدر والحسن الذي في الشمس مع بعد مرام زحل

يقصر عن موقع فرط حسنها من القلوب فرط لوم العذل

كأنما أتى سليمان بها ... عفريت جن من عباب زجل

شخي العدولي موجه فلا يني ... ملاحه يغرق ثم يعتلي

أو بز منها البرق أثواب الدجي ... محجوبة في عارض مكلل

ترنوا بعيني جؤذر في روضة ... حارت بها الأنهار غب الهطل

وجيد ريم عن في بريرة ... قفا بها الوسمي آثار الولي

وكشح أدماء تطوف باللوى ... بين البرير والبشام مطفل

ومبسم كالأقحوان صانه ... جعد الثري في أبطح لم يحلل

تخاله منتبه بعد الكرى ... مغتبقا مدامة لم تقتل

أو قتلت بماء مشمخرة ... في رصف أخضر كالسجنجل

حمى اللصوب ورده وانكمشت ... عنه الوعول خيفة التوغل

يختل مزن الصيف إن مرت به ... لولا تجافيهن عنه من عل

وبشر زين بسيط ناعم ... يعل بالعبير بعد النهل

ومنطق تستنزل العصم به ... ولو تكلمت له لم ينزل

ونشر مسك فاح من أردانها ... يحيي به الميت قبل الأجل

تمشي كأنما عرتها نشوت ... من ريقها مشي النزيف الثمل

دلت فؤادي بغرور مثل ما دلي قرطها بمهوي الأجدل

وناء صدري بهواها مثقلا كما ينوء صدرها بالكفل

وطال ليلي من نواها ودجى كليل فرعها البهيم الأليل

وأقبلت بمشرق أحوى اللمي وانفتلت بفاحم مفتل

وأسرت قلبي بمنع مهجتي فلم أطق مقالة السموءل

ولم أطق معرفة لرسمها فحدت عن رسومها والطلل

حم لثاتها كحيل طرفها أسيلة الخدين ذات خدل

جيدانة جماء كل مرفق ريانة المعصم والمخلخل

تركت الأرض على أترابها رمضي فلم يزلن في تململ

كالملك الهمام في أقرانه لكنني لذكره لم أعدل

حملت ما حملت منها عرضا وكنت عن سكبل الردى بمعزل

مسالما في برها وبحرها أجتاز بين شبلها والدغفل

وأغتدى فيها وأسرى ءامنا كل الورى بمجهل فمجهل

وأقطع الخلق بكل هوجل خرقاء تفري غمرات الهوجل

إذا النواجي لغبت من السرى إثر دؤوب بالسري متصل

تنجو نجاء خاضب خاف على | أفراخه جنح الظلام زعل
أو كاسر تنقض من جو السما | لأرنب من خوفها في وجل
ولا أطيع من دعاني للصبا | قسرا ولا يصطادني بالختل
وأتقي ءارام كل جلهة | بشعث الأسفار والتبذل
حتى أراد الله أن يفتتني | بخاذل من الظباء مغزل
وقبلها كنت أرى سيف الهوى | سالم كل ذي يراع أعزل
فسلبت حلمي وصبرى دفعة | وما عن القضاء من تحول
وليس لي منها انتصار بعدما | قد رشقت مني بكل مقتل
لو حم لي منها انتصار ما نجت | منه بثينة وليلي الأخيل
وإنني لست جلد في الهوى | جدا ولست في الوغي ببطل
ولا بشاعر مجيد فيفي | شعري بما قصر عنه منصل
وفي الذي أوردته الخروج من | تقليد ذمي ومدح مقول
لكل ذي قريحة مجيدة | سليمة من الخطا والخطل
يميز بين الذر والفيل وما | بين الذي أجمل والمفصل
وبين ما يدعى بظاهر وما | كني وما بين الخفي والجلي

فلو يقومان بلا شيء لما أمن توحيد إلهنا العلي

نسأله خاتمة حسنى وأن يعطينا أفضل مما نسأل

فهو حسبي من سواه وكفي وهو الذي له انتهي توكل

وقال أيضا في الاستسقاء مرتبا الأبيات على ترتيب حروف قوله تعالي:

(أدعوني أستجب لكم).

أدعوك يا خير مدعو ومأمول ومستغاث ومرجو ومسؤول

دعاء مضطرب أعيت مذاهبه حسا وحالا عن الأسباب معزول

عوذا بربي من جدب ومن جرب ومن قنوط وصيف غير مطلول

ونعمة في بساط الزهر نافرة من محل سخط من الجبار محلول

نيل الكريم جدير أن يفيض على تلك المحول ذوات العرض والطول

يا من يجيب دعا المضطر كيف دعا ويكشف السوء عن شعث الأراميل

أسبل علينا غيوثا منك غيث هدى وغيث ماء وغفران وتبديل

سترا جميلا على الزلات عودنا إياه حلمك والإظفار بالسول

تجبرت ثلمات المومنين به والوحش والنبت والأطواد والميل

جبرا به تأخذ الأنعام زينتها والأرض زخرفها من بعد تعطيل

بل أظهر الشكر منه كل ذي نكد من المواطن كاللابات والميل

لكن الجمادات يحكي شكر ألسنها أقوال ستة أعراب مقاويل

كم بردة ميت أحيي ربنا بحيى وازينت برياض ذات تكليل

مالت بفائح نشر المصطفي طربا صلى عليه مصفي كل مقبول

وله أيضا في بعض مقدمات التفسير المقدر سبعة أسفار

مقدمة فيها من الكتب التي تحلي بها في المسلمين رجال

ومختصر فيه الخميس تخومه إلى زمن السفاح وهو مدال

وخاتمة فيها قواعد مالك لمن رام أعداد الفروع حفال

وزد ورقات ثم خاتمة لها على مائتي بيت تنيف كمال

وإن شئت نظما للمغني زدته ففيه لبعض الواردين زلال

ونظم مفيد للهلالي إضاءة كما اعوج في أفق السماء هلال

ونظم خليل لاز وردي ابن قاصح لأصحاب بدر والدليل مطال

ومن بعد ذاك النسخ أول مرتع لذي اللب فيه إذخر وسيال

انتهي من المفاد

وله أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا منزلا بين البضيع فحومل حيتك أرعد كل جون مسبل

ومنها

ولقد أرى جيد العلى متطوقا وأراك درة نحره بين الحلي

ويد السماحة كنت أنت سوارها والمجد أنت لواؤه في المحفل

لولا محاسنه لكل محاسن كملت بغرة وجهه لم تكمل

وله أيضا في الاستسقاء

إلهي إنا ممحلون لتسقنا بغيث يروينا به ينجلي المحل

إلهي إن المحل فرق شملنا فعندك ربي ما به يجمع الشمل

فما من فتاة كان قد ضاق حجلها على الساق إلا جال في ساقها الحجل

لئن أمسكت عنّا السماء ذنوبنا فأوسع منها الحلم والعلم والفضل

فإنا ضعاف والضعيف إذا التجا إلى قادر رب يتاح له البذل

وقال أيضا في حكم استعمال "الطبغ" (امانيج)

فاسلك بها سبل التحليل أو شبه كأنها ظعن من دونها جبل

رميتها في سواد الليل جافلة رمي الغزال الذي يعزى له المثل

وله أيضا في أخوال أمه (آل الفاضل) فأمه مريم بنت محمود وأمها

مامنون بنت الفاضل ابن بارك الله فيه. قال:

لله در علوم ءال الأفضل وزلال "تشل" من الرحيق السلسل

ضربوا على غمدان والسيف فتح الجنود كأنه لم يسلل

الذي في جذم "تيرس" داره لم تحلل

فتحوا جنود العلم لما أصبحت در السنوسي بيننا والأطول

أشفقت قبل اليوم أن يبقي سدى يسلو بهم عن أهله والمنزل

أخوال صدق غير أن حفيدهم بسوابق الإنعام غير سفرجل

ويحف زائرهم وطالب علمهم ءامين ما دامت ذوائب يذبل

أدعو بطلبقة ودمعزة لهم

وقال أيضا في الإشادة بالعلامة محمد ابن محمد سالم المجلسي والإشادة بعلمه

فما ولد النساء من الرجال　　ولا حمل الرجال على الجمال

كمثلك يا محمد بشرتنا　　بك الأيام فيها والليالي

وله أيضا قصيدة في سهو الصلاة سماها (لامية الأفعال في سهو الصلاة) منها.

الحمد لله من قبل العطاء على　　مجد أتم من الأفعال ما خملا

ثم الصلاة على أزكى الورى وعلى　　ءال وصحب تلوا ما قال أو فعلا

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه　　والقول في عمد أو سهو فقد فضلا

وقال أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جرى الحب في الأعضاء حيث جرى الدم　　فيا زحلي اللون والدمع عندم

كلفت بما لا تستطيع دنوه　　ولو كنت "جالنيوس" ما كدت

تسل بقناط المحبين لم تكن تسلم

وأول من رام السلاطين ظلمه بأول محروم سباه متيم

له سطوة الحجاج في الأرض كلها أتحسب سلطان الهوى ليس

وخاتم ملك نقشه الحسن أحمر يظلم

عليه دماء من شعوب كثيرة تدين له أهل العراق وتسلم

وقلد قبطي العفاف شجونه ومن أبلغ التعريض ذاك التختم

جني أموي من جبابرة الهوى يولي وزير الحسن كي يهدر الدم

وما كنت أحجو أن يكون مسيطر وليس لأهل السجن عنه مترجم

وما هو إلا العدل يعقر دغفلا عسى هاشمي الوصل بالفتح

خليلي ولى الصبر عني هاربا يقدم

فإن لم تكونا مثل صبري فاسهرا علي ولما تدنني منه سلم

أرقت لليل عض ظلماء بدره فتشقى به ذات السنامين محرم

وزمت نجوم في دجاه كأنها وأقبل من جيش الهموم عرمرم

أخادع بالتشبيه قلبا مسهدا معي إن جفني للرقاد محرم

إذا ما بكي أومت إلى النجم أمه كما عض مشط العاج فرعا ينعم

يسهدها حتى تمل حياته خواتم در في القرون تزمم

بها وجد مقلات تدلت لطفلها خداع صبي ذي تمائم يفطم

تخاف على أفراخها مثل خوفها وللسبع العاوي وأشياء تزعم

تضمن فرع الدوح في الجو بيضها فطورا تفديه وطورا تؤثم

ملاحس أولاد المهى في عذية من الجو فتخاء الجناحين متئم

كأن مرايا الروم أنهار روضها على الخشف إلا أنها هي أحزم

يهودية الأنواء يقرى زبورها ويضمن للأخرى غدير وسلجم

تمثل مرءاة السماء رياضها يمج لعاب المزن فيها فتلثم

أريتكها يا قبل لو كان مسليا وأعناقهم في مائها تتوسم

هو الثالث الجالي دجى القلب حسنه محابير ظلمان لهن ترنم

أأسماء أم خرقاء أم هي عثمة وتطلع في الأنهار شمس وأنجم

فبح بالذي تهوى عسى إن تبح به لك الماء والخضراء عما تكتم

سباني جميل ليس أحسن وصفه فأي وجوه الحسن صادك أبكم

يزين بديع الشعر بارع حسنه أم ايلة أم عفراء أم هي تندم

فإن تسألوا عن وصفه كل مقولي وتشكو إليه البعد يدن فيرحم

وإن تسألوا عن داره فهي طيبة		من اللؤلؤ المكنون أصفي وأوسم

وإن تسألوا عن لونه فهو مشرب		كما زان دملوج الفريدة معصم

وإن تسألوا عن خده فهو ناعم		وقس وسحبان وظني وأنتم

وإن تسألوا عن وجهه فهو روضة		وإن تسألوا عن مائه فهو زمزم

وإن تسألوا عن بعده فهو خيبة		وإن تسألوا عن قدره فمعظم

تلثم بدر التم بالمزن طالعا		وإن تسألوا عن صده فهو علقمه

وخان جمانا سلكها فتناثرت		وإن تسألوا عن خلقه فالتنسم

وأعجبنا حب الغمام وبرقه		وإن تسألوا عن قربه فهو مغنم

فذاك الذي لمتنني فيه عذلي		فأزرى بذاك البدر منك التلثم

لئن كان فضل الحب للحسن تابعا		فأزرى بذاك الدر منك التكلم

فهل يستوي قدر المحبة عندكم		فأزرى بذاك البرق منك التبسم

فما يوسفي الحسن مثل عزيزه		أحب إلي السجن مما ذكرتم

بمن قطعت أيدي العواذل نظرة		تتوبوا من الحب الدني وتندم

ومن أبصرت كمه الضباب جماله		ومن شاق دينار ومن شاق درهم

ومن نشرت شمس الضحى لانتظاره		ولا كزليخى في المحبة زهدم

ومن جعلت في كفه عصم الورى لشطر الذي فيه من الحسن

ولما أقر الكون أن محمدا مغرم

تبين محبوبي ومن قد أردته وغار على الطرفاء جذع مهينم

ومنك استفاد الحسن كل يتيمة وطال بها يوم على البدر أيوم

ومنك استفاد الضوء وجه غزالة لتظهر منه عفة وتكرم

ومنك استفاد الحلم قيس بن عاصم لكل فروع الفضل أصل مقدم

ومنك استفاد العزم نوح فما ائتلى وإن لم أعينه لأني منهم

ومنك استفاد الحكم دوود وابنه من الدر يكساها غزال منعم

ومنك استفاد الصبر أيوب ذو البلا جني الضوء منها زبرقان ومرزم

ومنك استفاد اسم الخليل ابن تارخ ومنه تلقاه الحفيد المحلم

ومنك استفاد البيت في الناس هيبة ومنك استفاد العلم خضر المعلم

ومنك استفاد العيد ذكرا وزينة ومنك استفاد القرب موسي

ومنك استفاد الأقحوان نضارة المكلم

ومنك استفاد الخيزران مكانة ومنك استفاد اليمن عيسي

ومنك استفاد الغصن لينا وجدة ومريم

كما شدة منك استفاد ركانة   ومنك استفاد اسم الخليفة ءادم

ومنك استفاد الطود فرط ثباته   وركنا به ذنب الورى يتحطم

ومنك استفاد الليث كرا على العدى   وصورة فرد للطوائف يهزم

ومنك استفاد البدر مقبول نوره   وحسن نبات الثغر إذ يتبسم

ومنك استفاد الغيث مشهور جوده   فصلى عليك الناشقون وسلم

حبيبي قد أحببته دون حبه   تمنتهما في الحي خب وأيم

ولو أنني أحببته قدر حبه   وعض الضريبات الحسام

ولو أنني أحببته قدر حبه   المصمم

ولو أنني أحببته قدر حبه   فأفرط قرن في ارتعاش ومحرم

فإن كنت عن نار المحبة قاصرا   فلله تلميذ على العبد منعم

فلله تلميذ يشق فيقسم

فلله تلميذ من الشمس يعصم

وفي ذلك تأديب علي مسلم

لما غاب عني منه جيد ومبسم

لطال من الدنيا علي تلوم

لذبت على نار من الحب تضرم

فإني لآذان المديح مخضرم

وله أيضا

ذكر أبناء جمع الأعمام والعمـ ـمات منهم على طريق العموم

فضرار مقوم ثم حجل ليس فيهم معقب يا حميمي

حمزة مثلهم ولكن ليعلي نجله خمسة بغير صميم

والزبير ابنه المدجج عبد اللـ ـه قد مات في قتال الروم

عتبة مع معتب للذي تبـ ـبت يداه عتيبة كالملوم

حارث نوفل ربيع أبو سفـ ـيان عبد الإله نسل الكريم

لأبي طالب عقيل علي جعفر طالب ذوو التكريم

ثم قوم عزوا لعباس اثني عشر ابنا عبد الإله الرحيم

قثم الفضل معبد وعبيد الـ ـله عبد الرحمن عون القروم

وكثير وحارث وصبيح مسهر عد بعد ذي التتميم

هي أروى صفية برة عا تكة أمة وأم حكيم

ولأبناء كل حسناء بيت سيق باللف قبل نشر عميم

فلعبد طليب ابن عمير ابن وهب نماه أهل العلوم

وابن عوام الزبير المعلي أسدي من عشرة كالنجوم

وأبو سبرة كذاك أبو سلـ ـمة العامري والمخزومي

وزهير عبد الإله وهند أمنا قد نموا إلى مخزوم

زينب صنوها المجدع في اللـ ـه والأعمى وليس بالمكتوم

ثم أروى وعامر أبنا كريز بن ربيع بن عبد شمس الحليم

وقال أيضا كما في المفاد الذي صاحبه من أدرى الناس به

إن حبي لقبة الإسلام ضامن منزلي لدار السلام

إلي أن قال

فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يوم القيام

فالأمان الأمان من بعد قوم أخذوا بالنواصي والأقدام

ولتخفف عني ثقال ذنوب وهنت من عظامهن عظامي

كل عبء حططت فهو خفيف وصغير أبقيته كالعظام

وله أيضا يطلب الفتح لتلميذه الجكني بن الإمام

حر بنيل العلى من بسط إكرام يابن الأئمة والاقطاب الاعلام

فعلم مثلك حكم الجبر أورثه ءاباء ءاباء صدق غير أفدام

اقبل مواهب رب يستحي كرما أن ينزع اليمن نزعا بعد إنعام

وله أيضا في محاورة مع تلميذه المذكور

رب حور مقصورة في الخيام لم تجاوز قباب عبد السلام

قد أتتنا في عام "نبشر" 1252 تبغي في ديار "شنظور" حسن المقام

وديار القضاة غب جميل شهدته في سالف الأيام

إلى أن قال

فجفاها أهل الخيار من القو م ومالت لفتية الإلزام

فرد عليه التلميذ المذكور

فجزاها شيخ الشيوخ جميلا دق فيه جليل ذاك الإمام

همة منه واكتساب جزاء فجزاه الإله أعلى المقام

فرد عليه الشيخ محمد المامي

وابنه اللذ عانه إن من خيـ ـر معين ضمير الاستحدام

وله أيضا يتضرع بسبعة أبيات فقال

إلهي إني للقضاء مسلم وما دفع المولي أجل وأعظم

وما نالني من عد له وقضائه ففي الضعف من نعمائه أتنعم

إلهي من تكرم يكرم ومن تهن فليس له بعد الإهانة مكرم

إلهي لداء أعجز الناس طبه و أنت الذي أخفي من السر

أسير ذنوب ءاخذات عظامها تعلم

صريعا على حر الجبين فماله بناصيتي للأرض والأنف مرغم

بسبعة أبيات يناديك ضارعا سواك رحيم بعد فضلك يرحم

ولولاك ما أمسي بها يتكلم

وله أيضا ناظما أنواع الطبقات الكونية التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء

قد مر بالموج والصخر الحديد نحا   س فضة ذهب ياقوت ذو القدم

بئادم ثم عيسى ثم يوسفهم   إدريس هارون موسي مع خليلهم

وقال أيضا يتوسل ببعض تلامذته

سقى الله وادا معطشا خيمت به   مدارس فيهن العتيقان ترجما

بحق حمي تشل المضاف لربه   فإن لنا ملجا إلى ذلك الحمى

وما ذكر الله الأمين محمد   وما قرأ المختار فيها وعلما

وهمة عبد القادر اللذ سمت به   لجمع ابن سبكي وابن إسحاق

وصار سدوسا في البيان وبازلا   مقحما

وذو الدرج الوسطي من الفن ناظرا بمنطقها المصغي له من تكلما

وتدريس عبد الله للعلم كله لأهل زمان والغزالي سلما

وما سر فيهن ابن أجود والد وإعماله سيفا من الفهم مخذما

فكان له فتحا لما كان مقفلا به من أبر البر والجود الأكرما

هم القوم سنيون لكن من أمة عن العلماء الراسخين ومبهما

تخالف منها العالمون لترحما

وقال أيضا في جوابه لبعض محاجات المختار ابن بون لمولود ابن أحمد الجواد

وجود قران بالبنان وباللمى وبالقلب أمر للثلاثة ينتمي

وفي ذات مولانا المجيد فإنه صميم الوجود الخارجي المسلم

فتلناه بعد اليبس فتل دلالة على كل فتل من سحيل ومبرم

وقال أيضا يهدئ بعض الأعصاب في مشكلة وقعت في قبيله إبان تغربه عند إيابه

أجعلتم دار الحميم بغدا   د وهارون للحدود يقيم

وشفع ابن عمه محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي البيت على الفور

فقال: نعم

إنما هم جماعة ليس فيها   حاكم فهي للحدود تقيم

وقال الشيخ محمد المامي أيضا

ندمت على إفشاء سر مكتم   تلقيته من قدوة لم تكلم

رأيت به الأكوان غير عريضة   وليس لها طول ولا لون ينتمي

وقال أيضا يرثي والده البخاري ابن حبيب الله

غافر الذنب قابل التوب فاغفر   ذنبه واجعلنه في النعيم

يوم لا ينفع البنون ولا المـا   ل سوى من أتى بقلب سليم

قصيدته المشهورة بالدلفينية

الدلفينة سماها الشيخ بكلمة الدلفين بالضم وهي دابة بحرية تنجي الغريق ، وقد ذكرها في القصيدة بقوله :

العلم بحر بغوص الماهرين به	تلفي اليواقيت فيه والمراجين
لكنه غير مأمون تماسحه	وليس في كل موج منه دلفين

وهي جواب قصيدة ابن عمه محمد عبد الله بن البخاري ابن الفلالي التي سأل فيها علماء زمانه عن حكم زكاة مال نزاع الأتباع الذي يربون أموالهم تحت ظل ذوى الجاه والنفوذ في البلاد السائبة التي لا سلطة فيها ، وكثيرا ما تنهب تلك الأموال فيسعي إليها ذوو الجاه حتى يردونها إليهم مما يؤدي إلى تذبذب ملك ذلك المال بين الطائفتين وقد تعرض الشيخ رحمه الله في الدلفينية لمناح كثيرة من العلم الأصولي مثل الاجتهاد والتخريج والترجيح ومراعاة العرف واعتبار اختلاف الفتوى باختلاف الأحوال والأزمنة وتعرض لأمور تاريخية لها علاقة بالموضوع وستنشر قصيدة السؤال بعد

هذه القصيدة مباشرة لتتميم الفائدة بالتعرف على مطابقة الجواب للسؤال

ومطلع قصيدة الشيخ محمد المامي "الدلفينية"

الحمد لله ما دل العناوين — وما تعاصب شرط والأراكين [194]

ثم الصلاة على من يمنه خضلت — منه فروع البوادي والعمارين [195]

والآل والصحب والأتباع ما تبعت — شيوخ قرن مضي قرن مرادين [196]

بل كل قرن وإن راجت علومهم — في حجر من قبلهم طفل غلا مين [197]

فلا نبالغ في تعقيب ما ارتكبوا — في المعضلات زيوف أم عقابين [198]

ولا نكلف غيضات لها اقتحموا — فيها الأسود الضواري والفيالين [199]

وبعد مفتتح حازت براعته — براعة عريت منها المراسين [200]

---

[194] ـ الأراكين: جمع أركان وجمع ركن

[195] ـ خضلت: أي اخضرت / العمارين: جمع عمران

[196] ـ مرادين: جمع مردان وجمع أمرد كغرابين جمع غربان وجمع غراب

[197] ـ راجت: ربحت / غلامين: جمع غلمان وجمع غلام

[198] ـ عقابين: جمع عقيان وهو الذهب

[199] ـ الفيالين: جمع فيلان وجمع فيل

[200] ـ براعته: أي لفظ يدل على أن فيه براعة الاستهلال وهي قوله ما دل ..إلخ لأن براعة الاستهلال كالعنوان لما بعدها والعنوان البرنامج الذي يكتب على العدل بقدر ما فيه وعنوان الكتب هو الذي يكتب على مقدم الكتاب من حواشي الورق ولا يقرأ إلا إذا ضم الكتاب بخلاف سائر الأوراق / براعة: أي براعة الاستهلال وهي قوله وما تعاصب ..إلخ

روت سلاك وتفتازان غيرهما ... وذاك ما عهدت مصر وقزوين [201]

لمثل الافيال لا تدعى الغلامين ... حتى تساوى البوادي والبغادين [202]

مني لأهل النهايات الأزاكين ... بحث عريض تهادته الأيامين [203]

أهل السدانة للعلم الرفيع إذا ... لم يبق للعلم في الدنيا مسادين [204]

إيوان بيضة الاحكام الجدير بها ... منعا إذا انصدعت عنها الأياوين [205]

وهم مجن علوم الشرع إن رشقت ... بنبل سبر الفطانات الأفاطين [206]

حازوا بذاك نهايات بها بلغوا ... قدر البداية حين العلم مشؤون [207]

من كل ممتهن في الدين ممتحن ... كل المواهن عنه والمواحين [208]

---

[201] ـ سلاك: مخففة للضرورة قبيلة أو مدينة /قزوين: أرض مما وراء النهر

[202] ـ الغلامين: جمع غلمان وجمع غلام للمبتدئين / البغادين: جمع بغدان وبغداد مدينة

[203] ـ الأزاكين: جمع أزكن وهو صاحب الزكن الذي هو أخص من العلم ولذلك ضرب المثل بازكن من إياس/ عريض: أي طويل فذو دعاء عريض أي طويل /الأيامين: جمع أيمان وجمع يمين لليد اليمنى

[204] ـ السدانة: خدمة البيت واستعيرت للعلم / مسادين: جمع مسدان وأوزان المبالغة مقيسة في كل فعل ثلاثي متصرف تام قاله في إضاءة الأدموس ولمثل هذا نظمتها

[205] ـ إيوان: "لمدن بالحسانية" قال دريد ابن الصمة لمالك ابن عوف النضري وما تريد بيضة هوازن .. إلخ./ الأياوين: جمع أيوان وهو الحصى المحيط بالمدينة

[206] ـ الأفاطين: جمع أفطن

[207] ـ البداية: أي زمن الأئمة / مشؤون: أي ذو شؤون عظيمة

[208] ـ المواحين: جمع ماحنة وهي الجماعة

في ضيقه سعة والأمر منعكس في لينه شدة في شده لين [209]

لا من نفاق ولكن فضل مبلغه في الاصل والفرع حتى سينه شين [210]

فللمشارق جلش عكس مغربنا يحكيه ذو الحصن عن نعم الأحاصين

أيقغ بكر جلش دمت هنث وسخ زعذ حفض طصظ وهي

لأن في المشرق الأسرار سابقة المصاوين [211]

وذلك في كتب الأوفاق معتمد ومنه غربية هي المدايين [212]

فيغلط المغربيون العمايين [213]

باب في الشاهينية

---

[209] ـ منعكس: أي في سعته ضيق

[210] ـ شين: ضرب مثال لأن السين والشين متضادان إذ الأحرف متضادة إلا في الإبدال الشائع بل وفيه

[211] ـ المصاوين: لجمع مصوان

[212] ـ المدايين: أي المدائن الغربية من مدائن العراق ومنه أيضا المدئن الشرقية تسمي بذلك كما تسمى مدن العراق كلها بالمدائن غلبة كالمدينة على يثرب غلبة ومن ذلك يعرف كسرى بحاكم فارس والمدائن ومن مدائن العراق أيضا فارس الأولي وفارس الأخيرة وهما مدينتان من فتوحات عمر كما أن العراق كله من فتوحاته

[213] ـ يغلط: أي تارة يقعون في مهلكة إذا استعملوا جدولة لأهل المشرق يحسبونه بحساب المغرب وهو أيقش ...إلخ /العمايين: جمع عميان وجمع أعمى.

وللنوازل أحوال وأزمنة	تنوعت مثل الاحوال الأزامين	[214]
فيكشف الغم تنزيل الخلاف على	حالين أو زمني ما هو مفتون	[215]
ولا أريد اجتهادا لكن إن نفذت	قبلي لمجتهد والاه تضمين	[216]
بشرط إن وافقت قولا لمذهبنا	ومذهب الغير إذ لا نص ماعون	[217]
وفي رياض نقول ساقها العلوي	في الطرد ما تشتفي منه المحازين	[218]

[214] ـ الأزامين: جمع أزمان وجمع زمن قال الشيخ أبو محمد في النوادر ما نصه . وأول بدء الإنسان في زمن ءادم كان الحال ضعيفا فأبيحت الأخت لأخيها فلما اتسع الحال حرمت وحرم السبت والشحوم والإبل وفرضت الصلاة خمسون صلاة وكانت التوبة بقتل النفس وإزالة النجاسة بقطع الثوب ، فلما هرمت الدنيا وقل الجلد أحلت تلك المحرمات فدل ذلك على اختلاف الأحكام باختلاف الأحوال والأزمان . من صوف الكلاب

[215] ـ حالين: وهذا معنى قول أهل الأصول الجمع بين الأقوال كثيرة فلا يصار إلى الترجيح إلا بعد تعذر جميعها منها الجمع بالعموم والخصوص وهما نسبة واحدة ومنها الجمع بالإطلاق والقيد ومنها الجمع بالظروف ومنها الجمع بالأحوال كجاء زيد ولم يجئ زيد أحدهما اليوم والآخر أمس والجمع بالأحوال كأن تقول في أحدهما راكبا والآخر ماشيا وهكذا أزمان الأولين والأخرين وأحوالهم في مسائل اختلافهم إن أمكن ذلك ولا تناقض القضيتان إلا بجموع أخرى وانظرها في فصل التناقض وإذا تناقض القضيتان بالجموع كلها صير إلى الترجيح وهو ثلاثة أنواع أيضا ترجيح المقلدين كابن القاسم فمن دونه وترجيح المجتهدين كمالك وطبقته وترجيح المجددين كالغزالي ، انظر في مستصطفاه وانظر الجميع في كتاب الترجيح واثنتي عشرة مقدمة له وخاتمتين وهو باب من الآلات البينات لصاحب الدلفين /مفتون: مختبر

[216] ـ نفذت: مسألة اجتهادية / تضمين: أي عليه عهدتها وذلك بالعزو له بجميع القصيدة والإحاطة متعذرة إلا إحاطة علم الله بكمالاته المستحيل حصرها ولو في علمه كذاته

[217] ـ ماعون: أي لا يجوز منع ارتكابه كما عون الحديد قال تعالي: (ويمنعون الماعون)

[218] ـ الطرد : الطرد أي كتابه المسمى بطرد الضوال وحاشيتنا عليه المسماة برد الضوال / المحازين: جمع محزان لكثير الحزن

فصل

والفحل للشول يحمي وهو منطلق ... والشأن للعكس أعطته الرعايين [219]

وعض بعض النواجي أختها حرن ... ولا تكلف بالسبق الحوارين [220]

وربما حسبت حربا مذاكرة ... ذاك البراز الذي فيه الكتاتين [221]

لكنها بعد ذاك الظن قد عقلت ... سلما يصاحبها للحق تبيين

إياي أن يسبق الرمي الطعان أو الضـ ... ـضرب العناق أو التسهيل تلحين [222]

ففي مراجعة حار الروي بها ... لابن الزبعرى وحسان محاسين

وثقل الأعلام طرا قول إن جمعت ... للمح ما نقلت عنه الفعالين [223]

فليس مرتجلا في مذهب علم ... تحكيه عن قدماء النحو أشمون

---

[219] ـ الرعايين جمع رعيان وجمع راع

[220] ـ حرن: مجازا في الإبل كالحرن لأن حذف أداة التشبيه مطرد إجماعا إجماعيا متواترا / الحوارين: جمع حرون أو حيران جمع حوار قال: "وما أدروي وإن كرمت علينا بأدني من موقفة حرون / وأتينا بالبيت لتعلق فائدتين به وهما كون الكرم يكون في البخيل مثل أروى والأخرى بديعية ضرب لها من جنس إسمها مثلا والموقفة الوعل تلجؤه الكلاب إلى صخرة فلا يمكنه أن ينزل عنها حتى يصاد

[221] ـ الكتاتين: جمع كتان وهو أقوى البراز فيما بعد "شربب" وهو المسمي "بتغماس لكتاتين" بالحسانية وأقوى البراز فيما قبلها العناق بالخنجر لأنه أقرب من السيف كبراز عمر والواقعة الرياحي وكبراز خالد يوم اليمامة في الحديقة ، ثم براز السيف كبراز علي وعمرو ابن عبد ود ثم براز السهم للفرسان كبراز ربيعة ابن مكرم ودريد أول أيامهما لا يوم واد الأخرم

[222] ـ التسهيل: توجيه أي مسامحة في الألفاظ أو تسهيل ابن مالك النحوي

[223] ـ للمح: كخابية المصارع وهصار الأقران للمح أسد وكنانة

وللعثامين هذا مشرب عطن　　لكنه شربت منه القلاشين [224]

وانظر جموع مراد للمراد أخي　　إن لم تساعدك في رأي دمامين [225]

إن المساعد كاسم منه ساعد في　　فرد لما بعده تسمو الأثانين [226]

فصل

وربما عيب في القوم الذين مضوا　　قول صحيح بسوء الفهم معجون

وفي السخاوي أن اللحن مغتفر　　عند الرواية إذ تروي اللواحين [227]

وفي العبارات ألحان وما برحت　　معدومة في الإشارات الألاحين

مثل الفواتح في قول وما اطردت　　به لأسماء الأعيان التعايين [228]

رعيا لشطر خلاف اللفظ هل　　أو هو كالعجمي إذ هو ملحون [229]

عربي

---

[224] ـ القلاشين: أي قولنا في القصيدة عثامين وقلاشين لأن مقيسهما السلامة كعثمانون وقلشامات

[225] ـ دمامين: انظر جموع التكسير في شرح المرادي للتسهيل إن لم يساعدك الدماميني على التسهيل في جمع التكسير للعلة الآتية فيه وفي المساعد.

[226] ـ فرد: وهو السهيل / الأثانين: جمع اثين واثين .

[227] ـ اللواحين:: جمع لاحنة للجماعة

[228] ـ الفواتح: أي فواتح السور / التعايين: جمع تعينة

[229] ـ اللفظ: وهو انه كالعجمي / ملحون: أي العربية الملحونة هل هي كالعجمية أو كالعربية .

فصل

وما أبرئ نفسي بعدما اعتذرت   أهل التئاليف قبلي والألاسين[230]

ومن يؤلف يكن بين الورى هدفا   لكن لهم تلف في الترك مضمون

ولا فلاح لحي في سلامته   لبان الأدهم حفته الألابين[231]

ولم يك العمر الثاني بعاقبة   لغير من نهلت منه الأشاطين[232]

وليس قرن عن التجديد أهل غني   ولو بتلفيق أشخاص معاوين[233]

والشافعية بالقفال فائزة   والبازى الأشهب لا يلقاه شاهين[234]

---

[230] ـ الألاسين: جمع السن

[231] ـ الألابين: جمع البنة جمع لبان

[232] ـ الأشاطين: جمع أشطان جمع شطن   يدعون عنتر والرماح كأنها   أشطان بير في لبان الأدهم

[233] ـ معاوين: جمع معوان وزن مبالغة من عان الثلاثي ، الناس أعوان من عانته دولته   وهم عليه إذا خانته أعوان

[234] ـ القفال: عالم / البازي: وابن سريج شافعي مذهبا   بالبازي الأشهب لديهم لقبا

ويمكن أن يركب منهما مجدد لأنهما شافعيان وقد قيل إن كلا مجدد فائدة المجدد من كان في رأس القرن ولذلك لم يكن في الأئمة مجدد إلا الشافعي وليس في الخلفاء مجدد أصلا/ شاهين: طائر معروف

فصل في الدلفينية

مالي بهذا البلا طوق يحرضني إلا اهتماما بفرض فيه تعيين [235]

بهمة من سليمان الخيول مشت برا ولم يسبق الفرس البراذين [236]

لولا ابتغا العمر الثاني لما سألت لسان صدق في الاعقاب النبيئين [237]

ولم يصاهر لشيبان ابن ذي يزن صديق شيبة إذ غم الميامين [238]

فسار سيف إلى قاف بهمته وصاحبته من الفرس المساجين [239]

يا حسن ما حسبوا في الآل فهم بواذين طرا أو سلامين [240]

---

[235] - البلا: أي الاختبار / يحرضني: أي يغريني

[236] - سليمان: لأن سليمان هو أول من أخرج الخيل للبر أخذ شبكة وأخرج بها الخيل من بحر الخيل / برا: انظر حياة الحيوان للدميري الشافعي والخلاف حاصل لأنه روى أن شداد بن عاد ركب ألف جواد من جياد الخيل وتزوج ألف بكر من بنات الملوك وشداد أقدم من سليمان، ويمكن الجمع كما في قوله تعالي: (وجعل منهم القردة والخنازير)

[237] - النبيئين: أي إبراهيم مجاز مرسل . قال تعالي: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)

[238] - لشيبان: أي شيبان الحكيم تزوج بنته يقال إن اسمها تكرور وأخرجت له سيف سليمان من عند أبيها / الميامين: جمع ميمنة أي جهة ميمنة البيت كناية عن اليمينيين مجازا سموا باسم محلهم وحقيقة نحوية: ومايلي المضاف ....إلخ

[239] - المساجين: جمع مسجن لموضع السجن أي أهل المساجن

[240] - حسبوا : في الديوان قبل قريش أبدا لأن أولهم إسلاما باذان أسلم على يد بعض رسل النبي صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارس ويسمون الأبناء والأبناء في العرب ثلاث قبائل أبناء فارس هؤلاء والأبناء من تميم والأبناء من قضاعة انظر حمديس تاليف المؤلف في الأنساب / الآل: أي آل النبي صلى الله عليه وسلم /بواذين: جمع باذان والي اليمن أولا للفرس وآخرا للنبي صلى الله عليه وسلم / سلامين: جمع سلمان.

عاقبة بعير الفتهما ثم السوادين [241]

وسار بالهمة الثاني إلى مائتي طيرا أبابيل إن جاح الغرابين

لأن للبيت ربا سوف يمنعه

فصل في الولاء

وفي الصحاح لأنواع الولا نظر ما هو منسحب منه وممنون [242]

إن الموالي مولى العتق يتبعه في التابعين ولاء الحلف فالدين [243]

فأربعون بعين التمر أولها والقاسم اللذ له جر الكنائين [244]

والثاني مالك التيمي شاهده بنو البكير عدي أو كنائين [245]

وثالث نحو إسلام المجوس على يد اليماني الذي تفدي الأيامين [246]

---

[241] ـ الثاني: أي شيبة / ثم: أي في مكة /السوادين: أي أبرهة الأشرم شرم أنفه ابن أخيه حين تبارز معه برمح وذلك من أرهاص النبوة لأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمن

[242] ـ ممنون: منقطع (عطاء غير ممنون)

[243] ـ الموالي: انظر الماوردي في باب الديوان

[244] ـ بعين التمر: كابن سيرين والحسن البصري / أولها: أي ولاء العتق / القاسم: أبو عبد الرحمن ابن القاسم صاحب مالك /الكنائين: جمع كنانة

[245] ـ الثاني: مولى الحلف / بنو البكير: بحذف واو العطف ليثيون نسبا حلفاء عدي أو كنانة

[246] ـ ثالث: مولي الدين كالبخاري /المجوس: قبيلة البخاري من ترك بخاري /اليماني: الجعفي / تفدي: تقول فداك أبي /الأيامين: جمع أيمن صاحب الجانب الأيمن.

فأول وارث أمواله ذكر ... إن لم تباشره بالعتق النساوين

والثاني مع أول تعصيبه ذكر ... وماله ورثت منه النعامين[247]

وورثت مال مولي الدين طائفة ... منها ابن عبد العزيز العدل مقرون

بأنه في حديث من هداه به ... أولي البرية في الدارين مضمون

وذو ولاء له يوما على رجل ... أخذ الزكاة له بالشرع مزكون[248]

وقطبها شيخنا الوافي ذاك عزا ... لعدة مالكيات أماكين[249]

من ذاك نقل عن السنهوري في عدم ... لمستحق من المتن الأماتين[250]

والنقل عن عبد وهاب يلقب في ... ذي المالكية بالقاضي فمن دون

وانظر لدى قول رقعي ومجتنب ... لرشوة حيث خط الشرح مديون[251]

وانظر إلى قول خرشي هديت لدى ... أو قدمت بك شهر يعدك الهون[252]

---

[247] ـ النعامين: أي الحنفية لأن إمامهم النعمان وهو أبو حنيفة وانظر هل ميراث الصحابة للأحلاف المعني هنا كميراث الولاء وكميراث الإخوة وهو الظاهر من ميراث معاوية للحتات عم الفرزدق وفي ذلك يقول الفرزدق لمعاوية

فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث صخر جامد لك ذائبه

[248] ـ مزكون: أي معلوم

[249] ـ قطبها: أي الأرض على ظهرها / شيخنا: الشيخ سيد المختار الكنتي

[250] ـ من ذاك: وهذه الكتب التي يريد أن يذكر العزو لها خرج من عهدته بقوله من ذاك /الأماتين: جمع أمتن فاعل نقل

[251] ـ مديون: كتاب في الفقه المديوني شارح رقي أي عند قول رقي ومجتنب لرشوة.

[252] ـ يعدك: أي يجاوزك

ويوسف لا يفرق بين مجتمع   من الرسالة فيها عنه مكنون [253]

وعن أبي مدين يرون أجوبة   فيها لذلك تخليد وتحسين

وجاز تقسيم الاستيلاء "جير" كما   قال ابن بردة والمنقول مامون

وما روى الثبت أيضا في مسالكه   محمد بن علي فيه تمرين

وما عز الشيخ الأجهوري بعد إلى   عتبية فيه تسديد وتركين

وفي المواهب فاقبلها السنية في   ألفاظ عتبية للناس مسنون

وفي شروح على بن الحاجب   عند الدخول لباب الحج تسكين [254]

اشتهرت

فصل

قد كنت أنكر ما أنكرتموا زمنا   فلم يفتني لأهل العلم تأمين

والعلم بحر بغوص الماهرين به   تلفي اليواقيت فيه والمراجين

لكنه غير مأمون تماسحه   وليس في كل موج منه دلفين

---

[253] - يوسف: ابن عمر

[254] - لباب الحج: أي في ترجمة الحج

والشرع جبارة أو هو قاعدة | لها شماريخ شتى أو عراجين [255]

فمنه شطر أخذنا نستدل به | كما تدافع عن شطر مطاعين [256]

ومن يكن مثلكم في العلم ساعده | من العوائد تحريك وتسكين

لأنه واجد من النقول لما | فيه لمن شاء تهويل وتهوين

فصل

والأمر بالعرف من غابات سلطنة | فيها خطاطيف حجن والبراثين [257]

فليس الآمر بالمعروف في سعة | إلا تواقن الاجماع المفاتين [258]

فآمر بصلاة الحيض إذ فقدت | شرط الوجوب شكت منه

وآمر بزكاة الألف إذ فقدت | الأواذين [259]

أو غير فاهمة قيد الشروح به | شرط الوجوب بذاك اللون ملسون

---

[255] ـ مشاريخ: قنني كقنى الجبال قال امرؤ القيس / كأن الشماريخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان في الطول والعرض

[256] ـ مطاعين: جمع مطعان لكثير الطعن

[257] ـ خطاطيف: جمع خطاف البير وهو مثل القعو الذي فيه البكرة إلا أنه حديد والخطاف بالضم الحديدة الحجناء تعلق فيها البكرة من جانبيها فيها المحور / حجن: أي عوج

[258] ـ المفاتين: جمع مفتان من فتن اختبر

[259] ـ الأواذين: جمع آذان وجمع إذن

والألف إن لم يقم شرط الوجوب لها	أذهاننا فالتقومها الأذاهين تساوت العيس فيها والظلامين	260
وليس تدخل في هذا إذا سلمت	من النزاعات لادم الأغاصين	261
ومن تصور بيت المال في رجل	مخاصم تشتري منه المدايين	262
فإنهم صوروه في الملا رجلا	والعدم إن بعثرت عنه الدواوين	263
فاليحذر القوم أركان الزكاة إذا	مسوا أخاها بدمع فيه تهوين	264
فالركن ما زال بالإجماع معتنقا	شرط الوجوب إذا عد الصناوين	265
ومن تورع حتى رام تزكية	لأربع صفحت عنه الولادين	266
فلو نشاء لقلنا مثل قولهم	لكن ألاسننا عنه ألاكين	267

[260] ـ به: أي شرط الوجوب / الأذاهين: جمع أذهان وجمع ذهن

[261] ـ لادم: غير ضرورة كرفع الحرف الصحيح وجره في النثر وأحرى في النظم / الأغاصين: الأعراش بالحسانية "أهل لبريبيش"

[262] ـ رجل: وبيت المال لا زكاة فيه إجماعا / المدايين: جمع مديان

[263] ـ رجلا: أي في صورة رجل

[264] ـ أخاها: أي شرط الوجوب

[265] ـ الصناوين: أي الإخوة

[266] ـ صفحت: أي عذرته / الولادين: جمع ولدان

[267] ـ قولهم: في هذه المسألة / ألاكين: جمع ألكن للذي لا يبين الكلام

باب في الجيحونية

وإن يكن شر شيء في الورى عملت	به عدول لهم بالعلم تزيين
ووافقته شيوخ أذعنت وعنت	لها العفاريت قدما والفراعين
أو كان قد سكتت عنه أئمتهم	قرنا وهو مع الجوزاء مقرون [268]
فأي الامرين أضحي واقعا بهم	يقضي بأنهم قوم ملاعين [269]
فكيف ذلك وابن القاضي عاصرهم	في صدره الجند علما
وشكره لابن ابهنضام مالقيت	والمخازين[270]
وكان يهتم لولا أنه احترمت	في ملكه من الإكرام الضيافين [271]
والقاضي الاتقي ابن اعلمم راسلهم	له المنايا بما تفتى الظواعين [272]
وساجل الأفوه القطب اليماني في	إتقانه قصرت عنه الأتاقين [273]

[268] ـ وهو: بتشديد الواو لغير ضرورة وليس في السبع

[269] ـ الامرين: أي فعلهم وسكوتهم عنه / ملاعين: جمع ملعنة أي أصحاب لعنة

[270] ـ ابن القاضي: يعني ابن رازكه / المخازن: جمع مخزن لا مخزون

[271] ـ لابن ابهنضام: واسمه محمذن يدامي في قوله   كذاك ابن ابهنضام آلي ليشبعن   مدى الدهر ألفا بين ضيف ومرمل

الضيافين: جمع ضيفان وجمع ضيف أو ضيفن لضيف الضيف

[272] ـ الظواعين: أي الجماعة جمع ظاعنة

[273] ـ الأتاقين: جمع أتقانة

وقد ثوى ألفغ الخطاط بينهم خصالهم صالحات أم أخاشين [274]

وسار فينا بنوه الغر سيرته والأخذ عن جلة الإسلام

وشارطوا آية الغرب ابن بون فلم ميمون[275]

وليس يجهل من في المغربين ثوى في تبع أورقت منها الأغاصين [276]

وفيهم الأحمديون الذين هم ينكر عليهم ولا العمش

ولم يؤلف لانجبنان فيه على الجواكين[277]

شمسين أفقهما بون وزيدون [278]

معالم الخير فينا والمعادين [279]

تجديده ألف هاو ولا نون [280]

فصل في آل ألفغ موسي

---

274 ـ القطب: يعني محمد اليدالي السعيدي / أخاشين: جمع أخشن

275 ـ ميمون: فيه اليمن أي البركة

276 ـ تبع: الأصحاب جمع تابع أي "ازناكه" / أورقت: وصف لهما / الأغاصين: الحقيقية والأولي علم جمع أغصان جمع غصن

277 ـ الجواكين: وصف لهما

278 ـ زيدون: ابن زيدون في الأندلس

279 ـ المعادين: جمع معدن

280 ـ ولا نون: وهما آخر اسمه غير الهاوي أوله

وما محمد ابن الطلب ناقله دون المطاعين في ذاك الطواعين [281]

وللمجيدر في الغبراء مرتبة سارت بها في الأقاليم الراكابين [282]

في سبعة لبروج ستة نظرت من ربع يثرب ساديها السراطين [283]

ما كان أبعد أصهار المجيدر من منع الزكاة وبخل فيه تلعين [284]

وسيد عبد الل بعد القرب وما الكفاءة إلا الحال والدين

صاهرهم وما تصادف منكور ومركون [285]

ووارث فقه مولود مصاهره من الخميس الذي قادته لمتون [286]

فالموسميون فاقوا كل واعية وذو الفتوح أبو بكر العرانين

وذلك الجيش فيه الحضرمي وفي شفي به داء ذا القطر التشافين [287]

فاستصحب الأصل مقلوبا إلى أولئك المستظلات المواحين [288]

---

[281] ـ الطواعين: جمع طاعون

[282] ـ للمجيدر: تصغير مجدور للتعظيم / الركابين: جمع ركبان وجمع راكب

[283] ـ السراطين: هذا البيت يتوقف معناه على معرفة شنقيط ووادان لعرض بلديهما وقال البناني إن معرفة الزوال تتوقف على معرفة عرض البلد وقد ألفت عليه فيما بين نكجير وخط الاستواء لأنه مسامة للكعبة لأن عرضهما

[284] ـ المجيدر: لأنه تزوج سلم بنت آفلواط وقد ولدت له ابنا وبنتا

[285] ـ مركون: من باب الحذف والإيصال وكثر في عب هذه اللفظ نحو زيد ممرور ومفروح

[286] ـ واعية: أي حافظ التاء للمبالغة

[287] ـ زمن: مسألة أصولية أي من زمننا إلى زمن أبي بكر ابن عامر / التشافين: يوسف ابن تاشفين من أهل مراكش

[288] ـ المواحين: جمع ماحنة للجماعة

زمن والخرج باق مع الإسلام مسنون [289]

لعل من حق بيت المال ما بذلت لمن يليهم زوايا أو حساسين [290]

أو علهم صالحوا عليه مسلمة في دين بيت من الخمس المداين [291]

ولا يبيتون إلا باذلين له حلم وعلم وأخلاق أحاسين [292]

وفيكم بيت "تاشمش" الذي من محض ثدييه ربتنا الألايين

رضيت معروفهم قد تطفلنا وتامين [293]

وهم بنون شهود شاب زهدهم

وكان تيرس من أطلال أحمدهم

بذكرهم قد تبركنا أجل وعلي

---

[289] ـ مسلمة: إنك لو شاهدت يوم الخندمه   إذ فر صفوان وفر عكرمه ـ واستقبلتنا بالسيوف المسلمه / الخرج: بغير ضرورة

/الإسلام: بخلاف الجزية

[290] ـ له: فدل ذلك على قدمه وأنه خرج لا جزية / يليهم: في المنزل والولاية / حساسين: لغة بربرية على قول ابن عباس أن القرآن متنوع إلى

عربي وعجمي على أن حسان من حسن على وزن فعلان فتكون على وزن فعالين كعثامين وفيه ما مر

[291] ـ في دين: اتفقت تشمش على أن من يطالبه أحد بأهل بيته فأعطاه أهل المختار أنه أحسن قضاؤه

[292] ـ أحاسين: جمع أحسن

[293] ـ تامين: إغراء مرفوع بالتجريد كقوله: إن قوما منهم عمير وأشبا   ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء إذا ما قا   ل أخو النجدد السلاح السلاح

أو عطف على الفاعل أي وتطفل تأميننا والدعاء المؤمن عليه تربكنا لأن معناه طلبنا البركة وذلك الطلب ومن أنواع الطلب الدعاء

فصل في بني ديمان

وحكم ألفغ مينحن مستطر بعد النزاع الذي فيه القوانين

وصاحب الذهب الإبريزي برزهم بل سكت هذين بالتصريح موزون

والعلما مستفاد من سكوتهم مثل الجواب فلا تنس الديامين

إبهام الخمس المتمات الذين هم أنوف حي البوادي والعمارين

قد نوء بالأمهات في مدارسهم وبالصحاح ومستصفي الغزالي

واهتز بالفرع أصل في حواضرهم نو[294]

تلك الكنوز التي حقا مفاتحها كمثل ما هزت العيدان يبرين

لا تحسب الكبش عن ذل تأخره تنوء بالعصبة الأقوين قارون

في بطئه بكنوز الرمز تبيين[295]

فصل في فائدة ذكر الكتب المتقدمة ليكثر الدرر المطلوب في الزواخر

[294] ـ نو: فعل ماض أي نوء به

[295] ـ لا تحسب: معنى هذا البيت متوقف على أشياء كثيرة منها حصي الأرض بل وجواهر العالم إن كانت لا تبلغ عشرين ألفا متضائفة / الكبش: أي رمز كبش وهي النجوم التي لا تطرأ كل يوم من الأبخرة ولا ترمي بها الشياطين مع أنها أقل عدد من الطارئة./ الرمز: لكونه تأخر بسبب كثرة كنوزه لا عن ذل

ولا يجنب مستصفي الغزالي إن ... خيضت زواخر جادتها النياسين[296]

ففيه شرط اجتهاد مطلق مهه ... عند الضرورة بالإشهاد موزون

وفي الصحاح للأنواع الولا نظر ... ماهو منسحب منه وممنون[297]

ومن يجد نظرا في الأمهات يجد ... تربية شركا فيها الأبادين

كالغزل والنسج في ثوب ومكثرة ... عزوا لعتبية هذي الأعايين

كحج مختصر ابن الحاجب إن له ... ثلاثة كلها موشية جون

للفرع واحدها كاف وسائرها ... في أصله ربع الأحكام موضون

وليس معتمدي فيما أحرره ... إلا الفروع العوالي والأفانين

فصل في أهل المسألة أي أهل بارك الله فيه

وفيكم علماء جائلون زكت ... أحلامهم في الورى والفضل والدين

وفيكم أذكياء طار ذكرهم ... شرقا وغربا وحساد شياطين

وفيكم أولياء حجج سمرت ... بذكرهم في الورى مصر وبلقين

---

[296] ـ الغزالي: خففت للضرورة ياؤه ولغيرها زايه / النياسين: جمع نيسان

[297] ـ ممنون: مقصود تكراره وربما كررت مسائل التاليف في بابين أو أكثر لمناسبة محلين أو محال تشرع بها الترجمة فصل في ذكر فائدة الكتب المتقدمة والشيء مع غيره غيره لا مع غيره

من أسرة ذكرت بالخير عن بعد — من زهدها وتقاها البر مشحون

قد سودت سيد عبد الله أعصره — ومسكة أمسكت عنه السلاطين

ترمون راياتكم والناس تنصرها — والجمع من قبل الرايات مطعون

إن يفزع القلب لاتامن طلائعه — ولا المياسر منه والميامين

فصل في نفس المسألة

وإن أبيتم سوى تأثيمهم طمعا — في صون ركن عظيم فيه تحصين

كملتم ملك مال الخصم إذ منعت — شراء مال الخصومات الدواوين

وماله حين كملتم تصرفه — في أن يحج بذاك المال تمكين

وللمرادف في الأحكام تسوية — تعطي المنازع بالخصم الموازين

والحوز ثالث أشراط يصح بها — ملك له بانتفاء الصدر توهين[298]

وإن تقولوا لمشهود به رجعت — فالحكم فرع وفي الإضمار

وللكناية معنى الأصل قاعدة — تشيين[299]

---

[298] ـ الصدر: وهو الشرط الأول والثاني / توهين: أي تضعيف

[299] ـ تشيين: يعني إذا تعارض الإضمار والاستقلال رجح الاستقلال قال أهل الأصول لأنه الأصل في الكلام ومحل هذا كلام الشراح الذين تركوا خليلا على ظاهره والذين قدروا له الشهادة

أم حكم ما لم تبينه الشهود ولا ففي عظيم رماد النار تلوين

كحكم مال به الأمران قد وقعا حكم به لنصيب الخصم تعيين

أم تحكمون بما لا تقبلون به واستقبل الحول أو ذا دونه الصين

والملك إن بطلت يوما شهادته شهادة نفعها بالشرط مرهون

أم صحة الملك من بعد الكمال بدت فذاك حين كمال منه أو حين

والقادرون على إتمام ملكهم أم ليس بينهما فرق ولا بون

شرط الوجوب وشرط الصحة اختلفا أو النصاب بفقد الشرط قد صينوا

وهو الذي قبل في صدر الزكاة عنى فأول بعده تعطي المساكين

أبوالمودة إذ تغشي المواطين

فصل في الإقرار بالمسألة

ومن أقر له خصم بتربية ورد الأموال في دعواه تسمين [300]

عن مدعي واحد والخصم ينكره فهو المنازع في الثلثين أو دون

[300] - الأموال: معا / تسمين: أي قوة استعارة مجردة

فصل منها

زكوا الذي سخر الرب الكريم لكم ... من بين فرث ودم يا مساكين

ولا تروموا إذا يمنع مخاشنة ... إذا تعالجكم قوم أخاشين [301]

في ذي البلاد اليد الطولي لهم ... دون الورى والخفارات البوادين [302]

سبقت ... ذاك النزاع الذي أبكاره عون [303]

بين النزاع وبين الغصب مطعمه

فصل في الزعماء

وفي الزعامة للشنظور تقوية ... إذ لم يوص ولم توص البراكين [304]

ولا الخظير ولا المختار إذ قدموا ... وهم يقودون ما قاد العثامين [305]

على دعيمة الإسلام التي هدمت ... في قطرهم وهم فيها الأماكين

والأمر لم يغيب عن مسامعهم ... ما قد تعاطوه سيحون وجيحون

---

[301] ـ أخاشين: جمع أخشن كما مر في صالحات أم أخاشين لكن الأولي مجازا وهذه حقيقة

[302] ـ الخفارات: الأغفار / البوادين: جمع بادنة للعظيمة الجسم أي العظام مجازا كصاحبة هيت الصحابي المخنث لا الخنثي لأنه لم يوجد في الصحابة

[303] ـ عون: جمع عوان

[304] ـ تقوية: لجواز هذا الخراج المسمى بالزكاة تارة

[305] ـ المختار: ابن اعمر أبو محمد زوج أخديج قبل عبد الله ابن سيد محمود / العثامين: هم التركيون بنو عثمان أو العباسيون

وحسبة الدين أمر من وظائفهم فرض عليهم له بالشرع تعيين [306]

فصل في إيدوعل

بنو علي حوي ملكا زعيمهم كما تمكن في الشرق الحمادين [307]

ولم يزل جاريا ذا في مدينتهم عرفا لدن بنيت منه الأساطين

جل الشناجيط يبقى الدهر عليهم الزكوات والعرابين [308]

مشتبها بحكم تقليد أملاك مخازين [309]

وهم أولو حسبة لا يهملون لها ترضي الظواهر منهم والبواطين

أو هم جماعة إسلام مرجحة هل هي واحدة أو هي سبعون [310]

وللتراجيح والتخريج مرتبة

---

[306] ـ تعيين: وهي فن له شروط عظيمة كثيرة وعليها أمير من أمراء السلطان أبدا وهي تلزمه كما تلزم السلطان بالتعيين وتلزم سائر الناس بالكفاية

[307] ـ الحمادين: حمدان تغلب لا حمدان بكر ومن الأولين سيف الدولة كما قلت في الصادم والباغم: من تغلب أيضا بنو حمدان . حمدان بكر دونهم في الشأن

[308] ـ عليهم: كما اشتبه على عامتنا / العرابين: جمع عربان وهو كراء خاص من أكرية البيع الفاسد وأطلقه هنا على الكراء العام وأطلاق الخاص على العام وعكسه مجاز مرسل

[309] ـ مخازين: جمع مخزان مبالغة من خزن

[310] ـ التراجيح: وتغني إحداهما عن الأخرى على القول بأن مرتبة التخريج والترجيح واحدة

فصل في العادة العملية

والعادة العمليات التي استندت   للقوم إن وافقت قولا أراسين [311]

في أعصر لو عصى الإجماع سكتهم   إذن لفارت في الأقطار الدواخين

وجهلهم ما بسطنا من أدلتها   وعلمهم شرع إذ هم مخاوين [312]

---

[311] ـ أرسيم: جمع أرسان فهو جمع الجمع أي مدارك لأن المدرك يقود صاحبه

[312] ـ شرع: أي سواء / مخاوين: جمع مخوان وزن مبالغة من خان مقيس في كل ثلاثي متصرف كما في إضاءة الأدموس ولذلك وأمثاله نظمتها

فصل في عزو بعض المسائل التي بنوا عليها العادة العملية

إنا لنا إسوة في عرف من سلفوا وفي الضرورة ترخيص وتلبين

هم الذين أحلتنا كرامتهم مسافة ما بها عدوي ولا طين

وساعدت كتب السلطان دولتهم فهم بحور أمدتها طوافين

فكيف تهدى التوابيت العظام إلى من حكمه أنه فيهن مسجون

تلك الطوافين فيها كل محتسب تجري به على الاجماع السفائين

وإن شرط الوجوب ساقط أبدا بحكم الاجماع ما في ذاك

وإن الإجماع مرتد مخالفه تخمين [313]

أو عشرة لم يقم شرط الوجوب لها فمن يزكي ثلاثا ماله دين

فلا يكفر بلا تنصيص مسألة كل بالاجماع مطرود وموهون

مثل التي وردت بالوسم حالية منعا بالاجماع أسلاف مدافين [314]

فلا تحلؤها عنها المعاطين [315]

---

[313] ـ تخمين: كما في تنفيح القرافي

[314] ـ مدافين: جمع مدفن أي أهل مدافن : "وما يلي المضاف ياتي خلفا" البيت أو عطف بيان لأسلاف لأنهم صاروا مدافن أي ترابا

[315] ـ المعاطين: جعل نص المسألة الإجماعية كالوسم لها في قبول أهل الشرع ولا يردونها فإن لم يكن لها نص بالإجماع فالمنع ولا إجماع فيه فيردها السامعون ولا يقبلونها كما يرد البعير التي لم تعرف سمته عن الماء أو العطن

فصل منها

وإن مصرف بيت المال مصرفها   كأهل علم وإصلاح أراكين [316]

وإن تقل عشرت في ذا ثمانية   فمالذا القرن تعشير وتثمين [317]

وانظر إلى دخل وانظر إلى خرج   من لاز وردية فيها الرياحين

و أن يداري بالزكاة دافعها   عن مالك أطلقت ذاك القلاشين

وقيت بمكان فيه مفتقر   شناجط وتشيت والأوادين

وانظر إذا شئت يوما في نوازلهم   يظهر لك الحق من ذا

وإن محض الفقيه الصرف مفتقر   والبهاتين [318]

وغيره حسبه عزو لمذهبه   لعزوه لكتاب فيه تعيين

وغيره حسبه عزو لمذهبه   لأن تخريجه بالعزو موزون

لأن الاصل العدالات المراكين [319]

فصل منه

---

[316] - مصرفها : أي الزكاة / أراكين: جمع أركان

[317] - عشرت: أي جعلت مصارف الزكاة الثمانية فيها القطر عشرا / تعشير: يعني أن القول بالتعشير لأهل القرون الماضية لا لأهل قرننا هذا .

[318] - البهاتين: جمع بهتان

[319] - المراكين: أي المركون إليها من باب الحذف والإيصال

وإن للبدو أحكاما تخصهم مثل الألاء بها خص البساتين [320]

ونجل شعبان واليوسي قد سكتا عن أول سكتت عنه المدايين [321]

والقيروان له بدو وحاضرة يا فخر بادية منها الشعابين

وكل من سكتت عنه الثقات فلا إثم على الفاعل المختار مظنون

أحرى إذا اضطر أحرى حيث قد أحرى إذا اعتادت الضر

شملت الأماكين [322]

وفي السياسية من أبواب تبصرة لبعض ما منع الإجماع تحسين

كرسل أحمد في تجريد حاملة كتاب لخم وإن ساء المحاسين [323]

فصل منه

وإنما سكتت ألفاظ مختصر عنه كما سكت المولي وياسين

وإن فعل سوى المعصوم معتبر حلي بها حلل التوضيح سحنون

---

[320] ـ البساتين: أي أهل المدن مجاز مرسل كالبدو

[321] ـ المدايين: وهو أحكام البادية الخاصة بها وهما أهل البادية وحملنا ذلك على تاليف كتاب البادية وليس هذا النظم منها

[322] ـ اضطر: منبي للفاعل لا يتوجه إلا لله حقيقة وللقاهر مجازا وفي البيت مبني للمفعول / الأماكين: جمع أمكنة جمع مكان أو جمع أمكن للعالم

[323] ـ لخم: حاطب اللخم / المحاسين: لأن نظر محاسنها حرام لولا السياسة وهي هنا وجوب ارتكاب أخف الحرامين وهي قاعدة اتفاقية من قواعد مالك وقد وفينا بها وبجزئياتها ومستثنياتها في تاليفنا على قواعد مالك وهو نحو ألفي بيت أو يقصر عنها قليلا

وإن نازلة لم تحك صورتها   في المذهبي المشاهير القواطين [324]

يكفي مصورها من أهل مذهبنا   فمذهب الغير مشهور فما دون

فصل منه

وإن أموال بيت المال راجعة   إلى مصارفها إن يفسد الحين

كمثل ما رجعت أيضا حقوقهم   على الجماعة خرجا فيه تخزين [325]

من ذاك نائبة الأعياد يتبعها   صدر الصدور وما تعطي الأقايين[326]

كذا هدية أشراف نظيرتها   بها التلاميذ والأشياخ قد عينوا [327]

وقتل ثلث لإصلاح الذين بقوا   كمثل من ذبحت منها السوادين

وذاك مدركه إرسال مصلحة   فانظر "حلولو" إذا لم تكف

فلا يخص بفعل الجاهلية ما   "شربين" [328]

---

[324] ـ القواطين: أي الثوابت

[325] ـ خرجا: أي الأغفار

[326] ـ الأقايين: جمع أقيان وجمع قين وهو سماعي وما قبله مقيس

[327] ـ نظيرتها: بحذف واو العطف / عين: ثلاثي نادر: قال: الناس أعوان من عانته دولته   وهم عليه إذا خانته إخوان

[328] ـ شربين: شارح

من الإتاوات ساقته النعامين [329]

فصل

وإن للمثل في الأحكام تعدية ... كحم "تيجكج" إذ صاح الأشايين [330]

وألجموا خيلهم فقال حاكمهم ... حق التلافي والأشياء الأماكين [331]

وإن قول خليل بالمقابل ما ... فيه لمجتهد التخريج تخوين

وإن مرتبة التخريج ساقطة ... من خوف تعطيل الأحكام

ولابن عرفة والمنسوب للعربي ... الألايين [332]

فصح قول ضعيف يسندون له ... من ذاك ما فيه تشديد وتليين

وهي التي تجعل المرجوح أرجح إن ... في العادة العمليات المتاقين [333]

---

[329] ـ الإتاوات: الأغفار / النعامين: جمع نعمان للنعمان ابن المنذر وأمثاله

[330] ـ الأشايين: أي آل امحمد شين إشارة إلى نازلة وهي أن بعض آزناكه ترافع مع طلبته إلى سيد عبد الله ابن الحاج إبراهيم بين يدي آل امحمد شين فحكم بالمال للطلبه فقال أهل امحمد شين سلمنا ولفتوا خيلهم إلى الجهة التي فيها معاشر الطلبه ليستأصلوهم فتلافي الطلبة أنفسهم بالمداراة بأن ترك الأمر مشتركا والقسمة ضيزي كما ترى

[331] ـ الأماكين: أي تلافوا أنفسكم بما أمكن

[332] ـ الألايين: جمع ألين نعت الأحكام مرفوع بتعطيل لأنه مبني للمفعول . انظر الأشموني

[333] ـ العمليات: بدل كل من بعض كقوله: يوم تحملوا . وقيل بدل الغلط كقوله:

لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وانظر مقدمة التخريج من كتب　　بانت مصالح في هذا كوامين [334]

التر　　جيح يشفي غليلا منك نسرين

فصل منها

وإن الأموال من مستغرقي ذمم　　زكاتها لالتزامات مواقين [335]

وفي التزامات حطاب مخالفة　　إن أمعنت نظرا فيها المواعين

فصل في أصل بني حسان وما جرى مجراهم

وإن الأموال من مسغرقي ذمم　　لبيت مال إذ الإيمان مامون

وحيثما يكن الإيمان مشتبها　　فالأصل أن يكفر القوم الحساسين

وإن يكن الأصل إسلاما وقد رجعوا　　فأسقطت ردة ما هو مضمون

يخص ملكهم من حازه أبدا　　من دون بيت لديه المال مخزون

وحكم حربيهم ملك الرقاب ولا　　زكاة في مال عبدان مواذين [336]

---

[334] ـ كوامين: جمع كامنة

[335] ـ مواقين: جمع موقنة وإن كان فيه شذوذا

[336] ـ ملك الرقاب: على القول بأن الأصل فيهم التكفير وهو الذي مشى عليه سيد عبد الله ابن الحاج إبراهيم وتلميذه / مواذين: جمع ماذون إما على شذوذ أو أنها من باب الإشارة وفي فسحة

وأن يكونوا قريشا سايروا الطلقا	ولابن وهب إلى التوسيع توطين	337
وحرب "شر بب" لم يرجع به أحد	والصلح منتقض منه المهادين	338
وأضعف النقض ما رق اليهود به	وكان أصلهم قبلا قياظين	339
كالري إذ نقضوا الصلح الذي	وحاربتهم على ذاك المراوين	340
عقدوا	وتابعتهم على ذاك الهوارين	341

وتابع الخلفا أيضا عنابسة

فصل في دار حسان والزوايا الجامعة لهما

[337] ـ التوسيع: وتوسيعه هو الذي نظم البدوي: قريش الأنصار مع مزينه أسلم أشجع كذا جهينه .سابعها غفار لا يسترقوا مسيبها لفضلها بل يعتق. والمشهور أن العتق مقصور على قريش كما قدمنا بقولنا: سايروا الطلقا .وهم ألفا رجل من قريش أسروا يوم الفتح فأطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم كما أعتق سبعين من كنانة يوم التنعيم فقال لقريش "إذهبوا فأنتم الطلقاء" وقد روي الطلقاء من قريش والعتقاء من كنانة ومنهم ابن القاسم العتقي المنسوب للعتق جمع عتيق كالعتقاء

[338] ـ أحد : عن الكفر وفيه تقوية للقول بتكفير حسان / المهادين: جمع مهادنة

[339] ـ قياظين: جمع قيظون

[340] ـ كالري: بلد بخراسان أطيب بلاد الله / المراوين: جمع مروان أي بنو أمية

[341] ـ عنابسة: معاوية وابنه وسبطه / الهوارين: جمع هارون

والدار إن دار إسلام تكن حرست مجهول حال فما تخفي المعالين [342]

وإن تكن دار كفر ضيعت نظرا لمن إذا اختلف الناس المغابين [343]

ومن هدى الله منهم في عقائده فما عليهم ملامات ولا هون

وللسنوسي في حد المقلد في شرح لوسطاه تخويف وتامين

وفي المقلد ما فيه من اسولة إذ المخاطب بالفرع الموامين [344]

وما يخاطب بالفرع التي كفرت ولا البغاة أولوا المكس الأهاوين [345]

بل التي نصبت للعدل أو عزلت كأهل فاس أوالمنصوب لا الدون [346]

وحيث خاطبهم بالشرع زاوية فهم جماعة "شربب" المفاتين [347]

واحبس مواشيهم يوما لتزكية ينبش من الحق والتكذاب مدفون

"وبب" أحزمهم في منع محبسها للعد قد عرفت منه الشناشين

---

[342] ـ المعالين: وهذا إذا كان صحيح العقيدة وأما إن شك في عقيدته فلا تحرسه دار البادية لأنها بعد تسليم أنها دار فالأعز فيها الكفر والجاهلية والأقل فيها الإيمان كما ترى نسأل الله العافية والسلام

[343] ـ المغابين: جمع مغبان

[344] ـ أسولة: جمع سؤال / الموامين: جمع مومنة للجماعة على ما مضي في مثلها

[345] ـ بالفرع: أي الكفائي على وجه الفرض / الأهاوين: جمع أهون

[346] ـ المنصوب: أي الإمام

[347] ـ المفاتين: جمع مفتان

فصل في الصفينية:

يا من لقطر به الأحكام ضائعة　　يكش في كل ظل منه تنين

لبعده من مسافات بها عرفت　　عدوي الفضاء فما فيها مساكين

وللملوك امتحانات وأقضية　　فليحذر النقط الحمر الأوامين

فرب ذي حذر نجاه من حجر　　ل"دي دي" ومستور تسخين

لعل ذلك عنهم حاجز سلفا　　هم الهداة الأبيون اللقايين

سواس دولة خير شاب علمهم　　حلم رزين تحاكته الأرازين

أو عل صحراء هذا القطر فائقة　　صحراءهم فيفوق الرأس عشنون

أو يقتل الثلث في إصلاح من سلموا　　أو يستجيروا سوى من هو مامون

وقوم أربعة الأوتاد أربعة　　جاءوا بأرعن هابته الأراعين[348]

ف"هيب لعروصي" في جنديه　　بالمكس أقضية فيها مطاحين

ملتمس　　للشيخ أحمدو باب فيه تليين

في الذيل في باب إبراهيم في ألف　　وكان فيه للاجهوري تحسين

أيام يضعف بيت المال في بلد

---

[348] ـ بأرعن: الجيش العظيم

فصل

وإذ أبو النصر لم يفهم تأوله ... في "تيرس" قطعت منه الأواتين [349]

فخالد ابن الوليد في "بزاخة" لم ... ينظر مواضعة والحد مامون [350]

أو من صفية أم المؤمنين درى ... وشك في النسخ والصحب الأوامين

فكلهم رابح في قتل صاحبه ... ترابحت جمل فيها وصفين

وخالد جهله الإجماع معتسف ... بل ليس من دونه الإجماع ماذون

وتيرس وقف مراكش لدن فتحت ... لولاهم عبدت فيها الأواثين

ومن تمجس فيها فهو حنظلة ... على بزاخة من نجد سواكين [351]

وقيل قد تبعت عرفا مواضعة ... وأطلقتها بالإجماع الموازين

الخاتمة الخرصية

---

[349] ـ أبو النصر: ابن مولاي إسماعيل وهو يأخذ النساء بلا عقد

[350] ـ بزاخة: بلدة فيها قبيلة من تميم ارتدوا فيهم مالك ابن نويرة قتله خالد وتزوج عرشه بلا عدة فقال عمر لأبي بكر أرجم خالدا فقال إن كان خالد لمتأول أي ما كان خالد إلا متأولا ولا إن نافية واللام بمعنى إلا .

[351] ـ حنظلة: قبيلة من تميم ارتدوا وفيهم مالك ابن نويرة

للشرع أربع أنياب ومعتبر   من بعد أربع الأنياب الأسانين

كي لا يكون إذا لم ترع أهتم فلـ   ـترع الربائع منهم والسفايين [352]

في أربعين إماما صار مذهبها   سفرا تعاطته بالأيدى الصبايين [353]

والحمد لله أحرزنا مذاهبهم   فرعا ففرعا كما تحصي الأقارين

فكل مسألة منهم قد اندرست   فالنص في نفسها للغير سكين

وإن تقل عدم التدوين فامتنعوا   ففي مذاهبهم شرع وتمرين

وفي مذاهبهم ما عد معتزل   فهم أولوا سنة والعلج ميسون [354]

وما تخالف فيه الأنبياء وما   توافقوا فيه أوراق يسامين [355]

فصل

وبعد ذلك من مذاهب العقلاء   حتم تعلمه فهو الرمامين

وكل شيء حرام واجب أبدا   تعليم ما نهيت عنه العبادين

---

[352] ـ الربائع: جمع ربيعة / السفايين: جمع سفيان

[353] ـ مذهبها: حين عزلت مسائله عن مسائل الأربعة / الصبايين: جمع صبيان

[354] ـ ميسون: بنت بحل أم يزيد في قولها أحب إلي من علج عنيف .فالعلج هي لا هو

[355] ـ يسامين: لم تكتب ولا تكتب إلا بأيدي ملائكة عالم الكون والفساد وأيدي مجازية ويخاف على منكرها الردة لأن بيت حسان "وأيدى الملائك" حديث إجماعي وصدر البيت الذي قبله : دعوا فلجات الشام قد حال دونها   جلاد كأفواه المخاض الأوارك

بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم   وأنصاره حقا وأيدى الملائك

لاسيما دين كفر كله ردد فقد تقارب في الفرض الأدايين

لذلك جوز الاجهوري معرفة للسحر إذ كثرت فيه التفانين

وفي الأصول لفقد الحافظين سوى حديث أو ءاية للكل تلقين

لكن ذلك بعد البعث مشترط غير البراهمة الهوج الملاعين [356]

وقبل بعث فلا حكم وإن خلدوا في نار أو جنة فالعدل مضمون

فصل في مدارك العادة لتحصيلها جزءا من الإجماع كرواية الآحادي

والهيب والفسخ معها شرطة وجمعة حلبت فيها الحوارين

الجدري من حوض الاجماع فالتركيب مزكون

وأصل ذاك جميعا عادة شربت قضبان انكسرت منها العوادين

كالنبع بالنبع مقرونا تركب من لأن منها ومنه الحكم مظنون

من ثم جا خبر الآحاد معتبرا بل باسم الاجماع سمتها الأزالين

وعادة الناس طرا لا تحوز سما على الرسالة فيها الخرص مكنون

[356] ـ البراهمة: البراهمة هم القائلون بالاستغناء عن البعثة وفي القاموس أنهم قالوا إنه لا يليق بالله بعثة الرسل ويلزم منهم إنكارهم بعثة الرسل وهذا لا كفر فوقه

تزين ذاك للاجهوري حاشية   يوم الوداع خصه الدين [357]

ولفظ أبشاركم في خطبة خطبت

فصل في بعض مزايا البادية

وكم تجر لبدو نوب كثرت   كمخزن العود حطتها المظاعين

وحيثما شعر الوالي برحلتهم   يسلب لمال وينفي البيضة الهون [358]

وذاك لا شك عدل من مؤسسهم   فالسياسة أحكام مداوين

وخص جنس بغاة مغرم شرس   عليه ضاعفه الأخلاق والدين

فلا تسمى مكوسا في تأملها   لأنها خصت القوم الأخاوين

لذاك حطت عن أقوام ذوى رتب   نوائب شددت فيها الأعاوين

فصارت الناس أنواعا ثلاثتها   للناس أقضية فيها مضامين

قفا بذاك أولوا التجديد أولهم   في كل قرن فما في القوم

وهو ابن عبد العزيز المرتضي عمر   مفتون [359]

---

[357] ـ الدين: العادة

[358] ـ الهون: لَمْدَنَّ

[359] ـ أولوا التجديد: فأول المجددين عمر   فالشافعي فابن سريج القمر

ومالك الأصغر الحاكيه مامون [360]

فصل في بعض مسائل الاستغراق والعقوبة بالمال

ولا يخص بالاستغراق ذمم — بل فيه من حنثت منه الأيامين

وفي العقوبة بالأموال مكثرة — من أهل فاس الأقاويل الأقارين

حتى قلا بعضهم بعضا وكفره — وما استقامت للحكام الودانين [361]

أحرى الذين من الديوان قد بعدوا — فقد تنافت الأحكام الكوامين

فصل في الحمدونية

ومن أولى التبع المدثرون لهم — مشتي النحور فمقطير فحمدون

وهم بطانة من مجت طبيعته — شبه الحلال كما مج الأواسين

فلم يفتهم له سير ومسألة — عن أخذ أهل الولايات المظاعين

زكاة من قد ولوه من لدن ملكوا — في أرض فترة الاحكام الحواصين

فما نهي القوم عنه بل أقرهم — بل كان أفتاهم والكشف صابون

[360] ـ الأصغر: محمد ابن أبي زيد

[361] ـــ **الودانين:** أي أهل وادنون

ولم يضيق عليهم في تصرفهم   إذ للمصالح أثقال مئامين

ومن يقوم بها أولى بحصتها   من بيت مال لها منه محاضين

وقد أتى بنقول جمة رجعت   لهذا الاصل الذي في أفانين

وكل هذا على تقدير ملكهم   من دون سائسهم ما فيه تلوين

وإن يكن ذا خصومات مدبرة   تداولتها القضايا والبراهين

أو كان حائزه مسغرقي ذمم   فهو الذي فرغت منه القضايين

وقد كنا وعدنا في بداية الدلفينية بأننا سننشر بعدها قصيدة السؤال لمحمد عبد الله ابن البخاري ابن الفلالي وذلك وعد غير مكذوب إن شاء الله تعالي لتمام الفائدة: فإليكم قصيدة محمد عبد الله

الحمد لله حمدا بعد بسملة   ثم الصلاة على من دينه الدين

وبعد منا لأهل العلم قاطبة   من كان منهم له في العلم تمكين

فينا تنازع أهل العلم مسألة   ودونت بينهم فيها دواوين

وهم هم القوم في كل العلوم فما   من علم إلا لهم فيه أفانين

وهم من الصغر القوم الذين هم   لم تلههم عنه أموال ولا عين

زانت ظواهرهم نسكا بواطنهم فليس يعزى لهم في الله تخوين

وقبلهم رامها الأسلاف واختصموا فيها إلا أن حوانا اليوم ذا الحين

وذاك أن أناسا لا سلاح لهم وليس جاه به دفع وتخشين

نمت بأيديهم أموال اكتسبت في ظل جاه به من خيف مامون

فالقوم لولاه نهب للعداة فما عنه لأنفسهم في الأرض توطين

وقد كفاهم سوى رعي وتنمية فهم عليهم لها سقي وتدفين

حتى إذا للنزاع ءال أمرهم وشاركتهم بغاة شرهم هون

بهم تعزز بعض الخصم إذ جعلوا مكسا عليهم لهم في العام مضمون

ضاع زكاة الذي فيه نزاعهم إذ أرضهم لم تكن فيها سلاطين

فصار يطلبها ذو الجاه إذ منعوا ما يستحق فطول الدهر محزون

ولقنوا أنها لله إذ جهلوا فازداد ما بهم مذ كان تلقين

وربما مات جوعا من يظلهم والزرع والمحض عافته البراذين

وبعضهم بعض أهل الجاه يطلبه لو أنه في تخوم الأرض مدفون

ولم تكن تضبط الأيام خلطتهم منها مباح وممنوع ومسنون

بينا بذا قال بعض القوم من ذكروا زكاة مال نزاع تركها دين

لذاك ملك وحول حيثما كملا　　شرط الوجوب إذن تعطي المساكين

وغيره قال إن الله أوجبها　　على العموم سوى ما خص تعيين

وليس ذا بنزاع لا نسلمه　　وإن نسلم فمنع الفرض ملعون

وشر شيء لدى هذا وأعظمه　　أن المنازع ما دام الأحايين

هو الذي في الورى تعطي الزكاة له　　سيان في أخذها مثر ومسكين

وليس في ذاك من إثم ولا حرج　　لدى سواه وما إن فيه توهين

ولست أحصي من أكثار أدلتهم　　منها ومنها وبعض فيه تمرين

وكلهم قال غيري لا نصوص له　　و الاجتهاد انقضي والغير تخمين

وأكثر الناس في ذا دون فائدة　　وحظهم منه تقبيح وتحسين

وزخرف القول أتباع لهم ووشوا　　وشيا وعادة ذي الوشي الطفانين

وقل ما خاض قوم في علومهم　　إلا جرى بيهم في شأنها ذين

ولله أحكامه ما إن يؤيسها　　هوى النفوس ولا قسر ولا لين

إلا النصوص وإجماع ومجتهد　　وغير ذلك تزيين وتفطين

فبينوا الأمر حتى لا احتمال له　　فواجب يا حماة الدين تبيين

فبينوه وإلا فاعذروا ولكم　　فإن الانصاف للأشراف مرهون

فالدين لاسيما إن كان قاعدة — إلا يحافظ عليه يهدم الدين

والنفس تابي ألوفا لا زكاة لها — لكن ذاك بدون الحكم تزيين

وخص ذا أرضنا أقصي المغارب من — شنجيط للجمع للبحرين مقرون

وليس فيما حوى فاس إلى يمن — إلى الحجاز إلى ما ضمه الصين

ثم الصلاة على الهادي وأسرته — يقفوا الصلاة سلام مارسا ضين

ومن قصائد الشيخ محمد المامي أيضا قصيدة الشهيرة (على من ساد)

وهي التي ألح فيها على الإمام والجهاد لإعلاء كلمة الله تعالي وقد قسمها

إلى ثلاثة هي: النسيب والفخر والحث على نصب الإمام

وقد توصل إلى العناصر الثلاثة بحسن في التخلص وبراعة في الاستهلال

أبدع فيهما أحسن إبداع إذ لمح إلى لب الموضوع الذي هو نصب الإمام

بابتدائه بالصلاة والتسليم على إمام المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم وأصحابه حماة الدين الذين رأى في المنام أنه معهم يجاهدون

في سبيل الله تعالي ويا لها من مبايعة عظيمة للإمام الأئمة ، ثم ذكر أنه لا

يصده عما رآه في نومه ما هو موجود في أرضه التي ذكر فيها من زخارف

جمال الطبيعة وطيب الهواء والتمتع بمذاكرة العلم وكشف غوامضه وعمق

في ذلك حتى نوه بحسن اختيار جده لها وهو بارك الله فيه العامري نسبة

إلى عامر ابن أبي يعلي الذي نوه أيضا بعلو شأنه كثير من البلغاء والشعراء

مثل المامون ومحمد عبد الله بن البخاري ابن الفلالي وامحمد بن الطلبه

الذي قال

بني عامر أحسابكم لا تضيعوا   من أحسابكم ما كان غير مضيع

ثم ذكر أن ما ذكره من الفخر والنسيب لا يثنيه عما رآه في نومه من كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين وذلك لا يصح إلا مع إمام مجاهد في سبيل الله تعالي فخلص بذلك إلى الدعوة إلى نصب الإمام والجهاد في سبيل الله فقال:

على من ساد أمرد أو جنينا	وأجمل من كسا التاج الجبينا
صلاة متيم حوراء تضحي	صلاة العابدين لها قطينا
تلقى بالقبول أوان تهدى	يشيعها السلام لها قرينا
على مقدار من تهدى إليه	لكي تكسي به الدر الثمينا
والال الغر والأصحاب طرا	وتابعهم وتالي التابعينا
والأزواج الطواهر والموالي	والأصهار الحماة الأنجدينا
فأما بالنهار فأسد غاب	ورهبان إذا ما يظلمونا
من القوم الذين لبست فيهم	ونحن مع النبي مجاهدونا
شعارا أحمرا لما استجابوا	لأحمر مثله مستشعرينا
فهمت بمن رأيت ورب رؤيا	تعادل رؤية المستيقظينا
أبي طيف الأحبة أن يبينا	وقلبك للعواذل أن يلينا

لأن المرء قد يمسي غريبا بأرض غير بلدته رهينا

وما يسليه مال النواجي وإلقاء العصا في الحاضرينا

ولا نظر الدفاتر زينتها أنامل حذق للناظرينا

أنامل: بكسر الميم لأن ألف منتهى

ولا أزهار روض ترتعيه الجموع وياء التصغير فيما فوق

ولا طلل يمر به حزين الثلاثي لا يليها حرف إلا كسر

ودمع يصبغ الخدان منه جئاذر يتقين به العيونا

ولا ثقة بصبر يوم صدت ولا متربع يشفي الحزينا

كأن بياضها تحت اسوداد إذا ما سال فوقهما سخينا

أو الظلمان فزعها لوجه جبال السقب معرضة عزينا

أو السقبان للمرح أبذعرت ثعالب طيىء متبسمينا

وأغرقها السراب فشبهتها من الأعراب حي ظاعنونا

تحاذينا مواخر إذ مررنا أمام العوذ تتبعهما حنينا

من الحماء فالحماء الأخرى سفين الروم فيه الناظرونا

كأن جبالها وسمي غيث على ريع الرخام مصممينا

بلاد العامري لنا اصطفاها　　إلى الأجواد مجراها اليمينا

نزور بها مقابر دارسات　　بأوله الأواخر يهتدينا

معادن حكمة وسداد رأي　　فبارك ربه فيها وفينا

من البيت الحرام لهم ملاذ　　على قدم العهود مخلدينا

تخبرنا الأباعد ما جهلنا　　وأسرار بها متصرفينا

لهم همم علت فوق الثريا　　بأستار بها متعلقينا

وعابونا بها فمتى نزلنا　　من الخير الذي هم فاعلونا

هي الحسب المضيء لنا لو انا　　بها شادوا لنا برجا مبينا

فنعمرها مطرقة ولسنا　　سوى زحل عددنا عابثينا

نواسي كل طاغية أتانا　　على الآثار منهم مقتدونا

ونعرض عن جهول نال منا　　بعروة طبل قرم ءاخذين

ونكرم من أهان إذا اقتدرنا　　ومسكين بعيد الأقربينا

ولو شئنا الظلامة لم تفتنا　　قرينة جهله للسامعينا

ألم تر أننا نفر قليل　　ونعطي الحاسدين فيخجلونا

فإما لوذعي أو خطيب　　ولكن أن يكون لنا لدونا

وإما سيد سمح السجايا ونعدل إن وزنا الأكثرينا

كما في الناس كلهم عذير وإما عالم جمع الفنونا

وكنا خمسة الحفاظ منا ومنا دون ذلك يعذرونا

تيامن من تضاعف وانفردنا وليس من الرجال مهذبونا

تخب ركابنا في كل أرض مضاعفة وغير مضاعفينا

بأقرب منزل نزدار منه بثغر لا يقال به منونا

فلا زالت لنا أبدا قرارا قعودا في نحور الديلمينا

ففرع بالرياسة مستقل قرى بطحاء مكة فالحجونا

يقوم بأمرنا منا أصيل ولا زلنا بها متأثلينا

نزاع سلاسة لا خرق فيه وفرع بالدراسة فائزونا

ولم يبرح لدى فحلين منا ينازعه عليه الأقربونا

ونخذل من أتى منا بأمر ويغلب بالأناة الغالبونا

والافوه قبل لم ينكر عليه شقاق في علوم العالمينا

فصارت في جزيرتها حجازا له أهل الشريعة منكرونا

لنا الهمم العلية قد تواصلت مصير بلادنا حرما أمينا

فمن يعزب تأبد أو تسرى ... ونحن لها معد ءاخرونا

مخافة أن يزن كريم قوم ... بها أحلافنا ومطيبونا

ومن يحلف يداين أو يتاجر ... أو أرسل في المناكح عاقدينا

يقينا ذاك خلق شنفري ... فتفضح همة الحر الهجينا

وتتكؤنا بنات الدهر أي ... ولسنا للسؤال بمقترينا

وإن تنزل بنا تنزل بشعب ... على العلات مصطحبا يقينا

فأكرم بلدة ومجاوريها ... من الأقوام لم تتكأه حينا

والأشرم فيله رهبت قريش ... لأنواع الخطوب مجربينا

وما زالت أعاجم كل قطر ... رجال حول مكة مسنتونا

أكاسرة مملكة وجند ... فلم يشرف عليها الأشرمونا

إلى فتح العراق ومصر قهرا ... على عرب الجزيرة غالبينا

نصون نجارنا بالفخر صونا ... فراعنة وبنت القيصرينا

وإن تفخر على ذي المجد يفخر ... وفتح الشام حمص وقنسرينا

وإن تفخر على ذي اللؤم يركن ... ونعبد بالتهاجي أن نصونا

إلى ذاك الضرورة ألجأته ... بأحسن ما يقول القائلونا

ولسنا بالقريض وإن أجدنا إلى العوراء منطقه ركونا

ولسنا للمناضل في جواب أيحبس في الديون المعدمونا

وندرك ما نشاء ولا ترانا ولا بالمال من جدة حظينا

ترد زمامه أيدي رجال ولا حقد من المتكلفينا

وكنا خاطبين بكل مهر على آثاره متشددينا

ليالفها أغيلمة صغار عليهم قد رددنا ما يلينا

فلا تنسوا معالي من أبيكم لأبكار العلي ومخببينا

وحزنا إن تتابعت الأيادي كما قومت في اللين الغصونا

ونعلم أن بعد الخير شرا تراثا كل عام ترذلونا

ونعلم أنه سينام جد هل انتم يا عبادي شاكرونا

وأن لا شيء إلا الله باق وبعد الشر خيرا ما بقينا

وليس الأكرمون على العوالي كما نامت جدود الأولينا

وقد حرموا التعزز يعتليهم وأن الدهر يفني منجنونا

وضاعت نسوة نكحت رجالا وعلى وقع القني بمحرمينا

فلم يكتب عليهم من قتال من الأعراب أسفل سافلينا

وهل فيكم نساء محصنات بفعل الغانيات مكلفينا

وهل حظيت نساء تحت بعل ولا قتل على ما يزعمونا

عطابيل الأنام جفوتموها وما كنت لها يوما حصونا

فما وجدت ممنعة لديكم إذا كان الرجال مخنثينا

ويقرأ كلكم كيما تكونوا بطبع في الخنازر لن يزينا

فويل القارئين وما استقاموا حلائل أسودين وأحمرينا

وقال الله تحسبهم جميعا سواء للجهاد معطلينا

وقلتم لا جهاد بلا إمام وويل من الكتاب الكاتبينا

وقلتم لا إمام بلا جهاد من أوصاف اليهود الغادرينا

إذا جاء الدليل وفيه دور نبايعه فهلا تنصبونا

فيا "تشمش" أهل الذكر منكم يعززه فهلا تضربونا

تعين ذاك وليسأل سواكم كفي ردا لقوم يعقلونا

كحرمة أو كباب بني علي سلوا إن كنتم لا تعلمونا

وآل الحاج أنصار كرام سواهم من يجيب السائلينا

أصبرا بعد عباد بن بشر فإني منهما في الداخلينا

بنوا العباس ما زالوا كراما إلى أولاد جفنة ينسبونا

إلى أن أدركوا ثأرا لقرن وقوم في الجهاد مجدعينا

إلى كم قولكم مستضعفونا يقتل جمعهم ويصلبونا

أثيروا الغرب قبل قيام عيسي وما أدركتموا ثأرا قرونا

ويبدلكم مكان الذل عزا وأنتم للمعاصي فارغونا

ترى للشيب صدا عن دعائي لعلي الله ينعشه سنينا

وما عمرو بن كلثوم بأوهي ودينا غير دين الأعزلينا

فكم من مومن جلد قوي كأنهم ولائد يفطمونا

ترى البطل الشجاع وذات طفل عدى منكم وأكثر ناصرينا

سواء في النكاية غير طرف أضيع بلاؤه في المومنينا

منعتم من صعالككم دثورا مملأة الدمالج والبرينا

حذارا من مفارقة الغواني تروع به قلوب الرائعينا

فساووا في المحبة بين عين وأجرا أو جزاء السابقينا

بوعد الصدق في جنات عدن والانعام السوائم والبنينا

ورب ملاعب طرفي نهار تفارقكم وأخرى توعدونا

ولكني رأيتكم جميعا ... فهل أنتم له بمصدقينا

أما تدرون كل بني تميم ... من الدارين أبكارا وعونا

ويعجز بعضهم عنها وليسوا ... لحنظلة الغسيل مخالفينا

كذلك أنتم حيث اجتمعتم ... من الصخر العظيمة يحملونا

فينفي ظلم بعضكم لبعض ... إذا اجتمعوا عليها يعجزونا

وينصب حاكما بالحق يقضي ... على نصب الخليفة تقدرونا

ويضحي أمركم شورى لديكم ... وبالحد المقام تطهرونا

وتعرض عنكم حسان لما ... فلستم بعده تتنازعونا

وإن لم يعرضوا عنكم رجعتم ... وتتفقون فيما تصنعونا

فإن شئتم هناك فتمموها ... رضيتم ملة الإسلام دينا

وإلا فليقم فيكم خطيب ... على بعض الفرائض حاصلينا

لتمتثلن أو لأكفرنكم ... فإن الله عون الصابرينا

وإلا يجد شيئا فالتكونوا ... صريح عن شباه تشنؤونا

لتسلم فرقة وتضل أخري ... كحسان الألاء تكفرونا

ولست معارضا إنذار جدي ... ثلاث طوائف كالسابتينا

لأمر باطني حاد عنه وينظر في سكوت الساكتينا

من اللذ كان خيفة أن يكونا

من أنكره وكل فائزونا

وقال أيضا في رثاء محمذن بن مختار الله

جفت رياض الحسن والإحسان في بلدة مخضرة الأفنان

مهتزة فرحا بمن قد حلها بخلاف فاقده من الإخوان

عن فضله كشفت خواتم سيره كي ما يجاور أفضل الجيران

ويكون بين الوالدين بربوة أصحابها من صفوة الرحمن

شهداء "ترتلاس" سلوا ضيفهم سلوانهم عن الأهل والأوطان

أو يوثرون وليس يسلوا عصره عنه لو اصبح شارب السلوان

ونجومه لو لم تكن مجروحة بالود تشهد ما له من ثاني

كم بات يسري في معالي أسرة غروهم صرعى على الأذقان

حتى إذا ما استيقظوا وتنبهوا كأفوا له بالبغض والشنئان

حسدا لأهل الفضل ينكر غيره لا عاش من لم يحسد البيتان

لله منهم موطئا أكنافه
جاف على الأعداء في اطمئنان

أزرت بماء المزن رقة طبعه
في شدة تزري على البنيان

تخشي الليوث الغلب منه شدة
ويهون للولدان أي هوان

من للسنين وللضيوف وللعدي
وعويص مشكل كل أمر عان

ولكل خرق ذي اتساع رقعه
أعيي على الأقوين مذ أزمان

ولبلدة عادية أعداؤها
طمست لبعد العهد بالأشطان

من للأيامي الساحبات من الطوى
من لليتامي الغبر الألوان

من للضيوف الواردين عشية
في شتوة محمرة الأجفان

ومن المشار إليه إن خطب دهى
في غير ساحته من البلدان

ومن الذي يخفي اتضاعا نفسه
وتنم عنه وسائل السلطان

ومن المدافع عن عشائر جمة
في كل ثغر فاحش الخطران

من ذا يؤم نزيل كل قبيلة
من ذي الزوايا أو بني حسان

ومن المضر بشمل كل جماعة
إحسانه والنفع للجيران

ومن الملاعب للرماح إذا هوت
في معرك الأحبار والأقران

ومن المعاشر كل مرء زاهد
أو مترف أو عالم رباني

فهو الزعيم بحاتم يعلو به ويلي مكانة عابد الرحمن

فالله يقبل ما بنته يمينه فهو الشكور لما بناه الباني

والله يكرم نزله في جنة محفوفة بالنخل والرمان

والله يجعلنا وإياه غدا في الآخذين الصحف بالأيمان

فاتت مصيبة أهله بوفاته إذ عم موقعها بني عثمان

فجعت بموت محمد أعداؤه أما الخليل ففاقد الخلان

فالتكتحل غطف العلى من بعده بصفيها المكتوب في الديوان

وأخص خل صادقته وفي السما من ذين سر واجب الكتمان

فاليقتن المجد الرفيع بعزة واليقنعن ببقية الصنوان

ما مات من أبقي خناصر مثلهم أخطت مناظرهم شبا المعيان

لا زال في تلك الأرومة منبت ريان صاف الورد للظمئان

يشفي الغليل لقيهم وحديثهم لمن أعوزته جداول الريحان

ياوي إلى أظلال سدرة ملكهم صفان مجني عليه وجان

أغصانها كرم وعلم زانه أدب وحلم رابع الأغصان

أنس الغريب وروع كل مدجج حامي الذمار وأمن كل جبان

لا زال جاها يا إلهي منتهي		في المغرب الأقصي عميم الشان

نزلي لديكم ذو تراجم هين		عسر خفيف حمله كأبان

تصلون حقا أهل ود أبيكم		بالصفح والغفران والإحسان

ولترجع الأحوال مثل قديمها		كتعاضد الإسلام والإيمان

وقال أيضا يرثي المامون ابن محمذن الصوفي

ريع تقاصر دونه لبنان		ويهون دون ترابه المرجان

يا ريع لو نبت الحديث ببلدة		نبت الحديث عليك والقرآن

جادت عليك من الرحيم تحية		ينهل منها الروح والريان

وللشيخ محمد المامي أيضا قصيدة يسلم فيها حكما حكم به المختار ابن محمدا المجلسي بتطليق آمنة بنت حبيب الله البساتي حين طال الأمر وتعذر الوفاق بينهما والوسيلة إذا لم يترتب عليها مقصدها لم تشرع والمقصد الوفاق والأولاد وفقدا فقال:

سلام على القرن الأولي خذلوني		وناطحت عنهم ماضيات القرون

بتأديتي فرض اجتهاد عليهم وفتحي لأبواب له وحصون

وسدي ثغورا قبلهم لم تدع لهم لدى ورطة من ناظر بجفون

وضربي دوربا دونهم وحوائطا مبيضة خبأتها بظنون

وحمل جدال لم تطقه حقاقهم كأنهم طرا بنات لبون

وتتميم تعويذ الخليل مجودا على نحر مصر صنعة الغلبون

وبالتلميات اللمي أول مرتع لرواد بدو نافرت لسكون

وباللازورد الزاهيات رياضه بأحكام سلطان ذوات شؤون

فإن كان في إجماعكم لي شركة يجوز ظهوري عندها وكمون

فخلوا عن الحكم الذي شق نقضه وكل من الأعراض قب بطون

فذا لكم أدني لحقن دمائكم وأليق من تسويد كل جبين

وخلوا على ما كان ما كان حسبة لدى فقد إجماع لمحتسبين

وليس سوى الإجماع يثني مخرجا مراتبه مرآة كل عيون

وما كل إجماع لدي مسلم لطعن حديد في الأصول مصون

وكم ناظر لم يبلغ ابن محمدا تمكن من تخريجه بفنون

وإلا نهيت النفس يا نفس فانتهي فإنك أهل أن تني وتخون

وعن حب تشييع الفواحش إن تكن تشيع في آل النبي فبيني

وإن هبتم المرجوح في قطع عصمة فذي عصمة أخرى لأهل حجون

بنوا هاشم أكفاء أبنا أمية وتلك حماة الشرع أخوف حين

ومن مدن الإسلام شنجيط لم يكن لباديهم حذف له بمزين

فحذفك لفظها من النطق جاعل حقيقة أمر عن سواه حرون

وثالثة التطليق في عزو مدرك إساءة كل الصابرين لهون

وذلك مع طول الزمان الذي قضي بيأس حقيقي لمنتظرين

وما كان أصل العقد إلا وسيلة فلم يترتب مقصد لجنين

وقد تبعت أحكام شرع مصالحا فإن أرسلت حازت سياسة دين

وما كنت من ذي المالكية محصيا صحابيها جيشين غير كمين

وفي حكمة التخيير للناس مدرك إذا لم يصرح مدرك لفطين

فما ذا علينا إن وقفنا ولم يقف فتى أم رأينا الوقف غير حصين

وقد ساعدت يمناه قبل رجوعها رجال بأيسار لهم ويمين

وقد صححوا أن المخرج ناقل فليس على ما فاته بحزين

وقالت بقيس الشبه في الناس قالة فلم يقبلوا تزييفه لقرين

وفي اللحن والفحواء إظهار حجة — قد أدلى الذي أدلى بها بمتين

ولم يك إطلاق اجتهاد بمنكر — إذا خص فرع واحد بيقين

وصح لنصب الحاكمين ولم يكن — لتبيين حق في التراب دفين

وله أيضا يعتذر ويزور بعض تلامذته وقد مجلت يده وضمدت

سهر النحو من قروح البنان — وشكا كل منطق وبيان

وأرتنا يد العلوم في الإبها — م المغطي تجشما في المعاني

ورأينا عيادة في الدراري — فكفتنا عيادة الأبدان

وله أيضا في رثاء الحاج بن محمد مولود

سحت على الحاج أيسارا وأيمانا — نوافل خولت مولي وجيرانا

نوافل منه لا تنفك هاطلة — على الأقارب تسكابا وتهتانا

وكللته من الفردوس أفنية — تنفي على الواحد المحزون أشجانا

وطاف منها عليه ما يؤنسه — من وعد رب الورى حورا وولدانا

فنعم من هو إن راح الضيوف له — يلفهم وابل يغشون ضيفانا

ونعم من هو إذ يعل الخطيب وإن		هفا اللبيب وضاع الحلم أحيانا

ونعم من هو ما إن تعر نائبة		يضيق عنها شداد البزل أركانا

عبء ثقيل على أبناء واسطة		ألقاه فحل عريق ساد أقرانا

والحمد لله فينا من يشار له		أخوه سيدنا علما وإحسانا

فإن يعش فبخير نحن قد ظفرت		بما تؤمل أولانا وأخرانا

وقال أيضا

تحصنت بالهادي من السوء والأذى		ومن حصنه الهادي من السوء قد

ووجهته لله فيما رجوته		نجا

ومن وجه الهادي فقد نال ما رجا

وقال أيضا كما في المفاد الذي صاحبه أدرى بالشيخ

تلقاك هذا الدهر أحسن ملتقي		ووقيت منه ما يخاف ويتقي

ولا زلت تلقي فيه حسن مسرة		ولا زلت ترقي فيه أحسن مرتقي

وقال أيضا ناظما فعل بضم العين التي عينها أو لامها ياء

فعلت بضم العين لم يات عينه ولا لامه ياء سوى هيؤت نهو

انتهي ما وجد من ديوان الشعر للإمام الجليل المفكر صاحب المنهج المتطور

الراسخ الهمام الرافع للإيهام الإبهام عن استشكالات الأقوام

الشيخ محمد المامي بن البخاري

والبحث متواصل عما لم يوجد

انتهي بإشراف اللجنة المنتدبة للبحث عن شتات قوله نظما ونثرا على يد

مقررها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادي الأخير من عام ألف

وأربعمائة وستة هجرية 1406هـ على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام

موافق 1986/03/05م وهو باركل ابن العتيق المرتجي من الله تعالي

الإكرام والتوفيق.

انتهت طباعة هذه النسخة بتاريخ: 2006/08/26م

الملحق:

الأَنْظَامُ الْمُبَارَكَةُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَامِ

رَضِيَ اللهُ عَنْه

طبع على نفقة:

محمد المام بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ محمد المامي

جزاه الله خيرا

1- نظم أسماء الله الحسنى وشرحه

قال تعلى: (وَلله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف: 180.

أَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْوَرَى رَبَّ الوَرَى

اللهَ وَالرَّحْمَنَ أَرْجُو أَنْ أُرَى

أَوَّلَ مَن نَّظَمَ هَذِي الدُّرَرَا

مِنَ السُّلُوكِ الْغُرِّ فِي اثْنَيْ عَشَرَا

تِسْعًا وَتِسْعِينَ بِنَظْمٍ زَاهِ

فِي عِدَّةِ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ

بِالضَّمِّ وَالْبِنَاءِ لِلتَّعْيِينِ

مِنْ غَيْرِ تَعْرِيفٍ وَلاَ تَنْوِينِ

وَغَيْرِ يَا الْبُعْدِ وَكَيْفَ تُطْلَبُ

وَأَنْتَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَقْرَبُ

مُنَاسَبَاتٍ حَسَبَ الإِمْكَانِ

أَلْتَمِسُ الْجَزَاءَ بِالإِحْسَانِ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانِي

ثُمَّ صَلاَتُهُ عَلَى الْبُرْهَانِ

اللهُ رَحْمَنُ سَلاَمُ مُومِنُ

عَزِيزُ قُدُّوسُ وَلِي مُهَيْمِنُ

مَلِكُ مَالِكُ صَبُورُ مُنْتَقِمْ

عَدْلُ مُقَدِّمُ مُؤَخِّرُ حَكَمْ

حَفِيظُ مُبْدِئُ رَقِيبُ نُورُ بَرّْ

عَفُوُّ مَاجِدُ مَجِيدُ مُقْتَدِرْ

رَحِيمُ بَاسِطُ رَؤُوفُ ظَاهِرُ

بَاطِنُ قَيُّومُ قَوِيُّ قَادِرُ

غَنِيُّ مُغْنِي مُتَعَالِي وَاجِدُ

حَسِيبُ مُحْصِي حَيُّ مُحْيِي وَاحِدُ

أَوَّلُ بَاقِي حَقُّ بَاعِثُ شَهِيدْ

بَدِيعُ بَارِئُ مُصَوِّرُ مُعِيدْ

سَمِيعُ فَتَّاحُ بَصِيرُ صَمَدُ

خَبِيرُ قَابِضُ حَمِيدُ أَحَدُ

رَشِيدُ مُقْسِطُ حَكِيمُ رَافِعُ

مُعِزٌّ خَافِضُ مُذِلٌّ مَانِعُ

لَطِيفُ رَزَّاقُ وَدُودُ نَافِعُ

مُجِيبُ خَالِقُ مَتِينُ جَامِعُ

شَكُورُ وَهَّابُ غَفُورُ غَفَّارْ

عَلِيمُ وَاسِعُ حَلِيمُ قَهَّارْ

مُمِيتُ وَارِثُ مُقِيتُ جَبَّارْ

عَظِيمُ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ضَارٌّ

هَادِي كَبِيرُ مُتَكَبِّرُ جَلِيلْ

كَرِيمُ تَوَّابُ عَلِي وَالِي وَكِيلْ

كُن لِّي عَلَى مَنْ قَدْ بَغَى عَلَيَّا

وَلاَ تَكِلْنِي طَرْفَةً إِلَيَّا

وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَلِوَالِدَيَّا

وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَيَّا

كَانُوا أَمَيِّتُونَ أَمْ أَحْيَاءُ

أَمْ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ سَوَاءُ

وَصَلِّ مَادَامَ لَكَ الْبَقَاءُ

عَلَى مَنِ الْحَمْدُ لَهُ لِوَاءُ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَعْلاَمِ

مَا دَبَّتِ النُّجُومُ فِي الظَّلاَمِ

شرح نظم أسماء الله الحسنى للمؤلف :

ﷺيا اللهرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسم خاص لذاته الكريمة. وقال غيره: اسم

لواجب الوجود ومستحق جميع المحامد، السنوسي : اسم

موضوع لواجب الوجود المنفرد بإيجاد جميع الكائنات جملة

وتفصيلا، بلا واسطة ولإرادته في جميع الكائنات التعلق بلا

معارض، والمضي والنفوذ المتصف بما لا يحاط به ولا يدرك

كنهه من الكمالات المنزه عن كل نقص وعن وجود مثل في

الأفعال وفي الذات وفي الصفات، فهو اسم جامع لمعاني

الذات والصفات والأفعال، وما سواه من الأسماء مختص

بمعنى خاص، ولهذا قيل فيه: إنه اسم الله الأعظم. انتهى.

وهو اسم مختص بالله فلا يجوز لأحد أن يتسمى به لقوله

تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ أي: تعلم هل تسمى بهذا الاسم

غير الله. وقد ورد أن رجلا اهتم بأن يسمي ابنا لَه به

فخُسفت به الأرض. بخلاف غيره من الأسماء. قال حجة

الإسلام: ولأنه أخص الأسماء لا يطلقه أحد على غيره لا

حقيقة ولا مجازا، وسائر الأسماء قد يسمى به غيره كالقادر

والعليم والرحيم وغيره. قال ابن زكري: يعني: غير اسم

الرحمن فإن التسمية به لا تجوز.

ﷺرَحۡمَنُ﵁: مريد الإنعام على الخلق المنعم بالإيجاد على

العباد أولا، وبالهداية للإيمان وأسباب السعادات ثانيا،

وبالإسعاد في الآخرة ثالثا، وزيادة الإسعاد بالنظر إلى وجهه

الكريم رابعا.

ﷺسَلاَمُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ذو سلامة عن النقائص فمرجعه صفة سلبية، وقيل: منه وبه السلامة، فرجع إلى صفة فعلية، وقيل: يسلم على عباده لقوله تعالى: (سَلاَمٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) فرجع إلى صفة كلامه.

ﷺمُؤْمِنُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : المصدق لنفسه ورسله، إما بالقول فصفة كلامية، أو بخلق المعجزة ففعلية، وقيل: المؤمن لعباده من الفزع الأكبر، إما بفعل الأمنِ أو بإخباره.

ﷺعَزِيزُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الذي لا نظير له، وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه.

ﷺقُدُّوسُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : المبرأ من المعائب، وقيل: الذي لا تدركه الأوهام والأبصار، فمرجعه صفة سلبية.

ﷺوَلِيرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الذي يتولى أمور الخلق بالتدبير.

ﷺمُهَيْمِنُرَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الشاهد، وقيل: القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

ﷺمَلِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود،

وقيل: معناه الذي يعِز ويذِل وَلا يُذَلُ، فمرجعه صفة فعلية

وسلبية، وقيل: التام القدرة فيرجع إلى صفة القدرة.

ﷺمَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الملك الذي تنفذ مشيئاته في مملكته فيتصرف

فيها كيف شاء وكما شاء.

ﷺصَبُورُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المؤخر العقوبة عن العصاة إلى الأجل المعلوم.

ﷺمُنْتَقِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المعاقب لمن عصاه.

ﷺعَدْلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي لا يقبح منه ما يفعل.

ﷺمُقَدِّمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يقرب من يشاء فيتقدم.

ﷺمُؤَخِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يبعد من يشاء فيتأخر.

ﷺحَكَمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي: الحاكم الذي لا راد ولا معقب لقضائه.

ﷺحَفِيظُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي لا يشغله شيء عن شيء، وقيل : يبقي

صور الأشياء.

ﷺمُبْدِئُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المتفضل بابتداء النعم.

ﷺرَقِيبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المراعي للأشياء من غير غفلة عنها.

ﷺنُورٌ﵁ : قيل: هو الظاهر الذي به كل ظهور، وقيل: المنور بمعنى أنه خالق الأنوار.

ﷺبَرٌّ﵁ : المحسن لا مبرة ولا إحسان إلا منه.

ﷺعَفُوٌّ﵁ : الذي يسمح في حقوقه ويسقط كثيرا منها عن عباده بفضله ورحمته.

ﷺمَاجِدُ﵁ : العالي. وقيل: من لَه الولاية والتولية.

ﷺمَجِيدُ﵁ : الشريف الذات الجميل الأفعال الكثير الإفضال، وقيل: هو الذي لا يشارك فيما له من أوصاف المدح.

ﷺمُقْتَدِرٌ﵁ : مبالغة في القادر.

ﷺرَحِيمٌ﵁ : مريد الإنعام على الخلق فمرجعه ومرجع الرحمن إلى صفة الإرادة، إلا أن الرحمن كلفظ الجلالة في العلمية، ولذلك لا يسمى به غير الله والرحيم قد يطلق على غيره.

ﷺبَاسِطٌ﵁ : المختص بالتوسعة.

ﷺرَءُوفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المريد التخفيف.

ﷺظَاهِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي: المعلوم بالأدلة القاطعة، وقيل: الغالب.

ﷺبَاطِنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المحتجب عن الحواس، وقيل: العالم بالخفيات.

ﷺقَيُّومُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المدبر، وقيل: الباقي الدائِم.

ﷺقَوِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذو القوة التامة.

ﷺقَادِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هو الذي إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل.

ﷺغَنِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي: الذي لا يفتقر إلى شيء.

ﷺمُغْنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي: المحسن لأحوال الخلق.

ﷺمُتَعَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بمعنى العلي عن طريق المبالغة.

ﷺوَاجِدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :معناه الذي لا مثيل له.

ﷺحَسِيبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الكافي بخلق ما يكفي العباد، وقيل: المحاسب

بإخباره للمكلفين بما فعلوه.

ﷺمُحْصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قيل: العالم، وقيل: المنبئ عن عدد كل

معدود، وقيل: القادر، ومنه: ﴿عَلِمَ أَن لَّنْ تُحْصُوهُ﴾ أي: لن

تطيقوه.

ﷺحَيٌّ﵁ : الذي يندرج تحت إدراكه جميع الموجودات.

ﷺمُحْيِي﵁ : أي: خالق الحياة.

ﷺوَاحِدٌ﵁ : المتعالي عن قبول الانقسام، وقيل: الغني على الإطلاق.

ﷺأَوَّلٌ﵁ : الموجود قبل كل شيء.

ﷺبَاقِي﵁ : الموجود الذي لا حد له.

ﷺحَقٌّ﵁ : الواجب لذاته. وقيل: الصادق، وقيل: مظهر الحق.

ﷺبَاعِثٌ﵁ : الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور.

ﷺشَهِيدٌ﵁ :العالم بالغائب والحاضر.

ﷺبَدِيعٌ﵁ : قيل: من الإبداع فيكون معناه المبدع، وقيل: الذي لا نظير له ولا شبيه فيؤول إلى التنزيه.

ﷺبَارِئٌ﵁ : المختص باختراع الأشياء.

ﷺمُصَوِّرٌ﵁ : المرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

ﷺمُعِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي: الذي يعيد الخلق.

ﷺسَمِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي لايعزب عن إدراكه مسموع.

ﷺفَتَّاحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بيده مفلتح الغيب، وقيل: ييسر العسير، وقيل:

خالق الفتح، أي: النصر، وقيل: الحاكم، وهو با لإخبار أو

بالقضاء، ومنه قوله سبحانه: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) أي: احكم.

ﷺبَصِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يشاهد ويرى، لا يعزب عنه ما تحت

الثرى.

ﷺصَمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يصمد إليه في الحوائج، وقيل: السيد،

وقيل: الحليم، وقيل: العالي الدرجة، وقيل: المدعو المسؤول،

وقيل: الذي لا جوف له.

ﷺخَبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة ، وقيل :

المخبر.

ﷺقَابِضُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : المختص بالسلب.

ﷺحَمِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي: المحمود.

ﷺأَحَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هو الذي لا يقبل التغيير ولا التشبيه بحال.

ﷺرَشِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قيل: على حسن المراد، وقيل: المرشد.

ﷺمُقْسِطُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي: الذي ينصف المظلوم من الظالم.

ﷺحَكِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قيل: من الحكمة وهي العلم، ومنه: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾، وقد يقال لمن يحسن الصناعات ويتقنها ويحكمها وكمال ذلك لله لا لغيره.

ﷺرَافِعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يرفع أولياءه بالتقريب ورفع المنازل المعدد معلي القوة.

ﷺمُعِزُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : معطي العزة لمن يشاء من عباده.

ﷺخَافِضُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الذي يخفض أعداءه بالإبعاد.

ﷺمُذِلُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الموجب لحط المنزلة.

ﷺمَانِعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي : الذي يمنع أسباب المضار أو ما يشاء من المنافع.

ﷺلَطِيفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : العالم بدقائق المصالح مع إيصالها برفق ، وقيل: خالق اللطف، وقيل: العالم بالخفيات.

ﷺرَزَّاقُؓ : خالق الأرزاق المرتزقة يرزق من يشاء بغير حساب.

ﷺوَدُودُؓ : المودود كالحلوب والركوب، وقيل: الوادُّ بود ثنائه على المطيع وثوابه له.

ﷺنَافِعُؓ : أي: الذي يصدر منه النفع والخير.

ﷺمُجِيبُؓ : الذي يقبل الأدعية.

ﷺخَالِقُؓ : المقتدر.

ﷺمَتِينُؓ : الشديد القوة، وقيل: هي النهاية في القدرة.

ﷺجَامِعُؓ : للخصوم يوم القضاء.

ﷺشَكُورُؓ : المجازي على الشكر، وقيل: يثيب على القليل والكثير، وقيل: المثني على من أعطاه.

ﷺوَهَّابُؓ : الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض.

ﷺغَفُورُؓ : التام الغفران المبلغ أقصى درجات المغفرة.

ﷺغَفَّارُؓ : الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عن مستحقها.

ﷺعَلِيمُ﵁ : العالم بجميع المعلومات.

ﷺوَاسِعُ﵁ : الذي اتسعت معلوماته وانبسطت نعمُه.

ﷺحَلِيمُ﵁ : الذي لا يعجل العقاب.

ﷺقَهَّارٌ﵁ : الذي لا يغلب.

ﷺمُمِيتُ﵁ : أي: خالق الموت.

ﷺوَارِثُ﵁ : الذي ترجع إليه الأملاك بعد قضاء الملائكة.

ﷺمُقِيتُ﵁ : خالق الأقوات.

ﷺجَبَّارٌ﵁ : قيل: من الجبر بمعنى الإصلاح، ومنه جبر العظم، وقيل: يجبر خلقه على ما يريد، وقيل: منيع لا ينال، ومنه نخلة جبارة.

ﷺعَظِيمُ﵁ : الذي انتفت عنه جميع صفات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال.

ﷺذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﵁ : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة إلا وهي صادرة منه.

ﷺضَارٌّ﵁ : أي: الذي يصدر منه الضر والشر.

ﷺهَادِيرضي الله عنه : أي: خواص عباده إلى معرفته حتى اهتدوا على الأشياء به، وعوام عباده إلى دليل مخلوقاته حتى اهتدوا بها عليه، وكل مخلوق إلى ما لا بدَّ له منه من قضاء حاجته.

ﷺكَبِيرُرضي الله عنه : ذو الكبرياء.

ﷺمُتَكَبِّرُرضي الله عنه : الذي يرى الكل حقيرا بالنسبة إلى ذاته ولا يرى الكبرياء إلا لنفسه.

ﷺجَلِيلٌرضي الله عنه : الموصوف بنعوت الكمال.

ﷺكَرِيمُرضي الله عنه : ذو الجود، وقيل: العالي الرتب ومنه كرائم المواشي.

ﷺتَوَّابُرضي الله عنه : ييسر أسباب التوبة لعباده بما يظهر لهم من آياته.

ﷺعَلِيرضي الله عنه : الذي لا رتبة فوق رتبته.

ﷺوَاليرضي الله عنه : الذي تولى أمور الخلق بالتدبير.

ﷺوَكِيلٌرضي الله عنه : المتكفل بأمور الخلق وقيل: الموكل إليه ذلك.

2 - نظم في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا النظم هو الذي وصفه العالم الرباني محمذ فال بن متالي بأنه دعوة الاسم الأعظم.

اللهُ حَيٌّ صَمَدٌ وَبَاقِي

سُبْحَانَهُ ذُو كَنَفٍ وَوَاقِ

وَنَحْنُ فِي كَنَفِهِ الْمَنِيعِ

مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَأَذىً شَنِيعِ

مُسْتَشْفِعِينَ بِالْغِيَاثِ أَحْمَدَا

غَوْثِ الأَنَامِ آخِرًا وَمُبْتَدَا

مَنْ قَالَهَا فِي زَمَنِ الْوَبَاءِ

أَمَّنَهُ اللهُ مِن الْبَلَاءِ

3- نظم الأنبياء المذكورين في القرآن

قال تعلى:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيئِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا) (صدق الله العظيم) مريم: 58.

فِي الذِّكْرِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ نَبِي

الايمَانَ تَفْصِيلاً بِهِمْ فَأَوْجِبِ

فَأَوَّلُ الأَبْيَاتِ أَهْلُ الْعَزْمِ

مِنْهُمْ كَذَا تَالِيهِ عِنْدَ قَوْمِ

وَثَالِثُ الأَبْيَاتِ بَيْتُ الْعَرَبِ

مِنْهُمْ وَبَاقِيهِمْ لِبَيْتَيْنِ انْسُبِ

مُحَمَّدٌ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ

مُوسَى وَعِيسَى عَزْمُهُمْ صَمِيمُ

وَقِيلَ : مِنْهُمْ يُوسُفٌ يَعْقُوبُ

إِسْحَاقُ دَاوُودُ كَذَا أَيُّوبُ

وَعَرَبٌ مُحَمَّدٌ وَصَالِحُ

شُعَيْبُ إِسْمَاعِيلُ هُودُ الصَّالِحُ

تَمِّمْ بِآدَمَ وَإِدْرِيسُ يَلِي

ثُمَّ بِهَارُونَ وَلُوطِ الْمُرْسَلِ

وَزَكَرِيَّاءَ وَيَحْيَى الْيَاسَ مَعْ

ذِي الْكِفْلِ يُونُسَ سُلَيْمَانَ الْيَسَعْ

تَمَّ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْعَلَّامِ

وَبِصَلَاةِ اللهِ وَالسَّلَامِ

عَلَى جَمِيعِ رُسْلِهِ الْكِرَامِ

وَتَابِعِيهِمُ عَلَى الدَّوَامِ

4 – نظم أهل بدر رضي الله تعلى عنهم

قال الله تبارك وتعلى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ) آل عمران: 28

يَا رَبَّنَا بِجَاهِ أَهْلِ بَدْرِ

وَجَاهِ مَنْ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِمْ وَجَاهِ

كُلِّ عَظِيمِ الْجَاهِ عِنْدَ اللهِ

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ أَيَا رَبَّ السَّمَا

يَا رَبِّ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

يَا مَن لَّهُ الأَرْضُونَ وَالسَّمَاءُ

يَا مَن لَّهُ الذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ

يَا مَن لَّهُ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَامُ

يَا مَن لَّهُ الأَعْرَاضُ وَالْأَجْرَامُ

لَوْلاَكَ مَا جَمَدَتِ الْحِجَارَهْ

وَلَمْ تَكُنْ فِي النَّارِ مِنْ حَرَارَهْ

أَنْتَ الَّذِي أَنْتَ الَّذِي أَنْتَ الَّذِي

كُلٌّ يُرَجِّيكَ لِكُلِّ مَأْخَذِ

يَا رَبَّنَا بِالصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

صَلِّ عَلَيْهِ ثُمَّ بِالصِّدِّيقِ

وَعُمَرٍ وَبِعَلِيٍّ عُثْمَانْ

سَعْدٍ سَعِيدٍ وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنْ

وَبِالزُّبَيْرِ طَلْحَةٍ يَا الْفَتَّاحْ

وَبِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحْ

أُبَيٌّ الأَرْقَمُ أُنَيْسُ الأَخْنَسُ

أَنَسَةٌ وَأَسْعَدُ وَأَنَسُ

بُجَيْرُ بَحَّاثُ الْبَرَاءُ بَسْبَسَهْ

بِشْرٌ بَشِيرٌ وَبِلاَلٌ حَرَسَهْ

مِمَّا أَخَافُ شَرَّهُ وَكُلِّ ضَيْرْ

ثَقْفٌ وَجَبَّارٌ وَجَبْرٌ وَجُبَيْرْ

ثُمَّ حَبِيبٌ وَحُرَيْثٌ وَالْحُصَيْنْ

حَرَامُ الْحُبَابُ حِصْنِيَ الْحَصِينْ

خَلِيفَةٌ ثُمَّ خُبَيْبٌ وَخِدَاشْ

خَارِجَةٌ ثُمَّ خُرَ يْمٌ وَخِرَاشْ

خَوْلِي وَخَوَّاتٌ خُنَيْسٌ وَخُلَيْدْ

وَذُو الشِّمَالَيْنِ وَذَكْوَانُ الْمَجِيدْ

وَرَاشِدٌ رِبْعِيٌّ الرَّبِي عُ

رَبِيعَةٌ رُخَيْلَةُ الرَّفِيعُ

سَمُرَةُ السَّائِبُ سُفْيَانٌ سُعَيْدْ

سُوَيْبِطٌ سِمَاكُ لِي يَدٌ وَأَيْدْ

سَلِيطُ شَمَّاسٌ شُجَاعٌ وَشُرَيْكْ

فَمَا لَهُمْ فِي الْمَعْلُوَاتِ مِنْ شَرِيكْ

صَبِيحُ صَفْوَانُ وَصَيْفِيٌّ صُهَيْبْ

وَضَمْرَةٌ ثُمَّ ظُهَيْرٌ وَطُلَيْبْ

عَاقِلُ عَائِذٌ عَدِيٌّ عُتْبَانْ

عَبْسٌ عُبَيْدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحْمَنْ

وَعِصْمَةٌ عُصَيْمَةٌ وَالْعَجْلَانْ

عَطِيَّةٌ عُكَّاشَةٌ وَعُثْمَانْ

عُبَيْدَةٌ عَمَّارُ عَوْفٌ وَعُوَيْمْ

عِيَاضُ غَنَّامٌ لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْمْ

وَفَرْوَةُ الْفَاكِهُ ثُمَّ قُطْبَةُ

قَتَادَةٌ قُدَامَةٌ وَلِبْدَةُ

مُحَمَّدٌ مُبَشِّرُ الْمُجَذَّرُ

مَرْثَدُ مِدْلَاجُ مُلَيْلٌ مَعْمَرُ

وَمِسْطَحٌ وَمُصْعَبٌ وَمَعْقِلُ

مِهْجَعٌ الْمِقْدَادُ نَصْرٌ نَوْفَلُ

هُبَيْلُ هَانِئٌ هِلَالُ الشِّيعَهْ

وَوَاقِدٌ وَدَقَةٌ وَدِيعَهْ

بِبَاءِ أَوْسٍ وَإِيَاسٍ حَاطِبِ

وَجَابِرٍ وَحَمْزَةَ الْكَوَاكِبِ

حَارِثَةٍ سُرَاقَةٍ وَخَبَّابْ

خَالِدِ سَالِمٍ سِنَانِ الْأَوَّابْ

عُمَارَةٍ سُهَيْلِ مَعْ سَوَادِ

عُبَادَةَ الضَّحَّاكِ مَع عَبَّادِ

وَمُحْرِزٍ وَمَعْبَدٍ وَكَعْبِ

ثُمَّ مُعَوِّذٍ وَمَعْنٍ وَهْبِ

بِجِيمِ ثَعْلَبَةَ مَعْ تَمِيمِ

سَلَمَةٍ زِيَادٍ الْكَرِيمِ

وَبِالطُّفَيْلِ عُتْبَةٍ مُعَتِّبِ

وَقَيْسٍ الْمُنْذِرِ أَرْجُو مَطْلَبِي

بِدَالِ عَاصِمٍ وَسَهْلٍ وَسُلَيْمْ

رِفَاعَةٍ ثُمَّ عُبَيْدٍ الْكَرِيمْ

بِهَاءِ خَلاَّدٍ وَثَابِتٍ مُعَاذْ

وَرَافِعٍ وَعُقْبَةٍ لَنَا مَعَاذْ

بِوَاوِ مَسْعُودٍ عُمَيْرٍ وَيَزِيدْ

إِعْطِفْ عَلَيَّ يَا مُجِيبُ وَبِزَيْدْ

بِحَاءِ مَالِكٍ وَحَاءِ النُّعْمَانْ

بِطَاءِ عَامِرٍ يَحُوطُنِي الْ أَمَانْ

بِيَاءِ مَعْ أَلِفِ عَمْرٍو سَعْدِ

بِيَا وَبَا الْحَارِثِ أَهْلِ الْمَجْدِ

بِوَاوِ عَبْدِ الله ثُمَّ الْكَافِ

كُن لِّي نَصِي رًا وَاقِيً ا وَكَافِ

الكنى تمام الألف.

وَبِأَبِي الْأَعْوَرِ ثُمَّ بِأَبِي

حُذَيْفَةٍ أَبِي خُزَيْمَةَ أَبِي

خَارِجَةٍ أَبِي قَتَادَةٍ أَبِي

حَارِثَةٍ أَبِي لُبَابَةَ الأَبِي

وَبِأَبِي أَيُّوبَ ثُمَّ بِأَبِي

حَبَّةَ مَعْ أَبِي حَبِيبٍ وَبِأَبِي

حَنَّةَ مَعْ أَبِي سَلِيطٍ وَأَبِي

سَبْرَةَ مَعْ أَبِي سِنَانٍ وَأَبِي

صِرْمَةَ مَعْ أَبِي ضَيَاحٍ وَأَبِي

طَلْحَةَ مَعْ أَبِي عَقِيلٍ وَأَبِي

كَبْشَةَ مَعْ أَبِي مُلَيْلٍ وَأَبِي

دَاوُودَ ثُمَّ بِأَبِي شَيْخٍ أَبِي

سَلَمَةٍ وَبِأَبِي قَيْسٍ أَبِي

حَسَنٍ الْمَرْضِيِّ ثُمَّ بِأَبِي

خَلاَّدٍ الرَّضِيِّ ثُمَّ بِأَبِي

مَخْشِيٍّ الأَرْضَى أُرَجِّي مَطْلَبِي

وَبِأَبِي الْهَيْثَمِ ثُمَّ بِأَبِي

مَرْثَدٍ اقْضِ لِي جَمِيعَ أَرَبِي

وَبِأَبِي الْيَسَرِ ثُمَّ بِأَبِي

مَسْعُودٍ اجْلُوَنْ جَمِيعَ كُرَبِي

رَضِيَ عَنْهُمُ الإِلَهُ وَرَضُوا

عَنْهُ وَضَاعَفَ لَهُم مَّا أَقْرَضُوا

بِجَاهِهِمْ بَارِكْ لَنَا فِي الْمَغْرِبِ

وَالْعُمْرِ يَا رَبِّ وَفِي ذَا الْمَكْتَبِ

وَفِي الْمَفَاتِحِ وَفِي الْمَخَاتِمِ

وَفِي الْفَوَاتِحِ وَفِي الْخَوَاتِمِ

وَفِي الْوَسَائِلِ وَفِي الْمَقَاصِدِ

وَفِي الْمَصَادِرِ وَفِي الْمَوَارِدِ

وَفِي الْمَصَائِبِ وَفِي الْفَوَائِدِ

وَفِي الْقَوَاعِدِ وَفِي الْعَقَائِدِ

وَفِي الْمَرَاكِبِ وَفِي الْمَضَاجِعِ

وَفِي الْمَذَاهِبِ وَفِي الْمَرَاجِعِ

وَفِي الْمَرَاغِبِ وَفِي الْمَرَاهِبِ

وَفِي الْمَكَاسِبِ وَفِي الْمَوَاهِبِ

وَفِي الْمَحَاسِنِ وَفِي الْقَبَائِحِ

وَفِي الْفَضَائِلِ وَفِي الْفَضَائِحِ

أَيْنَ الْقَبَائِحُ مِنَ الْمَلاَئِحِ

فِي عَيْنِ مَنْ يَجْهَلُ لِلْمَصَالِحِ؟!

إِذْ لاَ اعْتِبَارَ بِالأُمُورِ الدَّاثِرَهْ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ

سَوَاءٌ الْحَشْرُ مِنَ الْيَفَاعِ

وَمِنْ بُطُونِ الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ

فَالْقَبْرُ بَطْنٌ وَالنِّفَاسُ الْحَشْرُ

وَلَيْسَ نَفْعٌ قَبْلَهُ أَوْ ضُرُّ

وَزَمَنِ الْخُيُورِ وَالشُّرُورِ

وَزَمَنِ الْفِتْنَةِ وَالسُّرُورِ

وَطَلَبِ الْحِكْمَةِ وَالأَغْرَاضِ

وَزَمَنِ الصِّحَّةِ وَالأَمْرَاضِ

وَفِي الْمَعَاطِشِ وَفِي الْمَسَاغِبِ

وَفِي الْمَطَاعِمِ وَفِي الْمَشَارِبِ

وَفِي الصَّنَادِقِ وَفِي الْغَرَائِرِ

وَفِي الْعَمَائِمِ وَفِي الْمَغَافِرِ

وَفِي الْحَبَائِلِ وَفِي الْكِلاَبِ

وَمَوْقِعِ الْمَطَرِ وَالشِّعَابِ

وَفِي الْمَسَاكِنِ وَفِي الْبَرَارِي

وَفِي الْمَنَاكِحِ وَفِي السَّرَارِي

وَالْمَالِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ

وَالسِّبْطِ وَالْحَفِيدِ وَالرُّعَاةِ

وَفِي الْخَلاَئِفِ وَفِي الْعُمَّالِ

وَالْمُتَغَلِّبِينَ وَالْخُمَّالِ

وَفِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِن مَّغْرِبِهَا

وَنَسْلِ يَاجُوجَ لِوَعْدِ قُرْبِهَا

وَفِي الأُمُورِ الْوَاجِبَاتِ الْكَتْمِ

حَالَ لِقَاءِ الرَّبِّ عِنْدَ الْخَتْمِ

وَفِي جِوَارِ الْوَحْشِ وَالضِّبَاعِ

مِنْ بَعْدِ مَا أُلِفَ فِي الطِّبَاعِ

وَفِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ وَالأَجَلْ

وَالْفَقْرِ وَالْغِنَى وَفِكْرٍ وَعَمَلْ

وَفِتْنَةِ الْمُنْكَرِ وَالنَّكِيرِ

أَوِ الْمُبَشِّرِ مَعَ الْبَشِيرِ

وَفِي وُرُودِ النَّارِ ذَاتِ الشَّرَرِ

وَفَوْقَهَا جِسْرٌ عَظِيمُ الْخَطَرِ

وَفِي وُرُودِ الْحَوْضِ يَوْمَ الْحَرِّ

وَذَوْدِ فَاجِرٍ وُشُرْبِ الْبَرِّ

وَفِي مَلاَذِ الْخَلْقِ بِالْمُشَفَّعِ

فِي مَحْشَرٍ بِعَرَقٍ مُلَفَّعِ

وَكُن لَّنَا مُبَارِكًا فِي خَاتِمَهْ

دَلاَئِلَ الْخَيْرَاتِ بَعْدُ نَاظِمَهْ

وَلاَ تُخَيِّبْ مَقْصَدِي وَاسْتَجِبِ

لِيَ الدُّعَا عِنْدَ وِفَاقِ السَّبَبِ

وَإِنْ يَكُنْ جَنَاحَهُ الصِّدْقُ فَقَدْ

وَافَقَ أَسْبَابَ الدُّعَاءِ الْمُعْتَقَدْ

5 - قصيدة في التوسل بالعشرة المبشرين بالجنة وبباقي أهل

بدر رضي الله عنهم أجمعين

طَالَ لَيْلِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهَارِي

وَلُغُوبِي فَلَمْ يَقِرَّ قَرَارِي

رَبِّ أَدْعُوكَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

صَلَوَاتُ الْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ

وَأَبِي بَكْرٍ الْمُنَزَّلِ فِيهِ

ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَيَّدَ اللَّـ

ـهُ بِهِ الدِّينَ ثَالِثِ الأَقْمَارِ

وَبِعُثْمَانَ ذِي النَّدَى وَعَلِيٍّ

كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَالْحَوَارِي

وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ بِسَعْدٍ

وَسَعِيدٍ وَطَلْحَةَ الأَخْيَارِ

ثُمَّ بِابْنِ الْجَرَّاحِ سَيِّدِ فِهْرٍ

عَاشِرِ الْعَشْرَةِ الْعُيُونِ الْجَوَارِي

وَبِبَاقِي الأَصْحَابِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ

رَضِيَ اللهُ عَن نُّجُومِ الدَّرَارِي

إِجْمَعَنْ بِالْجَمِيعِ جَامِعُ شَمْلِي

عَاجِلاً وَاكْشِفِ الْهُمُومَ السَّوَارِي

فَلَكَمْ بِالْجَمِيعِ فَرَّجْتَ كَرْبًا

كَانَ مِلْءَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ

6 – أبيات في التوسل بـأهل بدر رضي الله عنهم

يَا أَهْلَ بَدْرٍ تَوَسَّلْنَا إِلَى الْبَارِي

بِكُمْ لإِصْلاَحِ ذِي وَتِيلِكَ الدَّارِ

جَعَلْتُكُمْ أَهْلَ بَدْرٍ جُنَّةً أَبَدًا

بَيْنِي وَبَيْنَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالنَّارِ

يَا ظَالِمِينَ جَعَلْنَا دُونَ صَوْلَتِكُمْ

وَمَكْرِكُمْ وَأَذَاكُمْ قُدْرَةَ الْبَارِي

7 – وله في اجتماع الأولياء:

لِلأَوْلِيَا ءِ اللِّقَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ

مِنَ الْجِهَاتِ الثَّمَانِي الْكُلُّ ذُو نُسُكِ

فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ عِدَّتُهَا

دَالٌ بِهَا يَنْتَحِيهَا كُلُّ مُمْتَسِكِ

مِنْهُمْ بِحَبْلٍ مَتِينٍ غَ يْرَ وَاحِدَةٍ

مِنۡهُنَّ فَالۡبَاءُ حُكۡمُ الۡوَاحِدِ الۡمَلِكِ

لِلشَّرۡقِ جِيمٌ وَوَاوٌ قَبۡلَ كَا وَكَحٍ

وَلِلَّتِي بَيۡنَهُ وَالۡجَوۡفِ كَانَ حُكِي

هَ اءٌ وَيَهٌ قُبَيۡلَ كَجۡ وَلٍ وَ عُ زِي

لِلۡجَوۡفِ دَالٌ وَيَبٌّ قَبۡلَ بَجٍّ وَكِ

وَبَيۡنَ جَوۡفٍ وَغَرۡبٍ كَانَ عِدَّ تهَا

بَاءٌ وَيَاءٌ وَيَزۡكَزۡ عِنۡدَ كُلِّ ذَكِي

وَالۡغَرۡبُ حَاءٌ وَيَا وَ يَطٌ وَكَ هٌّ جَرَى

بِذَاكَ قَوۡلٌ صَحِيحٌ لِلثِّقَا تِ زَكِي

وَلِلَّتِي بَيۡنَهُ وَقِبۡلَةٍ ثَبَتَتۡ

ثِنۡتَانِ يَحٌّ وَكَوٌّ دُونَ مُشۡتَرَكِ

لِلۡقِبۡلَةِ الۡهَمۡ زُ ثُمَّ الطَّاءُ بَعۡدَهُمَا

يَوٌّ وَكَدٌّ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ شِرِكِ

وَلِلَّتِي بَيۡنَهَا وَمَشۡرِقٍ ثبَتَتۡ

زَايٌ وَيَدٌ وَكَبْ وَكَطْ بِلاَ   إِفِكِ

8 - قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والاحتفال

بمولده الشريف:

نُدِبَ السُّرُورُ لِمَعْدِنِ الأَسْرَارِ

سَعْدِ الْبَشَائِرِ مَنْبَعِ الأَنْوَارِ

شَهْرِ الرَّبِيعِ الأَوَّلِ انْجَابَتْ بِهِ

قِطَعُ الظَّلَامِ عَنَ اوْجُهِ الأَقْمَارِ

مُهْدِي عَرُوسِ الْكَوْنِ دُرَّةِ نَحْرِهِ تَاجِ الْمَشَاهِدِ بُغْيَةِ النُّظَّارِ

قَمَرِ النُّبُوءَةِ غُرَّةِ الْأَقْمَارِ

نُورِ الْبَصَائِرِ قُرَّةِ الأَبْصَارِ

يَاقُوتَةِ الأَحْجَارِ مِنْ أَبْنَاءِ كُنْ

بِكْرِ الْوُجُودِ لأَوَّلِ الأَطْهَارِ

كَشْفِ الْكُرُوبِ مَدَارِ كُلِّ عَظِيمَةٍ حَتَّى الشَّفَاعَةِ فِي بَرَايَا الْبَارِي

شَمْسِ الْهُدَى فِي الْعَالَمِينَ وَإِنَّهُ

فِي الْعَالَمِينَ يَتِيمَةُ الأَزْرَارِ

أَمَلُ النُّفُوسِ أَمَانُ كُلِّ مُرَوَّعٍ

مَالُ الْعَدِيمِ غَمَامَةُ الأَمْطَارِ

بُرْءُ السَّقِيمِ شِفَاءُ قَلْبِ الْمُشْتَكِي

زَهَرُ السَّرَائِرِ حُلَّةُ الأَزْهَارِ

حَبُّ الْغَمَامِ عَلَىالصَّفَالِذَوِي الصَّدَى

وَطِلاَءُ أَجْرَبَ مُهْمَلٍ غَدَّارِ

لُوحِي إِلَى مَاءٍ بِجَنَّةِ وَجْهِهِ

لاَ جَنَّةِ الأَشْجَارِ وَالأَنْهَارِ

مَاءٌ تَحَيَّرَ فِي أَسِرَّةِ وَجْهِهِ

حَارَتْ عَلَيْهِ حَمَامَةٌ بِالْغَارِ

وَغَمَامَةٌ حَرَّى تَقِيهِ بِوَجْهِهَا

حَرًّا لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِالإِبْشَارِ

وَكَأَنَّمَا مَجْنُونُ لَيْلَى أَخْيَلٍ

جِذْعٌ يَنُوحُ عَلَيْهِ مِن تَذْكَارِ

فَالْمُمْ عَلَى شَعَثٍ إِلَيْكَ هَدِيَّةً

أَهْدَي إِلَيْكَ بِهَا رَمَادُ النَّارِ

يَصْلُحْ مُرَادَ الْجَنَّتَيْنِ بِفَضْلِكُمْ

وَتُحَرَّقِ النِّيرَانُ بِالأَ نْوَارِ

فَبِأَيِّ عَيْنٍ تُعْنَ يُقْلَبْ دَاؤُهَا

حُسْنًا كَعَيْنِ قَتَادَةَ الْأَ نْصَارِي

صَلَّى ٱلإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ وَٱلأَصْهَارِ

مَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ وَجَلْجَلَتْ

حُ مُّ ٱلغَمَامِ وَفَاحَ رَوْضُ عَرَ ارِ

9 – نظم وصف أم معبد للنبي صلى الله عليه وسلم

حَيِّ دَارًا قَدْ عَفَا مِنْهَا الطَّلَلْ

بِلِوَى الآرَامِ أَرْوَاحُ الْأُصُلْ

وَالسَّ وَارِي وَالْغَوَادِي خِلْفَةً

وَأَفَانِينُ رَوَايَاهَا الْهُطُلْ

لَعِبَ الْعِينُ وَالآرَامُ بِهَا

فَتَهَادَيْنَ بِهَا بَعْدَ جُمُلْ

جَالَ فِيهَا بَعْدَ جُمْلٍ شِبْهُهَا

غَيْرَ سُوقٍ غَيْرِ مَا سُوقٍ خُدُلْ

فَلَهَا الْجِيدُ وَكَشْحٌ ضَامِرٌ

وَعُيُونٌ فُتَّرُ اللَّحْظِ نُجُلْ

وَكَأَن لَّمْ تَغْنَ مِن قَبْلِ الْمَهَ ا

بِقَصِيرَاتِ حِجَالٍ لَّمْ تَجُلْ

مَلَ أَتْهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ كَمَا

مَلَأَتْ مِنْهُ حَشَى كُلِّ رَجُلْ

أَيُّهَا الْبَاكِي رُسُومًا بَلِيَتْ

أَلِجِدٍّ ظِلْتَ تَبْكِي أَمْ هَزَلْ؟ ؛

لِزَمَانٍ طَالَ فِيهَا خِلْتَهُ

لِصَفَاءِ الْعَيْشِ فِيهَا لَمْ يَطُلْ

قَدْ تَجَلَّتْ شَمْسُهُ بَازِغَةً

ثُمَّ زَالَتْ أَيُّ شَمْسٍ لَمْ تَزُلْ !؟

شَمْسُ فَضْلٍ فِي سَمَاءِ ا لمْجْدِ قَدْ

خُلِقَتْ مِن نُّورِهَا شَمْسُ الْحَمَلْ

آنَ تَخْلِيصِي إِلَيْهَا إِنَّمَا

يَحْسُنُ التَّخْلِيصُ مِن بَعْدِ الْغَزَلْ

وَإِلَى طَيْبَةَ دَارِ الْمُصْطَفَى

فَاشْدُدِ الْعَزْمَ بِأَرْحَالِ ٱلأَمَلْ

إِنَّ فِي الْعَزْمِ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ

مِن رِّكَابٍ لَرَسِيمًا وَرَمَلْ

خَيْرِ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ ٱلعُلَى

أَكْرَمِ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَأَجَلّْ

مَن رَّقَى فَوْقَ السَّمَاوَاتِ ٱلعُلَى

فَدَنَا مِن رَّبِّهِ عَزَّ وَجَلّْ

قَابَ قَوْسَيْنِ عَلَتْ مِن رُّتَبٍ

قَصُرَتْ عَنْهَا الدَّرَارِي وَزُحَلْ

أَنْ   زَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةً

وَكِتَابًا مِنْهُ بِالْحَقِّ نَزَلْ

وَضَعَ ٱلإِصْرَ وَا   لأغْلاَلَ فَمَا

إِنْ عَلَيْنَا بَعْدُ مِنْ إِصْرٍ وَغِلّ

دُرَرٌ قَلَّدَهُ اللهُ بِهَا

مِنْ ثَنَاءٍ وَكَمَالٍ وَفَضِلْ

كَيْفَ لِلنَّاظِمِ أَنْ يَجْمَعَهَا

وَقَدَ   اعْيَتْ كُلَّ بَابٍ وَفَصِلْ   !؟

وَقَدَ   اعْيَى جَمْعُهَا إِعْيَاءَ هَا

مَنْ يُرِيدُ الْغَوْصَ فِي بَحْرِ ٱلأَزَلْ

لَيْتَنِي أَبْصَرْتُهُ كَيْمَا أَرَى

قُرَّةَ ٱلعَيْنِ بِخَلْقٍ مُعْتَدِلْ

أَزْهَرِ اللَّوْنِ أَزَجٍّ أَدْعَجٍ

أَنْجَلٍ أَشْكَلَ أَحْلَى مِنْ عَسَلْ

أَهْدَبِ ٱلأَشْفَارِ أَ   قْنَى أَبْلَجٍ

أَفْلَجٍ سَائِلِ   الأَطْرَافِ رَجِلْ

شَعَرِ الرَّأْسِ كَأَنَّ الشَّمْسَ يَجْـ

ـرِي سَنَاهَا مِنْهُ فِي خَدٍّ سَهُلْ

وَإِذَا مَا افْتَرَّ أَبْدَى كَسَنَا

بَرْقٍ اوْ حَبِّ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُحْتَفِلْ

وَاسِعِ الصَّدْرِ عَظِيمِ الْمَنْكِبَيْـ

ـنِ سَوَاءِ الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ عَبِلْ

عَضُدَاهُ وَالذِّرَاعَانِ والَسْـ

ـفَلُ مِنْهُ لَوْ يُرَى مِنْهُ سُفُلْ

رَبْعَةٍ قَدًّا وَمَا إِنْ طَالَهُ

مِنْ   طَوِيلٍ بَلْ هُوَ ٱلطَّائِلُ بَلْ

يُخْجِلُ الْبَدْرَ سَنَا طَلْعَتِهِ

وَمِنَ الْبَدْرِ سِوَاهُ قَدْ خَجِلْ

وَيَحُفُّ الصَّحْبُ جَنْبَيْهِ كَمَا

مَالَ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ خَضِلْ

وَإِذَا مَا قَالَ قَوْلاً بَادَرُوا

لِيُجِيبُوهُ وفِي الْقَوْلِ فَصُلْ

خَرَزَاتُ النَّظْمِ مِن مَّنْطِقِهِ

يَتَحَدَّرْنَ وَفِي الصَّوْتِ صَحَلْ

10 – قطعة في الاستشفاء والتضرع إلى الله تعلى:

إِلَهِيَ إِنِّي لِلْقَضَاءِ مُسَلِّمُ

وَمَا دَفَعَ الْمَوْلَى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ

وَمَا نَالَنِي مِنْ عَدْلِه وَقَضَائِه

فَفِي الضِّعْفِ مِن نَّعْمَائِه أَتَنَعَّمُ

إِلَهِي مَنْ تُكْرِمْ يُكَرَّمْ وَمَنْ تُهِنْ

فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ ٱلإِهَانَةِ مُكْرِمُ

إِلَهِي لِدَاءٍ أَعْجَزَ النَّاسَ طِبُّهُ

وَأَنْتَ الذِي أَخْفَى مِنَ السِّرِّ تَعْلَمُ

أَسِيرَ ذُنُوبٍ آخِذَاتٍ عِظَامُهَا

بِنَاصِيَتِي لِلْأَرْضِ وَٱلأَنْفُ مُرْغَمُ

صَرِيعًا عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَمَالَهُ

سِوَاكَ رَحِيمٌ بَعْدَ فَضْلِكَ يَرْحَمُ

بِسَبْعَةِ أَبْيَاتٍ يُنَادِيكَ ضَارِعًا

وَلَوْلاَكَ مَا أَمْسَى بِهَا يَتَكَلَّمُ

11 – قصيدة في الاستسقاء والدعاء مرتبة على حروف آية:

(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر: 60.

أَدْعُوكَ يَامَنْ يَرْتَجِيهِ الْمُرْتَجِي

يَا سَاقِيَ الْمَغْلُولِ مَاءَ الْحَشْرَجِ

دَامَتْ صَلاَتُكَ وَالسَّلاَمُ كِلاَهُمَا

لِلْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَعْرَجِ

عَيْنِ الْوَرَى غَوْثِ الْوَرَى فِي مَوْقِفٍ

قَدْ حَانَ مِنْ دَيَّانِهِمْ فيهِ الْمَجِي

وَارْحَمْ وَتُبْ وَاسْتُرْ ذُنُوبًا لَمْ يَكُنْ

لِيُقِيلَهَا إِلاَّ مُدِيرُ الأَبْرُجِ

نَصْلُحْ وَنَسْتَغْفِرْ وَنَعْبُدْ رَبَّنَا

وَيُغِيثُنَا رَبُّ السَّمَاءِ وَنَفْلُ جِ

يَا خَازِنَ الْمُزْنِ الْمُجَلْجِلِ رَعْدُهُ

أُمْنُنْ فَمَا خَلْقٌ لِغَيْرِكَ يَلْتَجِ ي

أَسْبِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ إِنَّ بِلاَدَنَا

لَوْ أَنَّ بَيْتَكَ وَسْطَهَا لَمْ يُحْجَجِ

سَيْلاً يُبَاكِ رُهَا فَتَلْبَسُ زِينَةً

مِنْ دُلَّ حٍ يَمْشِينَ مَشْيَ الأَعْرَجِ

تُخْ رِجُ بِهِ الْخَبْءَ النَّفِيسَ لَنَا وَمِنْ

بَرَكَاتِ هَذِي ٱلأَرْضِ مَالَمْ يَخْرُجِ

جَوْدًا تَعُودُ بِهِ السِّنُونَ قَوَافِلاً

جُمَّ السُّرُورِ بُعَيْدَ وَجْهٍ أَسْمَجِ

بِسَلاَمَةٍ وَأَمَانَةٍ وَصِيَانَةٍ

وَدِيَانَةٍ وَتَعَ فُّ فٍ وَتَحَرُّجِ

لِلْمُؤمِنِينَ الْمُخْبِتِينَ لِعَجْزِهِمْ

وَالصَّائِمِينَ الرَّاكِعِينَ الْحُجَّجِ

كَرَمًا وَجُ ودًا مِنْكَ لَمْ يَتَخَلَّفَا

إِن نَّحْمِلِ الأَوْزَارَ أَوْ نُسْتَدْرَجِ

مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ رَبِّ إِجَابَةٌ

وَالرَّمْيُ مِنَّا وَٱلإِصَابَةَ نَرْتَجِي

12 – قصيدة أخرى مرتبة ترتيب الآية نفسها في الاستسقاء

أَدْعُوكَ يَاخَيْرَ مَدْعُوٍّ وَمَامُولِ

وَمُسْتَغَاثٍ وَمَرْجُوٍّ وَمَسْؤُولِ

دُعَاءَ مُضْطَرِبٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ

حِسًّا وَحَالاً عَنِ الأَسْبَابِ مَعْزُولِ

عَوْذًابِرَبِّيَ مِنْ جَدْبٍ وَمِنْ جَرَبٍ

وَمِنْ قُنُوطٍ وَصَيْفٍ غَيْرِ مَطْلُولِ

وَنِعْمَةٍ فِي بِسَاطِ الزَّهْرِ نَافِرَةٍ

مِنْ مَحْلِ سُخْطٍ مِنَ الْجَبَّارِ مَحْلُولِ

نَيْلُ الْكَرِيمِ جَدِيرٌ أَنْ يَفِيضَ عَلَى

تِلْكَ الْمُحُولِ ذَوَاتِ الْعَرْضِ وَالطُّولِ

يَامَنْ يُجِيبُ دُعَاالْمُضْطَرِّكَيْفَ دَعَا

وَيَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ شُعْثِ الأَرَامِيلِ

أَسْبِلْ عَلَيْنَا غُيُوثًا مِنْكَ غَيْثَ هُدىً

وَغَيْثَ مَاءِ وَغُفْرَانٍ وَتَبْدِيلِ

سنَتوَّا جَميلاً عَلَى الزَّلاَّت عَوَّدَنا

إِيَّاهُ حِلْمُكَ وَالإِظْفَارُ بِالسُّولِ

تَجَبَّرَتْ ثَلَمَاتُ الْمُومِنِينَ بِهِ

وَالْوَحْشِ وَالنَّبْتِ وَالأَطْوَادِ وَالْمِيلِ

جَبْرًا بِهِ تَاخُذُ الأَنْعَامُ زِينَتَهَا

وَالأَرْضُ زُخْرُفَهَا مِنْ بَعْدِ تَعْطِيلِ

بَلْ أَظْهَرَالشُّكْرَ مِنْهُ كُلُّ ذِي نَكَدٍ

مِنَ الْمَوَاطِنِ كَاللاَّبَاتِ وَالْمِيلِ

لَكِنْ الْجَمَادَاتِ يَحْكِي شُكْرُ أَلْسُنِهَا

أَقْوَالَ سِتَّةِ أَعْرَابٍ مَقَاوِيلِ

لكَمْ بَلْدَةٍ مَيْتٍ احْيَا رَبُّنَا بِحَيًا

وَازَّيَّنَتْ بِرِيَاضٍ ذَاتِ تَكْلِيلِ

مَالَتْ بِفَائِحِ نَشْرِ الْمُصْطَفَى طَرَبًا

صَلَّى عَلَيْهِ مُصَفِّي كُلِّ مَقْبُولِ

13 – قطعة في الثناء على الله

والتضرع إليه

إِذَا مَا سَأَلْتَ اللهَ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُ

جَوَادٌ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

فَثِقْ بِالَّذِي تَرْجُو فَإِنَّكَ إِنْ تَثِقْ

فَمَا أَنْتَ إِلاَّ وَاثِقٌ بِالَّذِي يُرْضِي

وَمَا أَنَا يَا رَحْمَنُ مِنْكَ بِقَانِطٍ

وَإِن لَّمْ أَجِدْ إِلاَّ سُؤَالَكَ مِنْ قَرْضِ

وَمَا كَانَ لِي إِلاَّ افْتِقَارِي مِنَ الْغِنَى

إِلَيْكَ عَنِ الأَمْلاَكِ يَا مَالِكَ الأَرْضِ

فَعَوِّضْ يَدِي بَسْطًا سَخَاءً بِقَبْضَةٍ

مِنَ ايْدِيهِمُ يَا مَالِكَ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ

وَلاَ تُلْهِنِي يَا ذَا الْجَلاَلِ بِزَهْرَةٍ

مِنَ الْمَالِ عَن نَّفْلٍ تَصُدُّ وَلاَ فَرْضِ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ النَّبِيئِينَ أَوَّلاً

إِلَى يَوْمِ لُقْيَاهُ عَلَى سَاحِلِ الْحَوْضِ

14 - قطعة في التهنئة بالمواليد والدعاء لهم:

قُبلْتِ بِدَهْرٍ مُقْبِلٍ وَسُرُورِ

وَجُنِّبْتِ فِي الدَّارَيْنِ كُلَّ غُرُورِ

وَقَابَلَكِ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ

وَأَسْبَلَ دُونَ الْعَدْلِ كُلَّ سُتُورِ

وَبَارَكَ فِي بَيْتٍ يُكِنُّكِ ظِلُّهُ

وَمَا دَارَ مِنْ سَهْلٍ بِهِ وَوُعُورِ

بِحُرْمَةِ الأرْكَانِ الَّتِي ثَبَتَتْ بِهَا

مِنَ الْعَدْلِ أَرْكَانٌ ذَوَاتُ قُصُورِ

وَبِالْحَرَمِ الدَّانِي وَبِالْحَرَمِ الَّذِي

يَلِيهِ وَبِالأَقْصَى وَأَوَّلِ سُورِ

بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ أَحْمَدَ شَافِعًا

لَهُ مِنْ صَلاَةِ اللهِ قُبَّةُ نُورِ

15 – قطعة يستفتح الله تعلى بها لبعض تلامذته:

بِالْبَابِ مَسْأَلَةٌ فِي النَّظْمِ وَارِدَةٌ

مِنْ جِدٍّ مُفْتَقِرٍ لِّجِدٍّ مُقْتَدِرِ

بَعْدَ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمٍ عَلَى قَمَرٍ

مِنْهُ تَفَتَّقَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

أَنْ تَبْسُطَ الْفَتْحَ لِي بَسْطًا وَتَبْسُطَهُ

عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُهْتَمِّ بِالنَّظَرِ

نَجْلٌ لِفَرْعَيْنِ فَاقَا فِي الْعُلُومِ وَمِنْ

عَلَامَ ةِ الإِذْنِ تَيْسِيرٌ لِمُخْتَبِرِ

وَلَوْ سَأَلْتُكَ مَا الْعَادَاتُ تَمْنَعُهُ

فَمَا عَلَيْكَ انْ خِ رَاقُ الْعَادِ بِالْعَسِرِ

كَانَ ابْنُ بُونَ بِبَادِي أَمْرِهِ حَجَرًا

فَصَارَ فِي الْحِفْظِ مَنْسُوبًا إِلَى حَجَرِ

16- وله في الدعاء للمسافرين

تَلَقَّاكَ هَذَا الدَّهْرُ أَحْسَنَ مُلْتَقَى

وَوُقِّيتَ مِنْهُ مَا يُخَافُ وَيُتَّقَى

وَلاَ زِلْتَ تَلْقَى فِيهِ حُسْنَ مَسَرَّةٍ

وَلاَ زِلْتَ تَرْقَى فِيهِ أَحْسَنَ مُرْتَقَى

17 - وله أيضا في التوسل

تَحَصَّنْتُ بِالْهَادِي مِنَ السُّوءِ وَالأَذَى

وَمَنْ حِصْنُهُ الْهَادِي مِنَ السُّوءِ قَدْ نَجَا

وَوَجَّهْتُهُ لِلَّهِ فِيمَا رَجَوْتُهُ

وَمَنْ وَجَّهَ الْهَادِي فَقَدْ نَالَ مَا رَجَا

18 - قصيدة في التوسل ببعض تلامذته

سَقَى اللهُ وَادًا مُعْطِشًا خَيَّمَتْ بِهِ

مَدَارِسُ فِيهِنَّ الْعَتِيقَانِ تَرْجَمَا

بِحَقِّ حِمَى تِشْلَ الْمُضَافِ لِرَبِّهِ

فَإِنَّ لَنَا مَلْجًا إِلَى ذَلِكَ الْحِمَى

وَمَا ذَكَرَ اللهَ الأَمِينُ مُحَمَّدٌ

وَمَا قَرَأَ الْمُخْتَارُ فِيهَا وَعَلَّمَا

وَهِمَّةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الَّذْ سَمَتْ بِهِ

لِجَمْعِ ابْنِ سُبْكِي وَابْنِ إِسْحَاقَ مُقْحَمَا

وَصَارَ سَدُوسًا فِي الْبَيَانِ وَبَازِلاً

بِمَنْطِقِهَا الْمُصْغِي لَهُ مَنْ تَكَلَّمَا

وَذَا الدَّرَجِ الْوُسْطَى مِنَ الْفَنِّ نَاظِرًا

لِأَهْلِ زَمَانٍ وَالْغَزَالِيُّ سَلَّمَا

وَتَدْرِيسِ عَبْدِ اللهِ لِلْعِلْمِ كُلِّهِ

وَإِعْمَالِهِ سَيْفًا مِنَ الْفَهْمِ مِخْذَمَا

وَمَا سَرَّ فِيهِنَّ ابْنُ أَجْوَدَ وَالِدٍ

بِهِ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ وَالْجُودِ الأَكْرَمَا

فَكَانَ لَهُ فَتْحًا لِمَا كَانَ مُقْفَلاً

عَنِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ وَمُبْهَمَا

هُمُ الْقَوْمُ سُنِّيُّونَ لَكِنْ مِنْ أُمَّةٍ

تَخَالَفَ مِنْهَا الْعَالِمُونَ لِتُرْحَمَا

19 - أبيات في التوسل بسبعة رجال من أسرته:

بِأَحْمَدَ غَوْثِ الْمُسْتَجِيرِ بِقُرْبِهِ

هُوَ الْقُطْبُ إِن نَّابَ الْعَشِيرَةَ نُوَّبُ

وَأَحْمَدَوَحْشِيِّ الْكَرَا ما تِ فِي الْوَرَى

وَمَنْ شَأْنُهُ فِيهَا صَحِيحٌ مُجَرَّبُ

وَسِرِّ الْفِلاَلِيِّ الْعَظِيمِ الذِي بِهِ

قَدُ اسْتُخْدِمَ الْعِفْرِيتُ وَالْمُتَغَلِّبُ وَسِيدِ وَصِنْوِهِ أُولَئِكَ سَادَةٌ

وَنَجْلِ الْبُخَارِي وَالْبُخَارِيُّ كَوْكَبُ

وللعلامة الولي الشيخ حمدي بن الشيخ محمد المامي رحمهما الله تعالى، متوسلا بأجداد النبي صلى الله عليه وسلم على مذهب الإمام الفخر الرازي وغيره من أنهم أنبياء كلهم.

بِاسْمِكَ يَا إِلَهَنَا بَدَأْتُ

وَالْحَمْدُ للهِ بِهَا خَتَمْتُ

وَبِصَلَاتِكَ عَلَى خَيْرِ الأَنَامْ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَبِالسَّلَامْ

وَهَذِهِ سِلْسِلَةُ الْجُدُودِ

أَرْجُو بِهَا التَّيْسِيرَ مِنْ ذِي الْجُودِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِ عَبْدِ اللهِ

إِغْفِرْ لِمَا جَنَيْتُ فِي الْمَلَاهِي

يَا رَبَّنَا بِالْجَدِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

فَلْتَقِنَا بَعْدَ الْعَطَا مِنَ السَّلَبْ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ هَاشِمِ

فَلْتَقِنَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ هَاشِمِ

يَا رَبَّنَا بِجَدِّهِ عَبْدِ مَنَافْ

فَلْتَقِنَا يَا رَبَّنَا مِمَّا يُخَافْ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِهِ قُصَيّْ

إِغْفِرْ لِكُلِّ مَيِّتٍ مِنَّا وَحَيّْ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِهِ كِلاَبْ

فَلْتَقِنَا يَا رَبَّنَا مِنَ الْعَذَابْ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ مُرَّةِ

إِغْفِرْ ذُنُوبِي مَرَّةً لِمِائَةِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ كَعْبِ

يَسِّرْ لَنَا يَا رَبِّ كُلَّ صَعْبِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِهِ لُؤَيّْ

فَلْتَقِنَا مِنْ شَرِّ مَنْ جَاءَ بِغَيّْ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ غَالِبِ

يَسِّرْ لِمَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَالِبِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ فِهْرِ

فَاغْفِرْ ذُنُوبَ سِرِّنَا وَالْجَهْرِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ مَالِكِ

يَسِّرْ لِمَا نَرْجُو مِنَ الْمَمَالِكِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ نَضْرِ

فَافْتَحْ لَنَا يَا رَبَّنَا بِالنَّصْرِ

وَلْتَقِنَا بِجَاهِ جَدِّهِ كِنَانْ

مِنْ بَأْسِ كُلِّ طَارِقٍ إِنْسٍ وَجَانّْ

أَيْضًا بِجَاهِ جَدِّهِ خُزَيْمَهْ

فَلْتَقِنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ خَيْمَهْ

يَا رَبَّنَا بِجَدِّهِ مُدْرِكَةِ

فَلْتَقِنَا مِنْ سُوءِ ذِي الْمَمْلَكَةِ

يَا ربَّنَا بِجَدِّهِ إِلْيَاسِ

فَلْتَقِنَا وَسَاوِسَ الْخَنَّاسِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلِ مُضَرِ

فَلْتَقِنَا يَا رَبَّنَا مِنْ ضَرَرِ

بِجَاهِ جَدِّهِ مِنَ آلهِ نِزَارْ

إِغْفِرْ لِكُلِّ عَاجِزٍ ذِي أَوْزَارْ

وَهَبْ لَنَا بِجَاهِ جَدِّهِ مَعَدّْ

مِنَ الْمُنَى مَالَيْسَ يُحْصَى أَوْ يُعَدّْ

يَا رَبَّنَا بِجَدِّهِ عَدْنَانِ

فَهَبْ لَنَا خَاتِمَةَ الإِحْسَانِ

بِجَاهِ مَنْ ذَكَرْتُهُ ضَمِيرَا

أَصْلِحْ لَنَا الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ لَحْظَةِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَمَّتِ

وله أيضا:

يَا رَبِّ إِنِّي عَبْدُكَ الذَّلِيلُ

إغْفِرْ جَلِيلَ ذَنْبِ يَا جَلِيلُ

وَاغْفِرْ كَبِيرَ ذَنْبِ يَا كَبِيرُ

وَاعْفُ عَنِ الصَّغِيرِ يَا قَدِيرُ

وَاعْفُ عَنِ الْكَبِيرِ يَا رَحِيمُ

وَاغْفِرْ لِمَا تَعْلَمُ يَا عَلِيمُ

وَهَبْ لَنَا يَا رَبَّنَا مُنَانَا

بِمَا بِهِ الْخَيْرُ لَنَا أَمَانَا

وَهَبْ لَنَا رِضَاكَ فِيمَا قَدْ مَضَى

وَالسُّخْطُ لاَ نَرَاهُ مِنْ بَعْدِ الرِّضَا

بِجَاهِ الأَنْبِيَا وَجَاهِ الأَوْلِيَا

فَلاَ نَكُونُ يَا إِلَهِي أَشْقِيَا

وَنَجِّنَا مِنَ الْبَلاَ وَشَرِّهِ

بِجَاهِ أَحْمَدَ وَجَاهِ سِرِّهِ

عَلَيْهِ صَلِّ دَائِمًا وَسَلِّمَا

عَدَدَ مَا بَدَأْتَ شَيْئًا خُتِمَا

وله أيضا

يَا رَبَّنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ

وَحَقِّ نُورِ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ

وَبِصدِيقِكَ وَبِالْفَارُوقِ

وَحَقِّ ذِي النُّورَيْنِ فِي الْحُقُوقِ

وَبِعَلِي وَوَجْهِهِ الْمُكَرَّمِ

وَبِاجْتِنَابِهِ عَنِ الْمُحَرَّمِ

أَجِبْ دُعَائِي يَا إِلَهِي عَاجِلاَ

أَسْرَعَ مَا أَجَبْتَ دَاعٍ سَائِلاَ

وَلَوْحِكَ الْمَحْفُوظِ وَالكُرْسِيِّ

وَالْكُتْبِ وَالْقَلَمِ وَالنَّبِيِّ

وله أيضا:

رَبِّ اصْرِفِ الْبَلاَ وَآتِنَا السُّرُورْ

يَا مَنْ بِهِ إِصْلاَحُ مَجْمُوعِ الأُمُورْ

بِجَاهِ مَحْبُوبِ الَّذِي إِنْ قِيلاَ

لَمْ تَرَ عِنْدَ ذِكْرِهِ ثَقِيلاَ

تمت بحمد الله

الْفَهْرِس

تمت بحمد الله